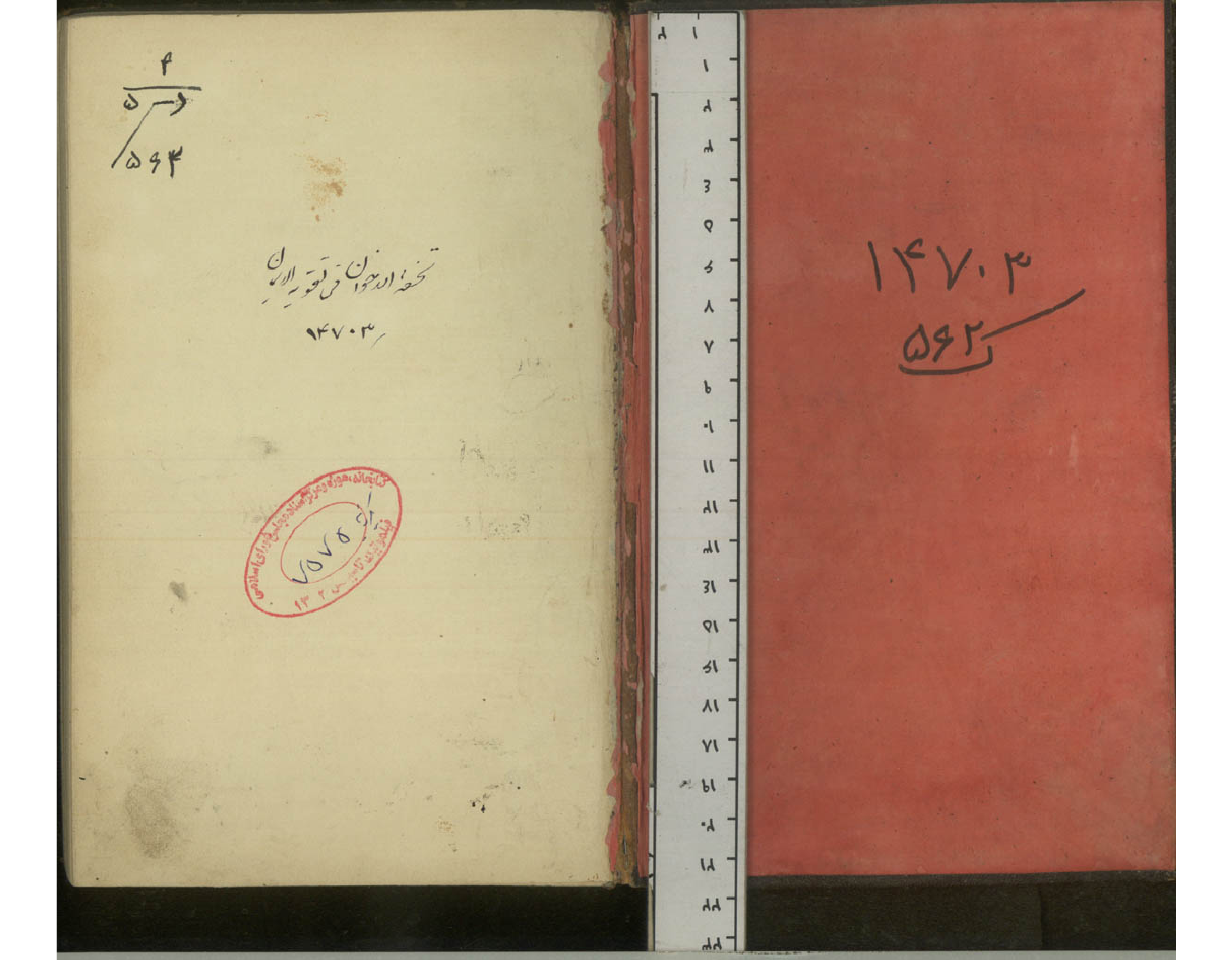

تحفة الاخوان فی تقویة الایمان
۱۴۷۰۳
۱۴۷۰۳
۵۶۲


۴
۵
۵۶۴
تحفة الاخوان فی تقویة الایمان
۱۴۷۰۳
۱۴۷۰۳
۵۶۲

۴
۵ د س
۵۶۴

تحفة الاخوان فی تقویة الایمان

۱۴۷۰۳

۵۶۲
۱۴۷۰۳

تحفة الاخوان فی تقویة الایمان
عربی
کمی یا از فخر الدین طریحی
در تفسیر

تحفة الاخوان فی تقویة الایمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل الوهاب ۝ المبين من عباده اولي الالباب ۝ الحاث
على الاقتداء بهم في محكم الكتاب ۝ الناهي عن اتباع اعدائهم
النصاب ۝ فصلى الله على محمد و اله الانجاب ۝ عيبة علم الله [illegible]
بالصواب ۝ صلوة دائمة ما تعاقب الجديدان و بقي السحاب ۝
و بعد فاني احببت ان اجمع كتابا موجزا في تفسير بعض
الايات المتضمنة لمدح اهل البيت و مدح شيعتهم و ايات متضمنة
لذم اعدائهم و التابعين لهم و لعله ان تتعرض لايات متضمنة
لشيء من المواعظ او لقصص بعض الانبياء عليهم السلام على وجه
الايجاز و هو قليل من كثير ملتقط من تفاسير متعدده و اكثر
رواياتها نوردها بحذف الاسانيد و هم الرواة طلبا للاختصار
و سميته كتاب تحفة الاخوان في تقوية الايمان و جعلته
خالصا لوجه الله تعالى لانه اهل للعبادة و متقربا الى محمد و
اله السادة صلى الله عليهم اجمعين و قبل الشروع نذكر مقدمة
اعلم هداك الله الى نهج الهداية و جنبك مضلات الفتن و

الغواية انما نذكر مدح الاولياء و ذم الاعداء لتعلم الاولياء
ما اعد لهم بموالاتهم و ما اعد لاعدائهم بمعاداتهم و قد
روي ابن عباس رضي الله عنه قال قال امير المؤمنين نزل
القران ارباعا ربع فينا و ربع في عدونا و ربع فرائض و احكام
و ربع قصص و امثال و لنا كرائم القران و كرائم القران
محاسنه و محاسنه قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
و القول هو القران و يعضد هذا ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله
باسناده الى الفضل بن شاذان عن داود بن كثير قال قلت لابي
عبد الله انتم الصلوة في كتاب الله تعالى و انتم الزكوة و انتم
الحج فقال يا داود نحن الصلوة في كتاب الله و نحن الزكوة و نحن
الحج و نحن الصيام و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبة
الله تعالى و نحن قبلة الله و نحن وجه الله تعالى قال الله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله و نحن الايات و نحن البينات و عدونا
في كتاب الله الفحشاء و المنكر و البغي و الخمر و الميسر و الانصاب
و الازلام و الاصنام و الاوثان و الجبت و الطاغوت و
الميتة و الدم و لحم الخنزير يا داود ان خالقنا اكرم خلقنا
و فضلنا و جعلنا امناءه و حفظته و خزانه على ما في السموات
و ما في الارض و جعل لنا اضدادا و اعداء فسمانا في كتابه
و كنى عن اسمائنا باحسن الاسماء و احبها اليه كنية عن العدو

وسمى اضدادنا واعداءنا في كتابه العزيز وكنى عن اسمائهم و
ضرب لهم الامثال في كتابه في بغض الاسماء اليه والى عباده المتقين
ويؤيد هذا ما رواه [illegible] عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابي
عبد الله انه قال نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر ومن البر
التوحيد والصلوة والصيام وكظم الغيظ والعفو عن المسيء ورحمة
الفقير وتعاهد الجار والاقرار بالفضل لاهله وعدونا
اصل كل شر ومن فروعهم كل قبيح وفاحشة فمنهم الكذب
والنميمة والبخل والقطيعة واكل الربا واكل مال اليتيم بغير حق
وتعدي الحدود التي امر الله بالمحافظة عليها وركوب
الفواحش ما ظهر منها وما بطن من الزنا والسرقة وكلما
وافق ذلك من القبيح ومن ذلك ما ذكره الشيخ ابو جعفر
محمد بن بابويه في كتاب الاعتقاد وذكر شيئا من تاويل القران
فقال قال صلى الله عليه وآله ما من آية في القران اولها يا ايها الذين
آمنوا الا علي بن ابي طالب اميرها وقائدها وشريفها و
وليها وما من آية تسوق الى الجنة الا في النبي صلى الله عليه وآله
والائمة واشياعهم واتباعهم وما من آية تسوق الى جهنم
الا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وان كانت الايات في ذكر
الاولين فمن كان منها في خير فهو جار في اهل الخير ومن كان
منها في شر فهو جار في اهل الشر وليس في الانبياء خير من النبي

ولا في الاوصياء

ولا في الاوصياء افضل من اوصيائه ولا في الامم افضل من
هذه الامة وهي شيعة اهل البيت عليهم السلام في الحقيقة
دون غيرهم ولا في الاشرار اشر من اعدائهم والمخالفين لهم
و اعلم جعلنا الله واياك من اهل ولايتهم ومن المتبرين من
اهل عداوتهم انه يأتي التاويل عنهم صلوات الله عليهم
وله باطن وظاهر فان سمعت منه شيئا بالمنافاة فلا تنكره لانهم
عليهم السلام اعلم بالتنزيل والتاويل وربما يأتي للآية الواحدة
تاويلان لعلمهم بما فيه اصلاح السائل والسامع كما روي
علي بن محمد باسناده عن جابر قال سالت ابا جعفر عليه السلام
عن شيء من تفسير القران فاجابني ثم سالته ثانية فاجابني
بجواب آخر فقلت له جعلت فداك كنت اجبتني عن هذه
الآية بجواب غير هذا فقال يا جابر ان للقران بطنا و
للبطن بطنا وله ظهر وللظهر ظهرا وليس شيء ابعد عن
عقول الرجال من تفسير القران وان الآية تنزل اولها
في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل يتصرف على وجوه
وكما روي عن احدهما انه سأله السائل عن فضل زيارة
الحسين قال بحجة فسأله ثاني فقال بسبعين حجة فسأله
ثالث فقال بالف حجة فقال الراوي يا سيدي كيف هذا
فقال عليه السلام جاوبت كل منهم بما يحتمله عقله ولو اني

ارجح منهم عقلاً لا زدتهُ على ذلك اذا عرفت ذلك فلنشرع
في التاويل والله حسبنا ونعم الوكيل **سورة الفاتحة** وفضلها
جاء في تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال لا
من قراها معتقداً لموالاة محمد وآله منقاداً لامرهم مؤمناً بظاهرها
وباطنها اعطاه الله بكل حرف منها حسنة كل حسنة منها افضل
من الدنيا وما فيها من اصناف اموالها وخيراتها ومن استمع
الى قارئ يقراها كان له بقدر ثلث ما للقارئ فليستكثر
احدكم من هذا الخير المعروض لكم فانه غنيمة فلا تذهبن اوانه
فتبقى في قلوبكم الحسرة وروى ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله
في كتاب التوحيد باسناده عن ص عليه السلام انه سئل
عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم فقال الباء بهاء الله
والسين سناء الله والميم ملك الله فقال السائل فقلت الله فقال
الالف الاء الله على خلقه واللام النعمة بولايتنا قلت فالهاء
فقال هوان لمن خالف محمداً وآل محمد قال فقلت له الرحمن قال
بجميع العالم قال فقلت الرحيم قال بالمؤمنين وهم شيعة آل
محمد وذكر في تفسير الامام الحسن العسكري ع قال ان الرحمن
مشتق من الرحمة وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول
الله يقول قال الله تعالى انا الرحمن وهي الرحمة شققت لها
اسماً من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته ثم قال

امير المؤمنين

امير المؤمنين ان الرحمة التي اشتقها الله عز وجل بقوله تعالى
انا الرحمن هي رحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان من اعظام الله
تعالى اعظام محمد وان من اعظام محمد رحم محمد وان كل مؤمن و
مؤمنة من شيعتنا هو من رحم محمد وان اعظامهم اعظام محمد فالويل
لمن استخف بشيء من رحمة رحم محمد وطوبى لمن عظم رحمه
واكرم رحمه ووصلها وقال الامام الحسن العسكري واما
قوله تعالى الرحيم قال امير المؤمنين ان الله تعالى رحيم بعباده
المؤمنين ومن رحمته انه تعالى خلق مائة رحمة جعل منها رحمة
واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس وترحم الوالدة ولدها
وتحن الامهات من الحيوانات الى اولادها فاذا كان يوم القيمة
اضاف الله تعالى هذه الرحمة فيرحم بها امة محمد صلى الله عليه
وآله وسلم ثم شيعتهم فيمن يحبون له الشفاعة من اهل الله
تعالى حتى ان الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول له
اشفع لي ان لي عليك حق فيقول واي حق لك علي فيقول
اسقيتك يوماً ماء فيذكر ذلك فيشفع له فيشفع فيه ويجيء
آخر فيقول اني لي عليك حقاً فيقول وما حقك فيقول استظللت
بظل جداري في يوم حار فيشفع له فيشفع فيه فلا يزال
يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه وان المؤمن
اكرم على الله مما يظنون **قال الله تعالى** الحمد لله رب العالمين

قال الامام ابو محمد الحسن العسكري حدثني ابي عن جدي ان رجلا
اتى الى امير المؤمنين فقال اخبرني عن قول الله تعالى الحمد لله رب
العالمين فقال انا الحمد لله رب العالمين فان الله تعالى عرف عباده
بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى و تعرف فقال لهم قولوا الحمد لله على
ما انعم به علينا و ذكرنا به من خير في كتب الاولين من قبل ان
يكون قال تعالى الرحمن الرحيم من بنيا قال تعالى مالك يوم
الدين قال الامام امير المؤمنين يوم الدين هو يوم الحساب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه و اله يقول الا اخبركم باكيس
الاكيسين واحمق الحمقاء قالوا بلى يا رسول الله قال اما اكيس
الاكيسين من حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت و اما احمق
الحمقاء فمن اتبع نفسه هواها و تمنى على الله الاماني فقال الرجل
يا امير المؤمنين و كيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم
امسى رجع الى نفسه قال يا نفس ان هذا يوم مضى عليك
لا يعود اليك ابدا و الله تعالى يسالك عنه بما افنيته و ما
الذي عملت فيه اذكرت الله احمدته اقضيت حق اخ
مؤمن انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب في اهله و ولده
احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن
بفضل جاهك اعنت مؤمنا فما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان

منه فان ذكر

منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله و شكره على توفيقه و ان
ذكر معصية استغفر الله و عزم على ترك معاودته و محا ذلك
عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد و اله الطيبين و عرض بيعة
امير المؤمنين على نفسه و قبوله لها و اعادة لعن اعدائه و شانئيه
و دافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله تعالى لست انا
قشك في شيء من الذنوب مع موالاتك لاوليائي و معاداتك
لاعدائي قال الله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين قال الامام
معنى قوله اياك نعبد قال الله قولوا ايها الخلق المنعم عليهم
اياك نعبد ايها المنعم علينا و نطيعك مخلصين مع التذلل
و الخضوع بلا رياء و لا سمعة و اياك نستعين منك نسال
المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت و نتقي من دنيانا
ما عنه نهيت و نعتصم من الشيطان و من سائر مردة الجن و
الانس المضلين و المؤذين الضالين بعصمتك قال الله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم قال الامام العسكري قال الامام
جعفر بن محمد الصادق معنى قوله عز و جل اهدنا الصراط المستقيم
يقول ارشدنا الى الصراط المستقيم للزوم الطريق المؤدي
الى محبتك و المبلغ الى جنتك و المانع من ان نتبع هوانا
فنعطب او ناخذ بارائنا فنهلك و قال امير المؤمنين قال قال
رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عن جبرئيل عن الله تعالى

انه قال يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى
اهدكم و عن ابن عباس قال قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي
قولوا معاشر الناس اهدنا الصراط المستقيم الى ولاية محمد صلى الله عليه
وآله واهل بيته عليهم السلام و ذكر علي بن ابرهيم في تفسيره قال قال
ابو عبد الله الصراط المستقيم هو امير المؤمنين و يؤيده ما روي
عنهم صلوات الله عليهم ان الصراط صراطان صراط في الدنيا و
صراط في الاخرة فاما الذي في الدنيا فهو امير المؤمنين علي عليه
السلام فمن اهتدى الى ولايته في الدنيا لم يجز على الصراط
في الاخرة **قال الله تعالى** صراط الذين انعمت عليهم ذكر ابو علي الطبرسي
في تفسيره انهم النبي والائمة المعصومين عليهم السلام قال الله
تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وان يستبعدوا
به من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود قال الله تعالى فيهم هل انبئكم
بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه وان
يستبعدوا به من طريق الضالين وهم النصارى قال الله تعالى
فيهم قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء
قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وذلك
هم النصارى و ذكر علي بن ابرهيم قال المغضوب عليهم اليهود و
النصارى والضالون هم الشكاك الذين لا يعرفون الامام عليه السلام

سورة البقرة

سورة البقرة روى ابو جعفر ابن بابويه رحمه الله باسناده عن يحيى بن ابي
القاسم قال سألت الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون فقال عليه السلام المتقون هم شيعة علي بن ابي طالب
والغيب هو الحجة الغائب و ذكر في تفسير الامام العسكري انما بعث
موسى بن عمران عليه السلام و من ارسل بعده الى بني اسرائيل الا
لم يكن فيهم الا من اخذ عليه العهود والمواثيق ليؤمنن بمحمد العربي
الامي المبعوث بمكة التي يهاجر منها الى المدينة ويأتي بكتاب
بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره تحفظه امته فيقرؤنه
قياما وقعودا ومشاة وعلى كل الاحوال سهل الله حفظه عليهم
محمد واخيه ووصيه علي بن ابي طالب الاخذ عنه علومه التي
علمها المتقلد امانته التي قلدها و مذلل كل من عاند محمدا
صلى الله بسيفه الباتر و مفحم كل من جادله وخاصمه بدليله
القاهر يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله على محمد صلى الله
عليه وآله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين ثم اذا صار
محمد الى رضوان الله ارتد كثير ممن كان اعطاه ظاهر الايمان
وحرفوا تاويله وغيروا معانيه ووضعوها على خلاف وجوهها
قال الله تعالى لا ريب فيه اي انه كما قال محمد و وصي محمد عن
قول رب العالمين ثم قال هدى للمتقين من شيعة محمد وعلي

قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما
هم بمؤمنين تأويله قال الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم ان
رسول الله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن ابي طالب في يوم الغدير
موقفه المشهور المعروف ثم قال يا عباد الله انسبوني من انا
فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ثم قال ايها الناس الست أولى بكم من انفسكم وانا مولاكم قالوا
بلى يا رسول الله فنظر الى السماء وقال اللهم اشهد يقول ذلك ثلاثا
ويقولون ذلك ايضا ثلاثا ثم قال الا من كنت مولاه واولى
به فهذا علي مولاه واولى به اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم قال قم يا ابا بكر
فبايع له بامرة المؤمنين ففعل ثم قال بعد ذلك لتمام تسعة
ثم قال لرؤساء المهاجرين والانصار فبايعوا كلهم فقام
من بين جماعتهم عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم تفرقوا عن
ذلك وقد وكدت عليهم العهود والمواثيق ثم ان قوما من متمرديهم
وجبابرتهم وطواغيتهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كائنة
لندفعن هذا الامر عن علي بن ابي طالب ولا نتركه له فعرف الله
من قلبهم وكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون
لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك والينا فكفيتنا به

مؤنة الظلمة والجبارين في سياستنا وعلم الله تعالى ذلك في قلوبهم
خلاف ذلك من مواطأة بعضهم لبعض انهم على العداوة مقيمون و
لدفع الحق عن مستحقه مؤثرون فاخبر الله محمدا صلى الله عليه وآله
عنهم فقال يا محمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي امرك
بنصب علي اماما وسائسا ولأمتك مدبرا وما هم بمؤمنين بذلك
ولكنهم يتواطؤن على هلاكك وهلاكه ويوطئون انفسهم
على التمرد على علي بن ابي طالب ان كانت بك كائنة قال الله
تعالى يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما
يشعرون تأويله قال موسى بن جعفر الكاظم لما اتصل ذلك من
مواطأتهم في علي وسوء تدبيرهم عليه ودعاهم رسول الله صلى
الله عليه وآله وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان فقال اولهم يا
رسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة
ولقد رجوت ان يفسح الله بها في قصور الجنان ويجعلني فيها من افضل
النزال والسكان فقال ثانيهم بابي انت وامي يا رسول الله ما
وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار الا بهذه البيعة والله ما
سرني نقضها ولو ان لي ما بين الثرى الى العرش لآلي رطبة
وجواهر فاخرة وقال ثالثهم والله يا رسول الله لقد صرت من
الفرح بهذه البيعة والسرور والفسح في الآمال في رضوان الله و
ايقنت انه لو كانت ذنوب اهل الارض كلها علي لمحصت عني بهذه

البيعة وحلف على ما قال ولعن من بلغ عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار من بعدهم من الرجال المتمردين فقال النبي
صلى الله عليه وآله اللهم انك تعلم بما قالوا وبما في قلوبهم فانزل الله
تعالى على نبيه يخادعون الله يعني يخادعون الله ورسوله بابدائهم
لهم خلاف ما اضمروا والذين آمنوا يعني سيدهم ومولاهم علي بن
ابي طالب ثم قال تعالى وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون
بتلك الخديعة الا انفسهم فان الله تعالى غني عن نصرتهم ولو
لا امهالهم ما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون
وكان الامر كذلك وان الله تعالى يطلع نبيه على نفاقهم وكفرهم
وكذبهم ويامر بلعنهم في لعنة الظالمين الناكثين وذلك اللعن
لا يفارقهم في الدنيا يلعنهم خيار عباد الله وفي الآخرة يبتلون
بشديد عذاب الله قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون جاء في تاويل هذه
الآية منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لمولانا امير المؤمنين تاويله
في تفسير الامام العسكري قال قال الامام موسى بن جعفر الكاظم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقون
اليه بما اعتذروا وتكرم عليهم بان قبل ظاهرهم ووكل باطنهم
الى ربهم لكن اتاه جبرئيل وقال له ان العلي الاعلى يقرئك
السلام ويقول اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم

في علي عليه السلام

في علي عليه السلام ونكثهم لبيعته وتوطينهم نفوسهم على مخالفة علي
ما اتصل حتى يظهر من عجائب ما اكرمك الله به من طاعة الارض والسماء
والجبال والبحار لك وساير ما خلق الله تعالى لما اوقفه موقفك
واقامه مقامك ليعلموا ان علي بن ابي طالب ولي الله غني عنهم
وانه لا يكون عنهم انتقامه الا بامر الله تعالى الذي له فيه التدبير
الذي هو بالغه والحكمة التي هو عامل بها وممض لما يوجبها فامر
رسول الله الجماعة بالخروج ثم قال لعلي عليه السلام لما استقر
عند سفح بعض جبال المدينة يا علي ان الله عز وجل امر هؤلاء
بنصرتك ومساعدتك والمواظبة على خدمتك والجد في طاعتك
فان اطاعوك فهو خير لهم يصيرون في جنان الله تعالى ملوكا خالدين
ناعمين وان خالفوك فهو شر لهم يصيرون في جهنم خالدين معذبين
ثم قال رسول الله لتلك الجماعة اعلموا انكم ان اطعتم عليا سعدتم
وان خالفتموه شقيتم واغناه الله عنكم ثم قال رسول الله ٣
يا علي اسال بجاه محمد وآله الطيبين الطاهرين الذي انت بعد محمد
سيدهم ان يقلب لك هذه الجبال ما شئت فسال ربه ذلك فانقلبت
فضة فنادته الجبال يا علي يا وصي رسول رب العالمين ان الله
تعالى اعدنا لك ان اردت انفاقنا في امرك فمتى دعوتنا اجبناك
لتمضي فينا حكمك وتنفذ فينا قضاك ثم انقلبت ذهبا وقالت
مثل ما قالت الفضة ثم انقلبت جواهر ويواقيت ومسكا وعنبرا وغير ذلك

وكل شيء ينقلب منها تنادي يا ابا الحسن يا امير المؤمنين يا اخا رسول
الله نحن المسخرات لك ادعنا متى شئت ثم قال رسول الله يا علي
اسال الله تعالى بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين الذي انت سيدهم
بعد محمد ان يقلب لك اشجارها رجالا شاكين بالاسلحة وصخورها
اسودا ونمورا وافاعي فدعى علي عليه السلام ربه بذلك وامتلأت
تلك الجبال والهضبات وقرار الارض من رجال شاكين الاسلحة
الذين لا يلقى الواحد منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين ومن
الاسود والنمور والافاعي وكل ينادي يا علي يا وصي رسول
الله ها نحن قد سخرنا الله لك وامرنا باجابتك كلما دعوتنا الى
كل من سلطتنا عليه فمتى ما شئت فادعنا نجبك وامرنا نطعك
يا وصي رسول الله ان لك عند الله من الشان ما لو سالت الله ان
يصير لك اطراف الارض وجوانبها هذه صرة واحدة كصرة كيس
لفعل او يحط لك السماء على الارض لفعل او يرفع لك الارض الى
السماء لفعل او يقلب لك ماء بحورها اجاجا وماء عذبا او
البانا او ما شئت من سائر انواع الاشربة والادهان لفعل ولو
شئت ان يجمد البحار ويجعل سائر الارض هي البحار لفعل فلا يحزنك
تمرد هؤلاء المتمردين ومخالفة هؤلاء المخالفين فكانهم بالدنيا
وقد انقضت عنهم وكانهم لم يكونوا فيها وكانهم بالآخرة اذا
وردوا عليها كان لم يزالوا فيها يا علي ان الذي امهلهم في كفرهم

وفسقهم وتمردهم

وفسقهم وتمردهم عن طاعتك هو الذي امهل فرعون ذا الاوتاد
ونمرود بن كنعان ومن ادعى الالهية من ذوي الطغيان واطغى
الطواغيت ابليس راس الضلالات وما خلقت انت ولا هم لدار
الفناء بل خلقتم لدار البقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار
ولا حاجة لربك الى من يسوسهم ولكنه اراد ان يشرفك عليهم
ويبينك بالفضل فيهم ولو شاء لهداهم اجمعين قال فمرضت قلوب
القوم لما شاهدوا من ذلك مضافا الى ما كان في قلوبهم من
مرض فقال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال الله تعالى واذا قيل
لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون تاويله قال
الامام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام واذا قيل
لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير لا تفسدوا في الارض
باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم
وتحيرون في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لاننا لا نعتقد دين
محمد ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضى في
الظاهر محمدا باظهار قبول دينه وشريعته ونقضي في الباطن
شهواتنا فنتمتع ونترك ونعتق انفسنا من رق محمد ونفكها
من طاعة ابن عمه علي بن ابي طالب لكي لا نذل في الدنيا
قال الله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن

كما امن السفهاء الاية تاويله قال الامام موسى بن جعفر عليهما السلام
و اذا قيل لهم للناكثين البيعة امنوا بهذا النبي و سلموا لهذا الامام
في ظاهر الامر بالمدينة كما امن الناس المؤمنون كسلمان الفارسي و
ابي ذر الغفاري و المقداد بن الاسود و عمار قالوا في الجواب لاصحابهم
المنافقين لهم لا المؤمنين انؤمن كما امن السفهاء يعنون سلمان الفارسي
و اصحابه لما اعطوا عليا خالص ودهم و محض طاعتهم و كشفوا رؤسهم
بموالاة اوليائه و معادات اعدائه فرد الله تعالى عليهم الا انهم هم
السفهاء و لكن لا يشعرون اي لم ينظروا في امر محمد حق النظر قال
الله تعالى و علم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة تاويله
ذكره في تفسير الحسن العسكري ع ان الحسين قال لاصحابه يوم الطف
ان لا احدثكم باول امرنا و امركم معاشر اوليائنا و محبينا اسهل
الله عليكم احتمال ما انتم له معرضون قالوا بلى يا ابن رسول الله
قال عليه السلام ان الله تعالى لما خلق ادم و سواه بشرا و علمه اسماء
كل شيء و عرضهم على الملائكة جعل محمدا و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين
عليهم السلام اشباحا خمسة في ظهر ادم و كانت انوارهم تضيء في
الافاق من السموات و الحجب و الكرسي و العرش و الجنان ثم امر الله تعالى
الملائكة بالسجود لادم تعظيما له و انه قد فضله بان جعله وعاء
لتلك الاشباح التي قد عم انوارها الافاق فلما راى ادم اشباحا
فقال يا رب ما هذه الاشباح قال الله تعالى يا ادم هذه الاشباح

افضل خلايقي و برياتي هذا محمد و انا الحميد المحمود في افعالي شققت
له اسما من اسمي و هذا علي و انا العلي العظيم شققت له اسما
من اسمي و هذه فاطمة و انا فاطر السموات و الارضين فاطم
اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي و فاطم اوليائي من رحمتي
عما يعيرهم و يشينهم فشققت لها اسما من اسمي و هذا الحسن و الحسين
و انا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خلقي و
اكرم بريتي بهم اخذ و بهم اعطي و بهم اثيب و بهم اعاقب فتوسل
الي بهم يا ادم اذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعائك فاني اليت
على نفسي قسما حقا لا اخيب بهم املا و لا ارد بهم سائلا
قال الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم في تفسير العسكري عليه السلام الكلمات هي بجاه محمد و ال
محمد الطيبين الطاهرين بجاه محمد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين و الهم
الا ما تفضلت علي بقبول توبتي و غفران زلتي و اعادتي من
كراماتك الى مرتبتي فقال الله تعالى قد قبلت توبتك و اقبلت
برضواني عليك و صرفت الائي و نعمائي اليك و اعدتك
الى مرتبتك من كراماتي و وفرت نصيبك من الجنان فذلك قوله
تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
و في تفسير اخر انه قال سبحانك و بحمدك لا اله الا انت عملت سوء
و ظلمت نفسي و اعترفت بذنبي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم

فبقي رافعا يديه فتوسل بمحمد وآله صلوات الله عليهم فتاب عليه
وما من احد من ادم وغيره من اولي العزم سالوا الله تعالى بحق
محمد وال محمد عليهم السلام فاستجاب دعاءهم ونجاهم من البلاء
وهذا يدل على انهم ليسوا في الفضل سواء بل فيه دلالة على ان
المسؤول به افضل من السائل وهذه الدلالة من اوضح الدلايل
ويعضده ما رواه الشيخ محمد بن بابويه في اماليه عن رجاله عن معمر
بن راشد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتى يهودي الى النبي ص
فقام بين يديه وجعل يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما
حاجتك قال يا محمد انت افضل من موسى بن عمران الذي
كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر وظلله با
الغمام فقال له النبي ص يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكن الله
زكاها اقول لك ان ادم ع لما اصاب الخطيئة كانت توبته
اللهم اني اسالك بحق محمد وال محمد لما غفرت لي فغفر له و
ان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسالك
بحق محمد وال محمد لما نجيتني من الغرق فنجاه الله تعالى منه وان
ابرهيم لما القي في نار النمرود قال اللهم اني اسالك بحق
محمد وال محمد لما نجيتني منها فجعلها الله بردا وسلاما وان موسى
لما القى عصاه فاوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسالك
بحق محمد وال محمد لما امنتني فقال الله تعالى لا تخف انك

انت الاعلى

انت الاعلى يا يهودي لو ادركني موسى ثم لم يؤمن بي وبنبوتي
لما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة يا يهودي ومن ذريتي المهدي
اذا خرج في اخر الزمان نزل عيسى بن مريم لنصرته وقدمه وصلى
خلفه وهذا يدل على ان القائم عجل الله ظهوره افضل من عيسى
وهو من اولي العزم ايضا قال الله تعالى ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية روى الثعلبي ان الله تعالى
اوحى الى جبرئيل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه على الاخر بالحيوة فاختار كل
منهما الحيوة لنفسه فاوحى الله تعالى الا كنتما مثل علي بن ابي
طالب ع اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فنزلا فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل
يقول بخ بخ لك يا علي بن ابي طالب من مثلك يا ابن ابي طالب
يباهي الله تعالى بك ملائكته فانزل الله عز وجل على رسوله
محمد صلى الله عليه واله وسلم وهو متوجه الى المدينة في شرف
علي بن ابي طالب على هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله الاية وروى الخوارزمي عن النبي قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله نزل علي جبرئيل صبيحة يوم الغار
فقلت حبيبي جبرئيل اراك فرحا فقال يا محمد وكيف لا اكون

كذلك وقد قرّت عيني بما أكرمه الله به أخاك ووصيك وإمام
أمتك علي بن أبي طالب فقلت وبماذا أكرمه الله تعالى قال باهى
بعبادته البارحة ملائكته وقال يا ملائكتي انظروا إلى حجتي في
أرضي علي بن أبي طالب يفدي نبيي وقد بذل نفسه وعفّر
خده بالتراب تواضعاً لعظمتي أشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي
اعلم أنه لما أوحى الله تعالى إلى جبرئيل وميكائيل أيهما يؤثر
صاحبه بالعمر ليبين فضل أمير المؤمنين علي عليه السلام على الملائكة
المقربين وهذا هو الفضل المبين الذي لم ينله أحد من الأولين و
الآخرين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
تأويله وسبب نزوله أن وفد نجران من النصارى قدموا المدينة
على رسول الله ص وقالوا له هل رأيت ولداً بغير أب فلم يجبهم حتى
نزل قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فمن حاجك
فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم الآية فلما نزلت هذه الآية
دعاهم إلى المباهلة فأجابوه فخرج النبي صلى الله عليه وآله آخذاً
بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة من خلفه فلما رآهم
الأسقف وكان رئيسهم سأل من هؤلاء الذين معه فقيل هذا
علي بن أبي طالب زوج ابنته فاطمة هذه وهذان ولداها

فقال الأسقف

فقال الأسقف لأصحابه والله إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله
أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله فلا تباهلوا تهلكوا ولا يبقى على
وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ثم قال الأسقف للنبي
يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكن نصالحك فصالحهم على
مائتي حلة وثلاثين رمحاً وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وكتب
لهم بذلك كتاباً فقال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي
بيده لو باهلوني لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم
ناراً وروي عن النبي أنه سأله سائل عن بعض الصحابة فأجابه
عن كل بصفته فقال له فعلي فقال صلى الله عليه وآله إنما
سألتني عن الصحابة ولم تسألني عن نفسي فإذا نظرت بعين بصيرة
رأيت أن أمير المؤمنين هو الحاوي لجميع فضائل المباهلة لأن
الأبناء أبناؤه والنساء نساؤه والأنفس نفسه الزكية التي
فضلت الأنفس البشرية حيث إنها نفس محمد أفضل البرية قال الله
تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي و
الذين آمنوا والله ولي المؤمنين تأويله ومعناه إن أولى الناس بإبراهيم
أي أحق به ثم بين فقال للذين اتبعوه في زمنه وبعده وأمدوه
بالمعونة والنصرة على من لم يتبعه على ذلك وهذا النبي يعني محمداً
صلى الله عليه وآله والذين آمنوا به وأعانوه ونصروه وأولئك هم
أولى به وأحق من غيره وعنى بالمؤمنين علياً والأئمة عليهم السلام

قال الله تعالى اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية تاويله ما ذكره
الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتابه مصباح الانوار عن علي بن موسى
الرضا عليه السلام عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه علي عن ابيه
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله حرم الله الجنة على ظالم اهل بيتي وشاتمهم وقاتلهم
والمعين عليهم ثم تلا هذه الاية اولئك لا خلاق لهم الاية
قال الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله
تعالى وكفى بجهنم سعيرا تاويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب الكليني
عن العجلي قال سألت ابا جعفر عن قول الله عز وجل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان جوابه قوله تعالى
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و
الطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين
امنوا سبيلا يقولون لائمة الضلالة والدعاة الى النار هؤلاء
اهدى من ال محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله
فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا قال ابو جعفر نحن الناس الذين
عنا هم الله والنقير النقطة في وسط النواة ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما اتانا الله
من الامامة دون خلق الله اجمعين فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب

والحكمة واتيناهم

والحكمة واتيناهم ملكا عظيما يقول جعلنا منهم الرسل و
الانبياء والائمة فكيف يقرون به في ال ابرهيم وينكرونه
في ال محمد صلوات الله عليهم فمنهم من امن به اي بفضلهم
المحسودون عليه هم شيعتهم واتباعهم ومحبوهم ومنهم من صد
عنه وهم اضدادهم واعداؤهم وكفى بجهنم سعيرا لهم كانت
جزاء على فعلهم مصيرا قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها الى قوله تعالى ذلك خير لكم تاويله
روي عن العجلي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال امر النبي
صلى الله عليه واله الامام ان يدفع الى الامام بعده كل شيء
عنده قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم الاية تاويله روي عن
جابر بن عبد الله الانصاري انه قال لما نزلت هذه الاية
قلت يا رسول الله قد عرفنا الله واطعناه وعرفناك يا رسول
الله واطعناك فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعته
وطاعة رسوله فقال صلى الله عليه واله هم خلفائي يا
جابر واولي الامر بعدي وائمة المسلمين اولهم اخي امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي
ثم ابنه محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه

يا جابر فاذا ادركته فاقرءه مني السلام ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر
ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم خلف
الحسن حجة الله في ارضه على خلقه سمي وكنيي وبقية الله في عباده
محمد بن الحسن الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
وهو الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها
على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت
يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع في غيبته فقال صلى الله
عليه واله والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون
بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها السحاب
يا جابر هذا مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله
قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم الاية تاويله ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي في كتابه
المسمى مصباح الانوار قال جلس النبي صلى الله عليه واله بعد
العباس بمشهد من القرابة والصحابة رواه انس بن مالك
قال بنا رسول الله في بعض الايام صلوة الفجر ثم اقبل علينا
بوجهه الكريم فقلت له يا رسول الله ان رايت ان تفسر قوله
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال النبي واله
اما النبيين فانا واما الصديقين فاطمة واولادها الحسن والحسين
قال وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله

وقال السنا

وقال السنا وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من تبعة واحدة
قال وما ذلك يا عم قال لانك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين
دوننا قال فتبسم النبي صلى الله عليه واله وقال اما قولك
يا عم السنا من تبعة واحدة فانت صادق ولكن يا عم قد خلقني
الله وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق ادم ع
بالفي عام حين لا سماء مبنية ولا ارض مدحية ولا جبال
مرسية ولا بحار مجرية ولا رياح مسرية ولا شمس مضيئة و
لا قمر منير ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار فقال له العباس
كيف بدء خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما اراد الله ان
يخلقنا تكلم كلمة خلق منها نورا ثم تكلم اخرى فخلق منها روحا
ثم مزج النور بالروح فخلقني ثم خلق عليا وخلق فاطمة والحسن
والحسين وكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله ان ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فالعرش
من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق
نور اخي علي بن ابي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي
ونور علي من نور الله وعلي بن ابي طالب افضل من الملائكة
ثم فتق نور ابنتي فاطمة وخلق منه السموات والارض فالسموات
والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي فاطمة من نور الله وابنتي
فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق

منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور ولدي
الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق نور
ولدي الحسين فخلق منه الجنة والرضوان والحور العين والولدان
فالجنة والرضوان والحور العين والولدان من نور ولدي الحسين
ونور ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل
من الجنة وما فيها وافضل من الرضوان وما فيها ثم امر الله الظلمات
ان تمر بسحايب الظلم فاظلمت السموات على الملائكة فضجت
الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت الهنا وربنا وخالقنا
منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الاشباح لم نر بوسا فبحق هذه
الاشباح الا ما كشفت عنا هذه الظلمة فاخرج الله تعالى
من ابنتي قناديل فعلقها في بطنان العرش فازهرت السموات
والارض ثم اشرقت بنورها فلاجل ذلك سميت الزهراء
فقالت الملائكة الهنا وسيدنا لمن هذا النور الذي اشرقت
به السموات والارض فاوحى الله تعالى اليهما هذا نور اخترعته
من نور جلالي وجمالي لامتي فاطمة بنت حبيبي محمد وزوجة
وليي واخي نبيي وابا حججي على عبادي علي بن ابي طالب
اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم
لهذه الامراة ومحبيها وشيعتها الى يوم القيمة فقالوا اشهدنا
بذلك يا رب قال فلما سمع العباس ذلك وثب قائما وقبل بين

عيني علي بن ابي طالب

عيني علي بن ابي طالب قال يا علي والله انت الحجة البالغة لمن امن
بالله واليوم الاخر **اعلم** جعلنا الله واياك من الذين انعم الله
عليهم ما رواه انس من محاسن التاويل انه ما جمع من فضل اهل
البيت عليهم السلام الا القليل لان فضلهم لا يحد بحد ولا يحصى
بعد ولا يعلمه الا الله وانفسهم كما قال النبي ما عرف الله تعالى
الا انا وانت ولا عرفني الا الله وانت ولا عرفك الا الله وانا
قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اتفقت الرواة من العامة
والخاصة ان المراد بالذين امنوا بهذه الصفة امير المومنين علي بن
ابي طالب لانه لم يتصدق احد وهو راكع غيره وله حديث مشهور
بين العلماء اعلم ان الله تعالى مما بين للناس الاولياء وكلامه
وعرفهم ان من يتولاهم يكون من حزب الله قال الله تعالى ومن
يتول الله ورسوله والذين امنوا فاولئك حزب الله الا ان
حزب الله هم الغالبون **قال الله تعالى** اجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وهاجروا وجاهدوا
في سبيل الله الاية ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره قال حدثني
ابي عن ابي بصير عن ابي جعفر قال انها نزلت في علي وفي العباس
وشيبة فانهما افتخرا في السقاية والحجابة فقال العباس لعلي
عليه السلام انا افضل منك لان سقاية البيت بيدي فقال

لشيبة انا افضل منك لان حجابة البيت و عمارة المسجد الحرام
بيدي فقال علي عليه السلام انا افضل منكما لاني امنت بالله
قبلكما و هاجرت و جاهدت في سبيل الله فقالوا نرضى برسول
الله فصاروا اليه فاخبر كل واحد منهم بفخره فانزل الله تعالى
على نبيه هذه الايات في حق علي بن ابي طالب ع اجعلتم سقاية
الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و اليوم الاخر و هاجروا
و جاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله و الله لا يهدي القوم
الظالمين ثم وصفهم فقال الذين امنوا و هاجروا و جاهدوا في
سبيل الله باموالهم و انفسهم اولئك اعظم درجة عند الله
و اولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان و
جنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر
عظيم قال الله تعالى و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و
المومنون ذكر ابو علي الطبرسي في تفسيره قال روى اصحابنا ان
اعمال الامة تعرض على النبي في كل يوم اثنين و خميس فيعرفها
و كذلك تعرض على ائمتنا ائمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها
فهم المعنيون بقوله تعالى و المومنون اذا عرفت ذلك فاعلم ان
في هذا الاوان تعرض اعمال الخلايق على الخلف الحجة صاحب الزمان
محمد بن الحسن ع قال الله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم و
اموالهم الى قوله تعالى و بشر المومنين معنى تاويله ان الله اشترى

اي الاتباع عبر عنه

اي الاتباع عبر عنه بالشرا و جعل الثواب ثمنا و الطاعات مثمنا على
سبيل المجاز ثم وصف سبحانه و تعالى المومنين الذين اشترى
منهم الانفس و الاموال باوصاف و قال التائبون اي الراجعون
الى طاعة الله و المنقطعون اليه و العابدون و هم الذين يعبدون
الله وحده مخلصين و الحامدون و هم الذين يحمدون الله تعالى
و يشكرونه على نعمه على الاخلاص و السائحون و هم الصائمون
لقول النبي صلى الله عليه و اله سياحة امتي الصيام و الراكعون
الساجدون و هم المصلون الصلوة ذات الركوع و السجود و الامرون
بالمعروف اي الحسن السائغ و الناهون عن المنكر اي القبيح و
المعنى ظاهر و الحافظون لحدود الله و هم القائمون بطاعة الله و
اوامره المجتنبون معاصيه و نواهيه و بشر المومنين الذين امنوا
بهذه الاوصاف كاملة و هم الائمة المعصومون المطهرون الذين
يحفظون حدود الله و لا يتعدونها لان المتعدي لها ظالم
نفسه لقوله تعالى و من يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه
و المعصوم لا يظلم نفسه و لا غيره قال الله تعالى و مثل كلمة
طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت و فرعها في السماء فالشجرة
رسول الله و اصله اي نسبه ثابت في بني هاشم و فرع الشجرة
علي بن ابي طالب و غصن الشجرة فاطمة و ثمرها الحسن و الحسين ٢٤
و الائمة من ولد علي و فاطمة و علم الائمة من اولادهم اغصانها

وشيعتهم ورقها وان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من تلك الشجرة
ورقة وان المولود يولد للمؤمنين منهم فتورق الشجرة ورقة فقيل آخر
النبي محمد صلى الله عليه وآله اصل الشجرة وفاطمة فرعها ولقاحها
علي بن ابي طالب واغصانها الحسن والحسين عليهما السلام والائمة
من ولد الحسين التسعة المعصومين عليهم السلام والشيعة المحبين لامير
المؤمنين واولاده اوراقها وما احسن ما قيل في هذا التاويل
شعر يا حبذا دوحة في القلب ثابتة ما مثلها نبتت في الارض من
شجر محمد اصلها والفرع فاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر و
الهاشميون اغصانها لها ثمر والشيعة الورق الملتف في الشجر
قال الله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب تاويله عن ابي جعفر في قوله
تعالى ومن عنده علم الكتاب ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا
بعد النبي واخرنا المهدي عليه السلام وروي ايضا عن جابر بن
عبد الله قال سمعت ابا جعفر يقول ما ادعى احد من الناس
انه جمع القران كله الا كذب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا
امير المؤمنين علي والائمة من بعده عليهم السلام وروى الشيخ المفيد
عن رجاله حديثا مسندا الى سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان الويل كل الويل لمن
لا يعرفنا حق معرفتنا وانكر فضلنا يا سلمان ايما افضل سليمان بن

داود ام محمد

داود ام محمد فقال سلمان الفارسي فقلت بل محمد صلى الله عليه وآله
فقال يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر ان يحمل عرش بلقيس من سباء
الى فارس في طرفة عين وعنده علم من الكتاب ولا اقدر انا و
عندي علم الف كتاب انزل الله منها على شيث بن ادم خمسين
صحيفة وعلى اخنوخ ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابرهيم الخليل عشرين
صحيفة والتوراة لموسى بن عمران والانجيل لعيسى بن مريم والزبور
لداود والفرقان لابن عمي محمد صلى الله عليه وآله قلت صدقت يا
سيدي فقال اعلم يا سلمان ان الشاك في امورنا وعلومنا كالممتري
في معرفتنا وحقوقنا وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه
العزيز في غير موضع وبين فيه ما وجب العمل به وهو مكشوف و
اعلم ان قد جاء في هذا التاويل دليل واضح وبرهان مبين
في تفضيل امير المؤمنين علي عليه السلام على اولي العزم من النبيين
صلوات الله عليهم على علي بن ابي طالب ابن عمه اجمعين وانما
فضل عليهم بالعلم العزيز لقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون ومعنى قوله تعالى قل كفى بالله بيني وبينكم
اي حاضر عالم بعمل اني مرسل من عنده ثم عطف على نفسه شيئا
فقال ومن عنده علم الكتاب كفى به مع الله شهيدا لعلمه با
لكتاب لم يجعل معه في الكفاية غيره وقال في موضع اخر
مثل قوله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم وقوله تعالى

ويكون بالله شهيدا وجاء مثل هذا التخصيص يا ايها النبي حسبك الله و
من اتبعك من المؤمنين وهو المعني بالمؤمنين وهذه فضيلة لم ينلها
احد غير امير المؤمنين بعد النبي صلوات الله عليهما وعلى ذريتهما الطيبين
صلوة باقية الى يوم الدين قال الله تعالى ان المتقين في جنات
وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
روى عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن عن
ابي المعلى عن ابي عبد الله انه قال الا ان لكل شيء جوهر و
جوهر ولد آدم نحن وشيعتنا بعدنا يا حبذا شيعتنا ما اقربهم
من عرش الله تعالى واحسن صنع الله اليهم يوم القيمة والله لولا
ان يتعاظم الناس ذلك او يداخلهم الزهو لسلمت عليهم الملائكة
قبلا والله من عبد مؤمن من شيعتنا يتلو القران في صلوة قائما
الا وله في كل حرف مائة حسنة ولا في غير صلوة الا وله عشر
حسنات وان للصامت من شيعتنا لاجر من قرء القران كله من خالفه
وانتم والله لكم في صلوتكم اجر الصافين في سبيل الله وانتم
والله الذي قال الله فيكم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان
في الراس وعينان في القلب ان الخلايق كلهم كذلك الا ان
الله فتح ابصاركم واعمى ابصارهم بما عملوا لقوله تعالى فكلا

اخذنا بذنبه

اخذنا بذنبه قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
روى عن الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا قال سئلت الرضا
عليه السلام فقلت له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى فاسئلوا
اهل الذكر الاية قال عليه السلام نحن اهل الذكر ونحن المسئولون
قلت فانتم المسئولون ونحن السائلون قال نعم فقلت حقا علينا ان
نسئلكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال لا ذلك الينا ان شئنا
فعلنا وان شئنا لم نفعل الم تسمع قوله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان
اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون تاويله اهل البيت
عليهم السلام وهو ما رواه الحسن بن ابي الحسن الديلمي عن ابي بصير
عن ابي عبد الله عن قوله تعالى واوحى ربك الى النحل الاية
قال عليه السلام ما بلغ بالنحل ان يوحى اليها بل فينا نزلت فنحن
النحل ونحن المقيمون لله في ارضه بامره والجبال شيعتنا والشجر
النساء المؤمنات ويؤيده ما رواه ابن الحسين رحمه الله قال وحدثني
مرارا في الحضرة الغروية سلام الله على مشرفها في زيارة جامعة بعض
ما هذا لفظه اللهم صل على الفئة الهاشمية والمشكاة الباهرة و
الدوحة المباركة الاحمدية والشجرة النبوية المرضية التي تنبع با
النبوة وتفرع بالرسالة وتثمر بالامامة وتغذى بينابيع الحكمة
وتسقى من مصفى العسل بماء العذق الذي فيه حياة القلوب

وتوفير الابيتا الموحا اليه باكل الثمرات واتخاذ البيوتات من الجبال
ومن الشجر ومما يعرشون السالكة سبله بها التي من رام عنها ضل
ومن سلك سواها هلك يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس **اعلم** يا ايها المستمع الواع فقد بان لك بان
الموحا اليه المعنى به ليس هو النحل ولكن هو النبي والائمة عليهم السلام
ثم جه التاويل الاول انما سمي الائمة بالنحل وشيعهم الجبال والبناء
الشجر على سبيل المجاز تسمية للشيء باسم مماثله ومعنى تسميتهم بالنحل
النحل كما ذكر ومعنى قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه
فيه شفاء للناس كذلك الائمة عليهم السلام يخرج من علومهم
شراب شربت منه قلوب المومنين مختلف الوانه اي معانيه
في علو شانه شفاء للناس من ادواء الجهل والعماء ولا
لبّاس وللنحل معنى اخر وهو انه قد جاء في سماء امير المومنين علي
عليه السلام امير النحل والنحل الائمة وامير هم علي فهذا معنى النحل
واما الجبال الشيعة لان الجبال اوتاد الارض ان تميد باهلها
وائمتهم لارتفاع درجاتهم عند ربهم من غيرهم من الامم
وانما سمي البناء الشجر لان الشجر اذا سقي بالماء تفرع له
فروع وكذلك ان البناء يلحقن من ماء النحل وتتفرع لهن فروع
بني الاولاد ومعنى الاية واوحى ربك الى النحل وهم الائمة
لانهم اهل البيت الوحي ان اتخذي من الجبال وهم شيعتهم بيوتا

يأوون اليها ويتقون بها ويدعونها علومهم ويدخرون فيها
كنوز اسرارهم بلا خشية منهم ولا تعنيه وهذا ما وقفنا عليه
من المعنى والله اعلم بالصواب **قال الله تعالى** واوفوا بعهد الله اذا
عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها الى قوله تعالى
وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم
تاويله ما رواه منصور بن يونس عن زيد الهلالي عن ابي
عبد الله عليه السلام قال سمعت ابي يقول لما فرض الله تعالى
ولاية علي في يوم الغدير وكان من قول رسول الله صلى الله
عليه واله للاول والثاني سلموا عليه بامرة المومنين فكان
مما اكد الله تعالى عليهما في ذلك اليوم يا زيد من قول النبي
قوما فسلما عليه بامرة المومنين فقالا يا رسول الله امر من الله
ام من رسوله فقال النبي لهما بل من الله ومن رسوله فلما
اسلما عليه بامرة المومنين انزل الله تعالى واوفوا بعهد الله
اذا عاهدتم الى قوله تعالى وتذوقوا السوء اي العذاب بما
صددتم عن سبيل الله يعني به عليا ولكم عذاب عظيم **قال
الله تعالى** سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الاية مما ورد في الاسرى الى
السماء منقبة عظيمة وفضيلة جسيمة لامير المومنين علي
بن ابي طالب اختص بها دون الانام نقله الشيخ ابو جعفر ابن

بابويه في اماليه عن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول اعطاني الله خمسا واعطى علي بن ابي طالب خمسا
مثلها اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا
وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي
واعطاه الالهام واسرى بي الى السماء وفتح له ابواب السماء والحجب
حتى نظر الي ونظرت اليه قال ثم بكى رسول الله صلى الله عليه
وآله فقلت ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس اول
ما كلمني به ربي انه قال يا محمد انظر الى تحتك فنظرت الى الحجب
قد انخرقت والى ابواب السماء فتحت ونظرت الى علي بن ابيطالب
وهو رافع راسه الي فكلمني وكلمته بما كلمني به ربي فقلت يا رسول
الله بما كلمك به ربك قال قال لي ربي يا محمد اني جعلت عليا
وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فاعلمه فها هو يسمع
كلامك فاعلمته وانا بين يدي ربي فقال لي قد قبلت و
اطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام
ورايت الملائكة وهم يتباشرون به وما مررت بملائكة من
ملائكة السماء الا وهنوني في علي بن ابيطالب وقالوا
يا محمد والذي بعثك بالحق نبيا لقد دخل السرور على
جميع الملائكة باستخلاف الله تعالى لك ابن عمك علي بن
ابي طالب ع ورايت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم الى الارض

فقلت يا جبرئيل

فقلت يا جبرئيل لم نكسوا حملة العرش رؤوسهم قال يا محمد ما من ملك
من الملائكة الا وقد نظر الى وجه علي بن ابي طالب استبشارا
به ما خلا حملة العرش فانهم استاذنوا الله عز وجل في هذه الساعة
فاذن لهم فنظروا الى علي بن ابي طالب ع نظر اليهم فلما هبطت
الى الارض جعلت اخبره بذلك وهو ابينه اخبرني به فعلمت اني
لم اطأ موطئا الا وقد كشف لعلي ع عنه حتى نظر اليه قال
يا ابن عباس عليك بحب علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله
اوصني فقال يا ابن عباس عليك بحب علي بن ابي طالب فقلت
يا رسول الله اوصني فقال عليك بمودة علي بن ابي طالب ع
والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسئله
عن حب علي وهو تعالى اعلم فان جاءني بولايته اجازه بولايته
قبل عمله على ما كان فيه وان لم يات بولايته لم يسئله عن شيء
وامر به الى النار قال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس الاية تاويله قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك ذكر علي بن ابرهيم في تفسيره ان رسول الله راى
في منامه كان قرودا تصعد على منبره واحدا بعد واحد فينزل
فساءه ذلك فاغتم غما شديدا ويؤيده ما ذكره ابو علي
الطبرسي قال ان الرؤيا اراها رسول الله قرودا يصعد على منبره
وتنزل فساءه ذلك فاغتم به فلم يزل ساخطا حتى مات

قال رواة هذا الحديث عن سهل عن سعد عن ابيه وهو المروي عن
ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا قوله تعالى الا فتنة للناس
اي امتحانا لهم واختبارا والشجرة الملعونة اي الملعون اهلها و
اهل الشجرة بنو امية ذكره ابو علي الطبرسي مثله فعلى هذا التاويل
يكون القرود التي راها النبي تصعد منبره فهو بنو امية الذين
علوا منبره وغيروا سنته وقتلوا ذريته وسبوا حريمه ونهبوا ماله
وحرقوا بيته لما روي المنهال بن عمر قال دخلت على علي بن
الحسين وهو في دمشق بناره فقلت له كيف اصبحت يا ابن
رسول الله قال اصبحت يا منهال والله بمنزلة بني اسرائيل
يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم اصبحت العرب تفتخر
على العجم لان محمدا عربي واصبحت قريش تفتخر على العرب
لان محمدا واصبحت ذريته مقتولين مطرودين مشتتين واصبح
خير البرية بعد رسول الله علي بن ابي طالب يلعن على المنابر
واصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا ولله در المنهال
بن عمر حيث قال شعرا * اعلى المنابر تعلنون بسبه * وبسيفه نصبت
لكم اعوادها * والله لولا بيتها وعديها * عرف قريش بزيدها
وزيادها اعلم ان الله تعالى ما اراد النبي هذا الرؤيا
الا فتنة للناس ليميز المؤمنين من الكافرين فارتد الناس
كلهم الا القليل واعلم الله تعالى نبيه بما يكون من بعده

ومن دول الظالمين

ومن دول الظالمين وان دولة بني امية الف شهر لم يجيء بليلة
القدر فيها ابدا واراه اياهم على غير صورة الادميين استخفافا
بهم واحتقارا لهم لقوله تعالى كونوا قردة خاسئين واراه
ذلك ليخبره انهم يعلون على منبره من بعده ويدفعون اهل
بيته وانهم قردة ممسوخون ليخبرهم بذلك سبحانه فقال الله
تعالى ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا قال الله تعالى يوم
ندعوا كل اناس بامامهم الاية تاويله ذكره ابو علي الطبرسي روي
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي ابن ابي طالب ان الائمة امامان
امام هدى وامام ضلالة وروى الخاص والعام عن علي بن
موسى الرضا عليهما السلام بالاسانيد الصحيحة انه روي عن ابائه
عن النبي انه قال يوم القيمة يدعى فيه كل اناس بامام
زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وعن الصادق عليه السلام قال
الا تحمدون الله تعالى اذا كان يوم القيمة فيدعى كل قوم الى
ما يتولونه وقد فزعنا الى رسول الله صلى الله عليه واله وفزعتم
الينا فالى اين ترون تذهب الى الجنة ورب الكعبة يقولها
ثلثا ويؤيد ما ذكره علي بن ابرهيم في تفسيره قال اذا كان
يوم القيمة نادى مناد ليس عدلا من ربكم ان يولى كل قوم
ههنا الى من كانوا يتولونه في الدنيا فيقولون بلى يا ربنا
فيقال لهم فليلحق كل اناس بامامهم فيدعى بامام امام ويقال

لیقم ابو بکر وشیعته ولیقم عمر وشیعته ولیقم عثمان وشیعته ولیقم علي
وشیعته وروی الشیخ محمد بن یعقوب عن جابر عن ابي جعفر قال لما نزلت هذه
الایة یوم ندعوا كل اناس بامامهم قال المسلمون یا رسول الله الست امام
الناس كلهم اجمعین قال فقال انا رسول الله الی الناس كلهم اجمعین
ولكن سیكون من بعدي ائمة علی الناس من اهل بیتي یقومون في الناس
فیكذبون فیظلمهم ائمة الكفر والضلال والجهل واشیاعهم الا فمن
والی اهل بیتي وتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسیلقاني الا ومن
كذبهم وجهل حقهم وظلمهم فلیس مني وانا بريء منه واعرض عنه بوجهي
قال الله تعالی وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
ذكر الشیخ ابو جعفر الطوسي عن ابن مریم عن امیر المؤمنین علیه السلام
قال انطلق بي رسول الله صلی الله علیه واله حتی اتی بي الی الكعبة
فصعد رسول الله صلی الله علیه واله علی منكبي فلم اطق النهوض برسول
الله صلی الله علیه واله ثم انه نزل وقال اصعد یا علي علی منكبي فصعدت
علی منكبه فنهض بي رسول الله فلما نهض خیل لي اني لو شئت لنلت
افق السماء فصعدت علی منكبه وتنحی رسول الله وقال لي یا علي
الق صنمهم الاكبر وكان من نحاس موتد باوتاد من حدید [illegible]
رسول الله صلی الله علیه واله یقول جاء الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا فلم ازل اعالجه حتی استمكنت منه فقال لي
اقذفه فقذفته من فوق الكعبة فتكسر قطعا قطعا قال الله تعالی

ومن اللیل فتهجد

ومن اللیل فتهجد به نافلة لك عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا
تاویله نقله صاحب كتاب كشف الغمة بحذف الاسناد عن انس
بن مالك قال رایت رسول الله یوما مقبلا علی علي بن ابي
طالب وهو یتلو ومن اللیل فتهجد به نافلة لك عسی ان یبعثك
ربك مقاما محمودا ثم قال یا علي ان الله تعالی ملكني الشفاعة
في اهل التوحید من امتي وفي هذا المعنی ما رواه الشیخ في
امالیه عن الاعلی بن محمد عن ابائه علیهم السلام قال قال امیر
المؤمنین سمعت رسول الله صلی الله علیه واله یقول اذا حشرنا
یوم القیامة نادا مناد یا رسول الله ان الله تعالی قد امكنك
من مجازات محبیك ومحبي اهل بیتك الموالین لهم فیك والمعادین
لعدوهم فیك فكافهم بما شئت فاقول یا رب الجنة فانادي
بوءهم منها حیث شئت فذلك المقام المحمود الذي وعدت به قال
الله تعالی وقل الحق من ربكم الایة تاویله قال ابو جعفر وقل
الحق من ربكم في ولایة علي بن ابي طالب فمن شاء فلیؤمن في
ولایة علي علیه السلام ومن شاء فلیكفر بانكارها انا اعتدنا للظالمین
اي لظالمي ال محمد صلی الله علیه واله نارا احاط بهم سرادقها
الایة وعن ابي الحسن موسی بن جعفر الكاظم في تاویل وقل
جاء الحق من ربكم الایة وقرا الی قوله تعالی احسن عملا ثم
قال تعالی قیل للنبي اصدع بما تؤمر فامر علي علیه السلام فانه

الحق من ربك فمن شاء فليؤمن في ولايته ومن شاء فليكفر فجعل الله
في ترك ولايته كفرا ومعصية ثم قال انا اعتدنا للظالمين آل محمد
نارا احاط بهم سرادقها الآية ثم قرأ ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات يعني آل محمد انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى آخر الآيات
قال الله تعالى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الآية روى
ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابن عباس قال اخذ النبي صلى الله عليه
وآله بيد علي عليه السلام وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم ان نبيك موسى بن عمران
سألك رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي اللهم واني عبدك ورسولك
محمد فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي
علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن
عباس فسمعت مناديا قد اوتيت ما سألت اعلم ان هذا السؤال اختص
مولينا امير المؤمنين عليه السلام بالمنزلة الرفيعة حيث نزل من خاتم
النبيين منزلة هرون من موسى من دون العالمين ولهذه المنزلة
منازل منها قوله وزيرا من اهلي والوزير هو الموازر المعاضد و
المعاون والمساعد وكذلك كان علي ع مع رسول الله صلى الله
عليه وآله وقوله من اهلي وهذا ظاهر لان علي بن ابيطالب ع اخي
ابيه لامه وابيه وقوله صلى الله عليه وآله آخى عليا وهو اخوه ظاهرا

يوم المواخاة

يوم المواخاة وبالمنافاة النورية المسطورة ومع الطهارة والعصمة و
قوله تعالى اشدد به ازري اي قو به ظهري وكذلك كان
عليا ظهرا وظهيرا ومؤيدا ونصيرا وقوله تعالى واشركه في امري
اي في ابلاغ رسالتي الى قومي وكذلك كان امير المؤمنين ع
شريكا لرسول الله في ابلاغ رسالته كسورة براءة وغيرها و
بعده بالوصية الى ولده ولولاه لما كمل التبليغ ولا كمل الدين
الآية مبشرة بالطيبين والمنزلة الجليلة التي اشرقت على المنازل
كلها الخلافة في الحياة والممات وهرون كان خليفة لموسى في
حياته ولو كان هرون عليه السلام حيا بعده لكان هو الخليفة لكنه
توفي قبل موسى ومما ورد في الامور التي شارك امير المؤمنين
رسول الله فيها وان امره امره ونهيه نهيه وان الفضل جرى له
كما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله الفضل على
جميع خلق الله تعالى فيكون كذلك وهو ما رواه الشيخ رحمه الله
في اماليه عن رجاله عن سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان
بن خالد على ابي عبد الله فابتدأني وقال يا سعيد ما جاء عن
امير المؤمنين يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل
ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله ولرسول الله افضل على
جميع الخلق العايب على امير المؤمنين كالعايب على رسول الله كالعايب
على الله والراد على امير المؤمنين في شيء صغيرا كان او كبيرا فهو على

مدة الشرك كان والله امير المومنين باب الله الذي لا يؤتى الا
منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك جرى حكم
الائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض وهم الحجة
البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى اما علمت ان امير
المومنين كان يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق
الاكبر وانا صاحب العصا والميسم لقد اقرت لي جميع الملائكة والروح
بمثل ما اقروا لمحمد ولقد حملت مثل ما حمل محمد وهي حمولة الرب وقد
اعطيت خصالا لم يعطها احد قبلي علمت المنايا والبلايا وفصل
الخطاب قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب الاية تاويله قال ابو علي
الطبرسي قال ابو جعفر الباقر ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت والله
ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجي
بولايتنا الاكبه الله على وجهه في النار رواه القاسم واورده الحسكاني
في تفسيره عن عدة طرق قال الله تعالى ان في ذلك لايات
لاولي النهى تاويله ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره قال روي عن
العالم عليه السلام قال نحن اولي النهى اخبر الله نبيه بما يكون
بعده من ادعاء القوم في الخلافة فاخبر رسول الله صلى الله عليه
واله امير المومنين بذلك ثم انتهى الينا ذلك وامير المومنين ونحن
اولي النهى انتهى علم ذلك كله الينا فكان ذلك كما اخبر الله
رسوله وكما اخبر رسوله عليا وكما انتهى من علي فيما يكون بعده

من الملك

من الملك في بني امية وغيرهم فهذه الايات التي ذكرها الله في الكتاب.
بقوله تعالى ان في ذلك لايات لاولي النهى فنحن اولي النهى الذي
انتهى الينا علم هذا كله فصبرنا لامر الله فنحن قوام الله على خلقه وخزانه
على دينه نخزنه ونستره ونكتتم به من عدونا كما كتم به رسول الله ص
حتى اذن له في الهجرة وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله
حتى ياذن الله تعالى لنا باظهار دينه بالسيف وندعو الناس اليه
قال الله سبحانه وتعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا تاويله
ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابي [illegible] عن ابي جعفر قال
اذا كان يوم القيامة حشر الله الناس في صعيد واحد من الاولين
والاخرين وهم حفاة عراة فيقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا
شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما
وهو كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي فيقول
الناس سمعنا باسمه قال فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ص
قال فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله
ما بين ايلة وصنعاء قال ثم ينادي صاحبكم يعني امير المومنين فيتقدم
امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون عليهم وارد
الحوض ومنهم مصروف عنه فاذا راى رسول الله صلى الله عليه واله
من يصرف عنه من محبيه بكا وقال يا رب شيعة علي بن ابي طالب

فيبعث الله اليه ملكا فيقول ما يبكيك يا محمد فيقول ابكي لاناس من
شيعة علي ومحبيه اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود
الحوض قال فيقول الملك يا محمد ان الله تعالى يقول قد وهبتهم
لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون
وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك قال ابو جعفر فكم من باك
يومئذ وباكية فلم يبق احد كان يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا
الا كان في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا قال الله تعالى ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا روي عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال يعني به ولاية امير المؤمنين ومعنى قوله ونحشره يوم القيمة اعمى
قال عليه السلام يعني اعمى البصر في الاخرة واعمى القلب في الدنيا
عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في الاخرة يقول رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا يعني امامة الائمة
عليهم السلام فنسيتها يعني تركت ولاية امير المؤمنين وكذلك اليوم
تنسى اي تترك في النار كما تركت الائمة وامرهم علي ولم
تطع امرهم ولم تسمع قولهم قال وقلت له وكذلك نجزي من
اسرف يعني في عداوة امير المؤمنين واتبع غيره وترك ولايته
وولاية الائمة عليهم السلام معاندة ولم يتبع اثارهم ولم
يتولهم قال وقلت له ولم يؤمن بايات ربه يعني ان الايات هم
الائمة الاثنى عشر المعصومين عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات قال الله تعالى

وقالوا اتخذ الرحمن

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الى قوله مشفقون عن جابر الجعفي قال
سمعت ابا جعفر يقول وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
واومى بيده الى صدره وقال لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة تاويله ذكره الشيخ محمد بن يعقوب قال روى عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابرهيم الهمداني يرفعه الى ابي عبد الله
قال الموازين الانبياء والاوصياء عليهم السلام فعلى هذا يكون
الانبياء والاوصياء اصحاب الموازين التي توزن فيها الاعمال
والموازين القسط اي ذات القسط والمراد به العدل والميزان عبارة
عن الحساب العدل الذي لا يظلم فيه وهو حساب الله تعالى
لخلقه يوم القيمة ويكون على يد الانبياء والاوصياء فلاجل
ذلك كنى عنهم بالموازين مجازا اي اصحاب الموازين ومثله قوله
تعالى واسئل القرية اي اهل القرية واسئل العير اي اهل العير
وغير ذلك قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون الى قوله توعدون عن ابن بشر قال كنا ذات
ليلة عند علي بن ابي طالب اذ قرء هذه الاية ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون فقال انا منهم وروى
الصدوق عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال قال علي سبعة

شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب وعيوب منظرة اي حسنة مضيئة
لعن الله تعالى اليه بها ناظرة وجوههم مستورة عوراتهم امنة روعاتهم
قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد يركبون نوقا من
ياقوت فلم يزالوا يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ
تضع لهم الموائد فلم يزالوا يطعمون والناس في الحساب وروي عن
النبي انه قال تخرج يوم القيامة اناس من قبورهم واشد بياضا
من اللبن وريحتهم اطيب من المسك الاذفر ووجوههم كانها ضوء
الشمس نعالهم من ياقوت احمر شراكها من نور يتلألأ فيأتون على
نوق من نور ابيض سروجها من ياقوت احمر حافاتها والرواحل من
زبرجد اخضر ازمتها سلاسل من الذهب الاحمر فيحملون عليها
حتى يجلسون على منابر من نور على يمين العرش تخاف الناس وهم
لا يخافون تفزع الناس وهم لا يفزعون تحاسب الناس وهم
لا يحاسبون الناس في الحساب وهم يأكلون ويشربون وذلك
هم والله شيعتك ومحبيك يا علي وانت امامهم ومن شك
فقد كفر وروى الصدوق ابو جعفر عن ابي بصير عن ابي عبد الله
عن ابائه عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه واله يا علي بشر اخوانك ومحبيك بان الله تعالى
قد رضي عنهم اذ رضيتك لهم قائدا ورضوا بك وليا يا علي انت
امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين يا علي شيعتك القائمون ولولا انت

وشيعتك

وشيعتك ما قام لله دين ولولا من في الارض منكم لما نزلت من
السماء قطرة يا علي بك نزل الغيث وانت ربيتها وشيعتك
تعرف بحزب الله يا علي انت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله
من خلقه يا علي انا اول من ينفض التراب عن راسه وانت معي
وشيعتك ثم سائر الخلق يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون
من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الامنون يوم الفزع الاكبر
في ظل العرش تفزع الناس وانتم لا تفزعون تحزن الناس
وانتم لا تحزنون وفيكم نزلت هذه الايات ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها اي
صوتها ونيرها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم
الفزع الاكبر والمراد به انطباق النار على اهلها ويدعون
بالشبهة فيها وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون تاويله عن ابي جعفر عليه السلام ايضا
قال معنى قوله تعالى عبادي الصالحون هم ال محمد صلوات الله
عليهم وعن ابي جعفر ايضا قال معنى عبادي الصالحون هم اصحاب
المهدي الذي يظهر في اخر الزمان ويدل على ذلك ما رواه
الخاص والعام عن النبي انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجلا من ذريتي

اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه وآله لكل اناس دولة
يرقبونها ودولتنا في آخر الدهر تظهر قال الله تعالى الذين ان
مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة عن الامام ابي
الحسن موسى بن جعفر قال كنت عند ابي يوما في المسجد اذ اتاه
رجل فوقف امامه وقال يا ابن رسول الله عرض لي آية في
كتاب الله سألت عنها جابرا فارشدني اليك قال وما هي
قلت الذين ان مكناهم في الارض الآية قال نعم فينا نزلت
اهل البيت وذلك لان فلانا وفلانا وفلانا وطائفة
معهم وسماهم باسمائهم اجتمعوا الى النبي صلى الله عليه وآله
وقالوا يا رسول الله الى من يصير هذا الامر بعدك فوالله
لئن صار هذا الامر الى اهل بيتك انا لنخافهم على انفسنا و
لو صار لغيرهم لعله اقرب وارحم بنا منهم فغضب رسول الله
من ذلك غضبا شديدا ثم قال اما والله لو آمنتم بالله
ورسوله ما ابغضتموهم لان بغضهم بغضي وبغضي هو الكفر
بالله ثم نعيتم الى نفسي فوالله لئن مكنهم الله في الارض
ليقيمن الصلوة لوقتها وليؤتن الزكوة لمحلها وليأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر انما يرغم الله انوف رجال
يبغضوني ويبغضون اهل بيتي وذريتي فانزل الله تعالى

بهذه الايات

هذه الايات الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة و
آتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور
وان يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فامليت
للكافرين ثم اخذتهم فكيف كان نكير قال الله تعالى وبئر معطلة
وقصر مشيد تأويله روى ابو عبد الله بن حسين الحسين في
كتابه مختصر المناقب حديثا يرفعه الى الصادق عليه السلام في تفسير
قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد انه قال قال رسول الله القصر
المشيد انا والبئر المعطلة علي عليه السلام وقال علي بن ابراهيم
في تفسيره قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد هذا مثل لآل
محمد اميرهم وسيدهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب معطلون
من الملك والامام الخلف الحجة المنتظر محمد بن الحسن عليه السلام
معطل لا يقتبس منه نفعا وما احسن ما قيل في هذا التأويل
شعرا ؛ بئر معطلة وقصر مشرف ؛ مثل لآل محمد مستطرف ؛ فعلي
القصر المشيد منهم ؛ والبئر علمها الذي لا ينزف قال الله تعالى
وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الآية تأويله عن زرارة
عن ابي جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اصابه
جوع شديد فاتاه رجل من الانصار فذبح له عناقا وقطع له
بسرا ورطبا فتمنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وقال

يدخل عليكم رجل من اهل الجنة فوسوس ابليس لابي بكر وعمر وعثمان
فجاء ابو بكر ثم جاء عمر ثم جاء عثمان ثم جاء علي بن ابي طالب ع
فنزلت هذه الاية وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض الى قوله تعالى عذاب عقيم **قال الله تعالى** قد افلح المومنون الى
قوله تعالى يرثون الفردوس هم فيها خالدون نزلت في رسول
الله صلى الله عليه واله وامير المومنين علي بن ابي طالب ع وفاطمة
الزهراء عليها السلام والحسن والحسين عليهم السلام **قال الله تعالى** ان
هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون **تاويله** عن ابي جعفر ع
هم ال محمد فعلى هذا يكون الخطاب بقوله تعالى امتكم لال
محمد وقوله تعالى امة واحدة اي غير متفرقة لا في الاقوال
ولا في الافعال بل على طريقة واحدة لا تتفرق ولا تختلف
ولو كان المعنى بها امة محمد جميعا لما قال تعالى واحدة وذلك
لان النبي قال ستفترق امتي من بعدي ثلثة وسبعين فرقة منها
فرقة ناجية والباقين في النار والفرقة الناجية هي الامة
الواحدة المذكورة في الاية الشريفة وهم ال محمد صلى الله عليه
واله وشيعتهم دامت بركاتهم **قال الله تعالى** ان الذين لا يومنون
عن الصراط لناكبون قال الصراط امير المومنين علي عليه السلام

الناكبون

الناكبون عن الصراط هم اعداونا التاركون ولايتنا اهل البيت
عليهم السلام **قال الله تعالى** الله نور السموات والارض مثل نوره الاية
تاويله ذكره ابو جعفر ابن بابويه في كتابه المسمى بكتاب التوحيد
عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر في قوله تعالى الله نور السموات
والارض هو الرب جل جلاله مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
قال عليه السلام هو نور العلم في صدر النبي محمد ص المصباح في
زجاجة الزجاجة صدر امير المومنين علي فصار علم النبي من صدر
النبي الى صدر علي عليهما السلام توقد من شجرة مباركة هي نور
العلم لا شرقية اي لا يهودية ولا غربية اي لا نصرانية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العالم من ال محمد يتكلم
بالعلم قبل ان يسئل نور على نور اي امام مويد بنور العلم
والحكمة في اثر امام من ال محمد وذلك من لدن ادم الى ان
تقوم الساعة **تاويله** اخر روي جابر بن عبد الله الانصاري قال
دخلت مسجد الكوفة وامير المومنين علي بن ابي طالب جالس يكتب
باصبعه ويتبسم ضاحكا فقلت يا امير المومنين ما الذي يضحكك
فقال عجبت لمن يقرء هذه الاية ولم يعرفها حق معرفتها فقلت
له واي اية يا امير المومنين فقال عليه السلام قوله تعالى الله
نور السموات والارض هو الله الذي لا اله الا هو مثل نوره
كمشكاة والمشكاة النبي محمد صلى الله عليه واله فيها مصباح

المصباح ابن عم النبي علي عليه السلام في زجاجة الزجاجة الحسن
والحسين كأنها كوكب دري علي بن الحسين يوقد من شجرة مباركة
محمد بن علي الباقر زيتونة جعفر بن محمد الصادق لا شرقية موسى
بن جعفر الكاظم ولا غربية علي بن موسى الرضا يكاد زيتها
يضيء محمد بن علي الجواد ولو لم تمسسه نار علي بن محمد الهادي
نور على نور الحسن بن علي العسكري يهدي الله لنوره من يشاء
قائمنا أهل البيت محمد بن الحسن العسكري عليه وعليهم أفضل الصلاة
والسلام فهؤلاء الأوصياء الذين جعلهم الله خلفاءه في أرضه
وحججه على خلقه لا تخلو الأرض في كل عصر من كل واحد منهم
وتحقيق تأويل الأول يقتضي أن الشجرة المباركة هي دوحة
التقى والرضوان والهدى والإيمان شجرة أصلها النبوة و
فرعها الإمامة وأغصانها التنزيل وأوراقها التأويل وخدامها
جبرئيل وميكائيل والملائكة قبيل بعد قبيل فما عسى أن نقول
في فضلها وما قيل لا يدرك شأنها الأحاديث والأقاويل
ولن نحيط بالجملة منها والتفصيل ثم لما عرفنا المشكاة والمصباح
والزجاجة وأنها أجسام ولا بد لها من مكان تحل فيه قال
الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع الآية ووصفهم بهذه
الأوصاف الجميلة التي لا توجد إلا فيهم ومن الأنبياء والأوصياء
على ما يأتي بيانها عن أبان بن تغلب عن أنس بن مالك وعن

بريدة قالا

وعن بريدة قالا قرأ رسول الله في بيوت أذن الله أن ترفع و
يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال فقام إليه رجل
فقال أي بيوت هذه يا رسول الله فقال هي بيوت الأنبياء
فقام إليه أبو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها وأشار
إلى بيت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء عليهما السلام فقال صلى الله
عليه وآله نعم بل هو أفضلها وأشرفها تنبيه وتفريع على تفسير
قوله يضيء قال يكاد العالم من آل محمد أن يتكلم بالعلم قبل أن
يسأل كما روي عن مولينا وسيدنا أبي محمد الحسن بن علي العسكري
ما رواه صاحب الأنوار المضيئة عن سعيد بن عبد الله القمي قال
قصدت أنا وأحمد بن إسحق مولينا الحسن عليه السلام في مسائل وكان
مع أحمد بن إسحق جراب فيه مائة وستون صرة من الصدقات
يتصرف فيها بما يشاء فاستأذنا على مولينا الحسن بن علي عليه السلام
فأذن لنا بالدخول فدخلنا وسلمنا عليه وكان معنا رهط من
شيعتهم فما شبهت مولانا أبا محمد حين غشانا نور وجهه إلا
ببدر قد استوفى ليالي أربع بعد عشر وعلى فخذه الأيمن غلام
يناسب المشتري في الخلقة والمنظر وعلى رأسه فرق من قرنين
كأنه ألف بين واوين وفي يده كرة من ذهب فسلمنا عليه
فألطف لنا في الجواب وأومى بالجلوس فلما جلسنا وضع أحمد
الجراب بين يديه فقال له الإمام الحسن يا بني فض الختم

هذه اموال شيعتك من اهل قم قد جاء بها بريدهم فاقبضها فقال
الامام للمهدي ان يك طاهرة لم تمد الى اموال نجسة فقلت وكيف ذلك
يا بني قال ان هذه الاموال قد اشتبه حلالها بحرامها وخبيثها
بطيبها فقال الامام ابو محمد لاحمد استخرج ما في الجراب
ليميز لنا بين الحرام والحلال قال احمد بن اسحق فكلما اخرجت على
صرة قال هذا من عند فلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل
على اثنين وستين دينارا من ثمن الحجرة ارثا عن ابيه خمسة و
اربعون دينارا من ثمن اثواب تسعة اربعة عشر دينارا ومن
اجر الحوانيت ثلاثة دنانير وفتش عن دينار ادمى السكة تاريخه
سنة كذا وكذا وقد انطمس في احدى صفحتيه قراضته مثل ربع
دينار حرام لانه وزن في شهر كذا على حايك منا ربع غزلا
او فاما دفع اليه وعمل منه ثوب واخرج صرة اخرى قال
العلام هذه من فلان بن فلان من محلة كذا بقم تشتمل على خمسين
دينارا لا يحل لنا مسها لانها من ثمن حنطة خان فيها صاحبها
على اكاره في المقاسمة فقال له العلام ردها على صاحبها فلا
حاجة لنا في شيء منها قال احمد ولم ازل استخرج ما في
الجراب صرة بعد صرة الى فراغه وهو يبين لنا حلة هذي
من حرمه ويبين لنا سبب حلها وسبب حرمها ثم قال العلام
لسعد ما حاجتك فقلت شوقا اليك والى ابيك فقال سل كما

[illegible] فقلت

التي معك فقلت ما معنى طلاق النساء الذي بيد علي فقال
هو طلاق الازواج لهن واخراجها من شرف الامهات قلت فما
الفاحشة التي تخرج المراة بها من البيت في العدة قال عليه السلام
لانه يوجب الرجم والرجم يوجب الخروج قلت فما النعلين التي
امر موسى بخلعهما فقال هما حب اهله فقيل له انزع حب اهلك
من قلبك قلت فما معنى كهيعص فقال عليه السلام الكاف اسم
كربلا والهاء هلاك الحسين والياء يزيد بن معوية يتولى قتله
والعين عطش الحسين والصاد صبر الحسين على العطش ثلاثة
ايام وصبره على القتل قلت فما يمنع العوام من اختيار امام
لانفسهم قال هو مصلح ام مفسد قلت بل مصلح فقال كيف يقع
خيرتهم على المصلح ان موسى كليم الله مع وفور عقله ونزول
الوحي عليه اختار من قومه حينئذ سبعين رجلا وصعد الى
جبل الطور لمناجاة ربه فما وقعت خيرته الا على المنافقين
فاذا كان خيرة الانبياء لم تقع على الاصلح علمنا ان الاختيار
لمن لا يطلع على السرائر قلت واخبرني عن ابي بكر اسلما طوعا
وكرها لان الناصبي يسئلني عن ذلك فان قلت اسلما طوعا
فقد اقررت بانهما لم يكونا منافقين وان قلت اسلما كرها طعن
علي بان هناك لم يكن سيف منتضى قال العلام فقل لا قلت
اسلما طمعا لانهما كانا يستخبران عن الملاحم في قصر المنى

محمد بن عبد الله وعواقب امره وكانا يخبران ان النبي يتسلط على
العرب والعجم ويظفر بجميعهم فاتيا اليه واسلما وساعداه على ذلك
لينالا من جهته ولايته بلدا اذا استقامت له الامور فلما اتاه و
بعثه الله تعالى عاشراه فلما صعد العقبة اتيا اليه مع من تابعهم من
المنافقين ووافقهم ليقتلوه فدفع الله عنه كيدهم ثم اتوا اليه
باقي الشيعة من قد سئلوه عن امورهم في دينهم وهداياهم فنظر
ابو محمد الى الغلام فقال يا بني اجب شيعتك ومواليك فاجاب
كل واحد عما في نفسه عن حاجته من قبل ان يسئل عنها باحسن
جواب واوضح برهان حتى حارت عقولنا في غامز علمه واخباره بالـ
مغيبات قال فقام مولانا الامام مع الانام للصلوة وانصرفت
انا مع ابي اسحق الى قم وكذا ورد من كل واحد من الائمة
عليهم السلام فانه يخبر بسؤال وبغير سؤال كما روي ابن كثير
اليماني قال قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق يا بن رسول الله
في نفسي مسالة اريد ان اسالك عنها فقال عليه السلام ان
شئت اخبرتك بما سئلت قبل ان تسئلني وان شئت فاسئل
قال قلت باي شئ تعلم ما في نفسي قبل سؤالي يا بن رسول
الله فقال بالتوسم والتفرس اما سمعت قوله تعالى ان
في ذلك لايات للمتوسمين وقول رسول الله اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بعين الله فقلت يا بن رسول الله اخبرني بمسئلتي

فقال عليه السلام

فقال عليه السلام سئلتني عن رسول الله لم لا يطق حمله علي بن ابي
طالب عند حط الاصنام عن ظهر الكعبة مع قدرته وشدته وما
ظهر منه في قلع باب خيبر ورمى بها وراها اربعين ذراعا و
كان لا يطيق حمله اربعين رجلا وكان رسول الله يركب الناقة
والفرس والحمار والبغلة وركب البراق ليلة المعراج وكل ذلك
دون علي بن ابي طالب في القوة والشدة قال فقلت له عن هذا
اسئلك يا بن رسول الله فاخبرني عنه فقال عليه السلام نعم ان
عليا برسول الله شرف وارتفع وتفضل به ووصل الى ان
اطفأ الله نار الشرك وابطال كل معبود دون الله تعالى ولو
علاه النبي لكان النبي بعلي مرتفعا وشريفا وواصلا في
حط الاصنام ولو كان ذلك لكان علي بن ابي طالب افضل
من النبي الا ترى ان عليا عليه السلام لما علا ظهر النبي قال شرفت
وارتفعت حتى لو شئت ان انال السماء لنلتها اما علمت [illegible]
يهتدى به في الظلم وانبعاث فرعه عن اصله وقال علي عليه السلام
انا من احمد كالضوء من الضوء اما علمت ان رسول الله وعليا كانا
نورا بين يدي الله تعالى قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة
لما رات ذلك النور رات له اصلا قد انشق منه شعاع لامع
قالت الملائكة الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله تعالى
اليهم هذا نور اصله نبوة وفرعه امامة اما النبوة فلمحمد عبدي

واما الامامة فلعلي نجيبي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي اما
علمت بان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع بيد علي عليه السلام بغدير
خم حتى نظر الناس بياض ابطيهما فجعل امير المومنين امامهم و
حمل الحسن والحسين عليهما السلام يوم حضره فقال له بعض اصحا
نا ولني احدهما يا رسول الله فقال نعم المحمولان ونعم الراكبان
وابوهما خير منهما وكان رسول الله يصلي باصحابه فاطال في سجدة
من سجداته فلما سلم قيل له يا رسول الله لقد اطلت هذه
السجدة فقال عليه السلام رايت ابني الحسين وقد علا ظهري
فكرهت ان ازعجه حتى انه نزل من قبل نفسه اراد النبي بذلك
رفعهم وتشريفهم فالنبي نبي ورسول وعلي عليه السلام امام
ليس بنبي ولا برسول فهو غير مطيق لحمل اثقال النبوة فقلت له
زدني يا ابن رسول الله فقال عليه السلام نعم لانك اهل الزيادة
اعلم ان رسول الله حمل عليا عليه السلام على ظهره يريد بذلك
انه ابو ولده وان الائمة من صلبه كما حول رداءه في صلوة
الاستسقاء ليعلم اصحابه بذلك انه لطلب الخصب فقلت يا ابن
رسول الله زدني فقال نعم حمل رسول الله عليا عليه السلام
يريد ان يعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من
الدين والعداة والاذاعة من بعده فقلت يا ابن رسول الله
زدني فقال نعم حمل رسول الله عليا ليعلم اصحابه بذلك

انه ما حمله

انه ما حمله الا لانه معصوم لا يحمل وزرا فيكون افعاله عند الناس
حكمة وصوابا وقال النبي لعلي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى حملني
ذنوب شيعتك ثم غفرها وذلك قوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ولما نزل الله تعالى قوله عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال النبي علي بن ابي
طالب نفسي واخي فانه معصوم لا يضل ولا يشقى ثم تلا هذه
الاية قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل
وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين ولو اخبرتك بما حمل النبي من المعاني التي ارادها
بك لقلت ان جعفر بن محمد مجنون فحسبك من ذلك ما قد
سمعت قال فقمت اليه وقبلت راسه ويديه وقلت الله يعلم حيث
يجعل رسالاته ولو اتينا على كل ما اخبر به صلوات الله عليهم
من علم الغيب لخرجنا عن الاختصار ولكنه قال الله تعالى في بيوت
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية روي عن الرضا عليه السلام
عن ابيه موسى بن جعفر في قوله تعالى في بيوت اذن الله قال
البيوت الذي هي بيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وحمزة وجعفر
قلت يسبح له فيها بالغدو والاصال قال الصلوة باوقاتها قال ثم
وصفهم الله تعالى فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب و

بيد القلوب والابصار قال هم رجال لم يخلط الله معهم غيرهم ثم
قال تعالى ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله قال ما
اختصهم به من المودة والطاعة المفروضة وصيّر مأواهم الجنة
والله يرزق من يشاء بغير حساب والدليل على ان هؤلاء هم آل
محمد فان المثل لهم في قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع
الاية ثم ضرب الله مثلا اخر لمن نازعهم وعاداهم فقال و
الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء الى قوله
تعالى والله سريع الحساب عن جابر سئلت ابا جعفر عن هذه
الاية فقال والذين كفروا بنوا امية قال الله تعالى او كظلمات
في بحر لجي الى قوله تعالى فمن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور عن صالح بن سهل الهمداني قال قال ابو جعفر ع قوله تعالى
او كظلمات الاول في بحر لجي يعني صاحبه الثاني يغشاه موج
يعني الثالث من فوقه موج يعني معاوية من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض قال معاوية واتباعه وفتن بنوا امية اذا
اخرج يعني المؤمن من يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور معناه اماما من ولد فاطمة الزهراء ع فما له
من نور امام يمشي بين يديه قال الله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات الى قوله الحق بعد خوفهم امنا
تاويله قال محمد بن يعقوب روي الحسين بن محمد عن معلى بن محمد

عن عبد الله

عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله تعالى
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم قال نزلت في علي بن ابي طالب والائمة
من ولده عليهم السلام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و
ليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني قال عنى به ظهور القائم
وذكر ابو علي الطبرسي انه روي عن اهل البيت عليهم السلام ان هذه
الاية نزلت في المهدي من ال محمد صلى الله عليه واله وسلم
قال الله تعالى لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا
تاويله روي عن كثير بن طارق عن زيد بن علي بن الحسين قال انه
اذا كان يوم القيامة امر الله تعالى كل امام جاير الى النار لمن اتبعه
في دار الدنيا كما تقدم فيدعون بالويل والثبور ويقولون لامامهم
يا من اهلكنا هلم الان فخلصنا مما نحن فيه فعندها يقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم قال زين العابدين
قال رسول الله لعلي بن ابي طالب انت يا علي واصحابك في الجنة
قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك
بصيرا تاويله روي عيسى بن محمد عن داود النجار قال حدثني مولاي
ابو الحسن موسى بن جعفر قال جمع رسول الله امير المؤمنين وفاطمة و
الحسن والحسين واغلق عليه وعليهم الباب قال يا اهلي واهل الله ان الله
تعالى يقرئكم السلام ويحفظكم منه بالتحية والاكرام وهذا جبرئيل

معكم في البيت يقول ان الله تعالى يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة
فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله تعالى ورضينا
وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله تعالى ونستكمل جزيل ثوابه
فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله حتى سمع بكاؤه
من خارج البيت ونزلت هذه الاية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة
اتصبرون وكان ربك بصيرا قال الله تعالى ويوم يعض الظالم على
يديه قال في مجمع البيان معناه ندامة يوم القيمة على فعله وهو انه
ياكل يديه حتى يذهبهما الى المرفقين ثم ينبتان ولم يزل هكذا
كلما نبتت يداه اكلهما الى المرفقين ندامة على ما فعل واما تاويله روي
ابن العباس عن ابي عبد الله قال قوله تعالى يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يعني عليا ومعنى ذلك انه هو السبيل الى الهدى
وقوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا تاويله ما روي
عن ابي جعفر ان الظالم العاض على يديه هو الاول ويقول الاول
للثاني يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني محمدا ص سبيلا
يعني علي بن ابي طالب لانه هو طريق الى الهدى والنجاة من
النار ثم يقول الاول للثاني يا ويلتا الويل قيل هو بئر
من ابيار جهنم لا احد له على ما هو مذكور وقيل كلمة عذاب
لم اتخذ فلانا يعني الثاني خليلا اي صاحبا وروى جابر
قال دخلت على ابي جعفر فقلت له يا ابن رسول الله ام رضيني

اختلاف الشيعة

اختلاف الشيعة في مذاهبها فاجابه الى ان بلغ في قوله ان امير
المؤمنين عليا ثم خطب الناس وقال في خطبته ولئن تقمصها دوني
الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة و
اعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما مهدا
يتلاعنان في دورهما ويتبرا يوم القيمة كل من صاحبه يقول
الثاني لقرينه الاول اذا التقيا يوم القيمة يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثبه يا ليتني لم
اتخذك خليلا لقد اضللتني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للانسان خذولا فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل
الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقران الذي
اياه هجر والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب
فيها اخبث وفودا ولبئس مورد يتصارخان باللعنة ويتناعقان
بالحسرة ما لهما من راحة ولا عن عذابهما مندوحة وكان
في اخر كتاب له عليه السلام كتبه اليهما يقول فيه فعن قليل
ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا وتحصدون غرس
ايديكم ذعافا وسما قاتلا وكفى بالله حكما وبرسوله خصما
وبالقيمة موعدا فلا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها
غيركم ولو استقصينا على هذا المعنى لخرجنا عن الاختصار قال
الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الى

قوله تعالى حسنت مستقرا ومقاما تأويله ما رواه محمد بن العباس
عن أبي جعفر انه قال ان هذه الآيات الى قوله حسنت مستقرا ومقاما
تأويله في الأوصياء عليهم السلام قال الله تعالى الا من تاب وآمن وعمل
عملا صالحا فالصالح الأعمال ولاية أهل البيت عليهم السلام فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما معنى الآية الا
من تاب من ذنبه وآمن بربه وعمل عملا صالحا فصالح الأعمال ولاية
أهل البيت عليهم السلام فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فالتبدل محو السيئة فاثبات الحسنة ويدل على هذا التأويل ما رواه
مسلم في الصحيح عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عنه صغار ذنوبه ونحوا
كبارها فيقال له عملت يوم كذا وكذا من كذا وكذا وهو مقر لا
ينكر وهو مشفق من الكبار فيقال اعطوه مكان كل سيئة
عملها فيقول الرجل حينئذ ان لي ذنوبا ما اراها ههنا قال
ولقد رأيت رسول الله ضحك حتى بدت نواجذه وروى
الشيخ ابو جعفر في اماليه عن محمد بن مسلم قال سألت ابا جعفر
محمد بن علي عن قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
وكان الله غفورا رحيما قال عليه السلام يؤتى بالمؤمن المذنب
يوم القيامة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي
يتولى ذلك ولا يطلع على حسابه احدا من الناس فيعرفه بذنوبه

حتى صغار سيئاته

حتى صغار سيئاته قال الله تعالى للملائكة بدلوها حسنات
واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد من
سيئة واحدة ثم يأمر الله تعالى به الى الجنة فهذا تأويل الآية
في المذنبين من شيعتنا خاصة قال رسول الله لعلي يا علي الا
ابشرك يا علي الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال خلقت انا
وانت من طينة واحدة ففضلت فضلة منها فخلق الله منها شيعتنا
فاذا كان يوم القيامة يدعى الناس بأمهاتهم الا شيعتك فانهم
يدعون بآبائهم لطيب مولدهم قال الله تعالى أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون الآية تأويله قال محمد بن العباس عن
ابن عباس قال ان الوليد بن ابي معيط قال لعلي انا ابسط منك
لسانا واحد منك سنانا فقال له علي بن ابي طالب اسكت
يا فاسق فانزل الله تعالى أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
الى قوله يكذبون قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم
ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال الآية تأويله كان سبب نزول هذه
الآية ان المشركين تحزبوا واجتمعوا في غزاة الخندق والقصة
مشهورة غير انا نحكي طرفا نقاوة منها وهو ان عمرو بن عبد ود
العامري كان فارسا يعد بألف فارس وكان قد خرج الى البراز
وطفر الخندق ووقف بازاء المسلمين ونادى هل من مبارز الى
بطل غير عاجز فلم يجبه احد فقام علي وقال انا ابرز اليه يا رسول الله

فقال انه عمرو فجلس علي فنادى ثانية فلم يجبه احد من المسلمين فقام
علي فقال انا يا رسول الله قال انه عمرو فجلس علي فنادى ثالثة فلم يجبه
احد والمسلمون كان على رؤوسهم الطير خوفا منه فقام اليه علي فقال
انا يا رسول الله فقال له يا علي انه عمرو قال وان كان فاستاذن النبي
في برازه فاذن له قال حذيفة رضي الله عنه فالبسه رسول الله درعه
الفاضل وهو بطن لا ظهر له واعطاه ذو الفقار طوله سبعة اشبار
في عرض ثلثة اشبار وعممه بعمامة السحاب على راسه تسعة ادوار فقال
له ابرز يا علي فلما مضى مبارزا قال النبي برز الايمان كله الى
الشرك كله اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه فلما راه عمرو قال له من
انت يا فتى قال انا علي بن عبد مناف قال له عمرو غيرك يا بن
اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهرق دمك
لان اباك خدنا لي اي صاحبا فقال له علي والله اني احب
ان اهرق دمك فغضب عمرو ونزل عن فرسه وعقرها وسل
سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي فاستقبله علي بدرقته
فقدها عمرو بسيفه واثبت فيها السيف واصاب السيف راس علي
فشجه فثارت بينهما عجاجة ثم ان عليا ضربه على حبل عاتقه
وقيل على فخذه فسقط الى الارض فكبر علي فسمعنا تكبيره
فقال رسول الله قتله علي والذي نفسي بيده ثم حز راسه

واقبل نحو

واقبل نحو رسول الله ووجهه يتهلل فقال له النبي ابشر يا علي
فلو وزن اليوم عملك بعمل امة محمد لرجح عملك على عملهم وذلك
لانه لم يبق بيت من المشركين الا ودخله وهن وذل ولا بيت من
المسلمين الا ودخل عليهم عز قال حذيفة ولما قتل عمرو وخذل
الاحزاب ارسل الله عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فولوا مدبرين
بغير قتال وبسبب قتل عمرو فعند ذلك انزل الله هذه الاية
الشريفة وكفى الله المؤمنين القتال بعلي قال الله تعالى يا نساء
النبي من يات بفاحشة مبينة الاية تاويله عن محمد بن مسلم عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي اتدري ما الفاحشة المبينة
قلت لا قال سيره عايشة بنت ابي بكر من المدينة الى البصرة يوم
الجمل مع جند كثير وكانت الوقعة في البصرة مشهورة قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا تاويله عن عمر بن علي قال خطب الحسن بن علي بالناس لما
قتل ابن ملجم عليا قال قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه
الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون بفضل وقد توفي في هذه
الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم صلى الله وفيها قبض يوشع
بن نون وصي موسى بن عمران كليم الله ولم يخلف صفرا ولا بيضا
الا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما
لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وابكى الناس كل من كان حاضرا ثم

قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي
انا الحسن الزكي بن علي بن ابي طالب انا ابن البشير النذير الداعي
الى الله باذنه والسراج المنير انا من اهل البيت الذي اذهب الله
عنهم الحزن والرجس وطهرهم تطهيرا وعن عمار الذهني عن ام سلمة
قالت نزلت هذه الاية في بيتي وكان في البيت سبعة محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين وجبرئيل وميكائيل وانا كنت على
الباب فقلت يا رسول الله الست انا من اهل البيت قال لي بل انك
على خير انك من ازواج النبي وما قال انك من اهل البيت قال الله
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما تاويله ما روي مرفوعا الى النبي عليه السلام
قال لما نزلت هذه الاية الكريمة قال الصحابة يا رسول الله
قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك قال صلى الله عليه
واله تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كافضل ما صليت على
ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد ومما ورد في فضل الصلوة
على محمد وال محمد ما رواه الشيخ ابو جعفر عن ابي عبد الله قال
قال رسول الله لامير المؤمنين ذات يوم الا ابشرك يا علي قال
بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل
بالعجب فقال امير المؤمنين ما الذي اخبرك به يا رسول الله
قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على

اهل بيتي فتحت

اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة
ولو انه مذنب خطى تحت عنه الذنوب والخطايا كما تحت الورق
عن الشجر ويقول الله تعالى لبيك عبدي وسعديك يا ملائكتي
انتم تصلون عليه سبعين صلاة وانا اصلي عليه سبعمائة وان
لم يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعون
حجابا ويقول الله تعالى لا لبيك يا عبدي ولا سعديك لم
لا صليت على امنائي واصفيائي بعد نبيي لا تصعدوا يا ملائكتي
دعاءه حتى يلحق بالصلوة على محمد وعترته واهل بيته فلا يزال
محجوبا حتى يلحق به اهل بيتي وعن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال اذا ذكر النبي فاكثروا من الصلوة عليه وعلى اله فانه من
صلى عليه وعلى اله صلاة واحدة صلى الله عليه الف صلاة في
الف صف من الملائكة ولم يبق شيء مما خلق الله الا صلى
على ذلك لصلاة الله عليه قال رسول الله لما خلق الله تعالى
العرش خلق له ثلثمائة وستين الف ركن وخلق عند كل ركن
ثلثمائة وستين الف ملك ولو اذن الله لاصغرهم لالتقم
السموات السبع والارضين السبع وما فيهما وما بينهما لهما
ان ذلك عليه ما كان جميع ذلك بين لهواته الا كالرملة
في المفازة فقال الله تعالى للملائكة يا عبادي احملوا
على عرشي هذا فتعاطوه فلم يطيقوا حمله بل ولا تحريكه

فخلق الله تعالى مع كل واحد منهم واحدا فلم يقدروا ان يزعزعوه
فخلق الله مع كل واحد عشرة فلم يقدروا ان يحركوه فقال الله تع
لجميعهم خلوه انا امسكه بقدرتي فخلوه فامسكه الله بقدرته جل جلاله
ثم قال للثمانية منهم احملوه انتم فقالوا يا ربنا نحن وهذا الخلق
الكثير والجم الغفير لم نطقه ولم نقدر عليه فكيف نحن نطيقه
الان من دونهم فقال الله تعالى يا ملائكتي انا الله المقرب
للبعيد والمذلل للعبيد والمخفف الشديد والمسهل للعسير افعل
ما اشاء واحكم ما اريد اعلمكم كلمات تقولونها يخفف بها
عليكم فقالوا ربنا وما هذه الكلمات قال الله تعالى تقولون
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اللهم بجاه محمد وال محمد اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد
الطيبين الطاهرين وان تخفف عنا ما نجده من الثقل يا ارحم
الراحمين فقالوها فخفف عليهم فحملوه على كواهلهم كشعرة نابتة
على كاهل رجل ثم قال الله تعالى لسائر تلك الاملاك خلوا
من هؤلاء الثمانية ليحملوا عرشي فطوفوا انتم حوله وسبحوني
وقدسوني ومجدوني فاني انا الله القادر على ما رايتم وعلى
كل شيء قدير فقد بان لك بان الصلوة على محمد وال محمد حلوا
الملائكة الثمانية العرش ولولاها لم يطيقوا حمله ولا خف عليهم
ثقله ومما ورد من الفضل في الصلوة على محمد وال محمد يوم الجمعة فمن

ذلك ما رواه

ذلك ما رواه الشيخ الصدوق باسناده عن الباقر انه سئل ما
افضل الاعمال يوم الجمعة قال عليه السلام لا اعلم عملا افضل من
الصلوة على محمد وال محمد وذكر الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في
المقنعة عن الصادق عليه السلام انه قال اذا كان اخر يوم الخميس
وليلة الجمعة انزل الله تعالى ملائكة بايديهم اقلام الذهب وصحف
الفضة وقرطاس الفضة فلا يكتبون الى اخر يوم الجمعة وليلة السبت
الا الصلوة على محمد وال محمد وقال صلى الله عليه واله اكثروا من
الصلوة علي في الليلة الغراء واليوم الازهر وقال صلى الله عليه
واله اقربكم مني منزلة في الجنة اكثركم علي صلوة وذكر الشيخ
المفيد رحمه الله ايضا عن الصادق انه قال الصدقة ليلة الجمعة
ويوم الجمعة بالف من الحسنات ويحط فيها الفا من السيئات و
يرفع فيها الفا من الدرجات وان المصلي على محمد وال محمد
ليلة الجمعة ويومها يزهر نوره في السموات السبع الى يوم القيمة
وان الملائكة في السموات يستغفرون له الى يوم القيمة والملك
الموكل بقبر رسول الله يستغفر له الى يوم القيمة قال الله تعالى
ان في ذلك لايات لكل صبار شكور تاويله عن ابي جعفر قال
صبار على مودتنا وعلى ما نزل به من شدة ورخاء صبور
على الاذى فينا اهل البيت شكور لله تعالى على ولايتنا و
محبتنا اهل البيت قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين

اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
باذن الله ذلك هو الفضل الكبير عن ابي اسحق السبيعي قال خرجت حاجا
فلقيت محمد بن علي الباقر فسألته عن هذه الآية الشريفة ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا الآية فقال عليه السلام ما تقول فيها قومك
يا ابا اسحق يعني اهل الكوفة قال قلت يقولون انها لهم قال فما
يخوفهم اذا كانوا من اهل الجنة قلت فما تقول انت جعلت فداك
قال هي لنا خاصة ريطتان بيضاوتان فاذا دخلت الى الجنة قرأت
قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا
فيها لغوب قال فيوحي الله تعالى الى فاطمة الزهراء بنت نبي الرحمة
محمد المصطفى زوجة امينه ووليه علي المرتضى يا فاطمة اسألي اعطك
وتمني علي ارضيك فتقول الهي انت المنى وفوق المنى اسألك ان
لا تعذب محبي ومحبي عترتي بالنار فيوحي الله تعالى اليها يا فاطمة
وعزتي وجلالي وارتفاعي في مكاني لقد اليت على نفسي قبل
ان اخلق السموات والارضين بالفي عام ان لا اعذب محبيك ومحبي
عترتك بالنار قال الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
فيموتوا الى قوله تعالى وجاءكم النذير تأويله لما ذكر اولياءه
ذكر اعداءه عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه عن
جده عن علي بن الحسين عن جده امير المؤمنين علي ع قال قال لي رسول الله

يا علي ما بين

يا علي ما بين محبيك وبين ان يرى ما تقر به عيناه الا ان يعاين الموت
يا علي ما بين عدوك وبين ان يرى من العذاب كدايمة الا خروج روحه
ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل يعني ان
اعداءه اذا دخلوا النار قالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا في ولاية
امير المؤمنين غير الذي كنا نعمل في عداوته فيقال لهم في
الجواب اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير يعني
محمد النبي فذوقوا فما للظالمين لآل محمد من نصير ينصرهم ولا
ينجيهم ولا يحجبهم عنه قال الله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
الى قوله واجر كريم تأويله رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن ابي بصير
قال سألت ابا عبد الله عن قوله تعالى لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
فهم غافلون قال غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعده
ووعيده لقد حق القول اي العقوبة على اكثرهم اي لا يقرون
بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون بامامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والاوصياء من بعده فلما لم يقروا
بها كانت عقوبتهم على ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز انا
جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في نار
جهنم ثم قال تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم
سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة منه تعالى لهم حيث
انهم انكروا ولاية امير المؤمنين علي ع والائمة من بعده هذا جزاؤهم

في الدنيا واما في الآخرة ففي نار جهنم مقمحون ثم قال تعالى يا محمد وسواء
عليهم ءأنذرتهم ام لم تنذرهم فهم لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا
بولاية علي والائمة من بعده قال الله تعالى وكل شيء احصيناه في امام
مبين تاويله قال محمد بن العباس حدثنا عبد الله بن العباس حدثنا
عبد الله بن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله يقول نزلت هذه
الاية في امير المؤمنين علي ع لانه هو الامام المبين ويؤيد هذا
التاويل ما روي عن عمار بن ياسر العبسي قال كنت مع امير المؤمنين ع
في بعض غزواته فمررنا بواد مملوء نملا فقلت يا امير المؤمنين هل
احد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل قال نعم يا عمار انا اعرف
رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وانثى وحي وعبد وحايل
وحامل فقلت من ذلك الرجل يا مولاي فقال يا عمار ما
قرأت سورة يس وكل شيء احصيناه في امام مبين فقلت بلى فقال
عليه السلام انا ذلك الامام المبين ويؤيده ما رواه الشيخ ابو جعفر
عن ابي الجارود عن الامام محمد بن علي الباقر قال لما نزلت هذه
الاية قام رجلان من مجلسهما فقالا يا رسول الله الامام المبين
هو التورية فقال صلى الله عليه وآله لا قالا هو الانجيل فقال
لا فقالا هو الزبور فقال لا فقالا هو الفرقان قال لا فاقبل
امير المؤمنين علي فقال رسول الله ص هو هذا انه الامام الذي
احصى الله تعالى فيه علم كل شيء يعني علم ما كان وعلم ما يكون

الى يوم القيمة

الى يوم القيمة ويؤيد هذا التاويل ما رواه الشيخ الطوسي رحمه الله
في كتاب مصباح الانوار مرفوعا عن المفضل قال دخلت على الصادق
ذات يوم فقال لي يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمة والحسن و
الحسين عليهم السلام كنه معرفتهم قلت يا سيدي وما كنه معرفتهم
قال يا مفضل تعلم انهم محتازين عن الخلايق بجنبهم روضة الخضرة
فمن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا في السنام الاعلا قال فقلت
عرفني ذلك يا سيدي قال يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله
وذراه وبراه وانهم كلمة التقوى وخزان السموات والارضين و
الجبال والرمال والاشجار والاحيتان والبحار وعرفوا كم في
السماء نجم وملك ووزن الجبال وكيل ماء الابحار وعيونها و
انهارها وما تسقط من ورقة الا علموها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وهو في علمهم وقد
علموا ذلك فقلت يا سيدي قد علمت ذلك واقررت به فامنت قال
نعم يا مفضل نعم يا مكرم نعم يا محبور نعم يا طيب طبت وطابت
لك الجنة ولكل مؤمن بها ومما يوضحه بيانا ما جاء في الدعاء
اللهم اني اسئلك بالاسم الذي تقوم به السماء وبه تقوم الارض
وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق وبه تفرق
بين المجتمع وبه احصيت عدد الرمال ووزن الجبال وكيل البحار
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا

انك على كل شيء قدير وهذا الاسم الاعظم العظيم داخل في جملة
الاسماء التي علمها من الاسم الاعظم لما رواه الشيخ محمد بن يعقوب
عن محمد بن يحيى او غيره عن جابر عن ابي جعفر قال ان اسم الله الاعظم
ثلاثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف بن برخيا حرفا واحد فتكلم
به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناوله بيده ثم
عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة العين وعندنا نحن من الاسم
الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تعالى استاثر به في
علم الغيب لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن ذلك ما
روي عن ابي عبد الله قال ان عيسى بن مريم ع اعطي من الاسم
الاعظم حرفان كان يعمل بهما واعطى موسى بن عمران اربعة احرف
واعطى ابرهيم خليل الله ثمانية احرف واعطى نوح نجي الله
خمسة عشر حرفا وان الله تعالى اعطى ادم صفوة الله خمسة وعشرين
حرفا وان الله تعالى اعطى نبيه محمد ذلك كله وان الاسم الاعظم
ثلاثة وسبعون حرفا اعطى محمدا اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرفا
واحدا استاثر به في علم الغيب ومما جاء في تاويل الاحصاء بنباء
حسن من الانباء وهو ما رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي ذكره في
كتاب مصباح الانوار قال ومن عجايب اياته ومعجزاته ما رواه
ابو ذر الغفاري قال كنت سايرا في اغراض امير المؤمنين اذ مررنا
بوادي فيه نمل كثير كالسيل اذا سال فذهلت مما رايت فقلت

الله اكبر جل محصيه

الله اكبر جل محصيه فقال امير المومنين علي لا تقل ذلك يا ابا ذر و
لكن قل جل باريه فوالذي صورك اني احصي عددهم واعلم الذكر
من الانثى والحر من العبد والحائل من الحامل والشريف منهم من
الوضيع واعلم ما في قلوبهم باذن الله تعالى عز وجل ومما ورد في علم اهل
البيت عليهم السلام ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن ابرهيم عن ابي
الحسن الاول قال قلت جعلت فداك اخبرني عن النبي ورث النبيين
كلهم قال نعم قلت من لدن ادم ع حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله
نبيا الا ومحمد اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى
قال صدقت قلت وسليمن بن داود كان يفهم منطق الطير فهل كان
رسول الله كان يقدر على تلك المنازل فقال عليه السلام ان
سليمن بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال
ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين فغضب عليه حين
فقده فقال لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او لياتيني
بسلطان مبين وانما غضب عليه لانه كان يدل الماء فهذا
وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل
والجن والانس والشياطين والمردة طائعين له ولكنه لم يعرف
الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله سبحانه وتعالى يقول
ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
ونحن قد ورثنا هذا القران الذي سيرت به الجبال وتقطع به

البلدان وتحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في
كتاب الله تعالى لآيات ما يراد بها الا باذن الله به قل باذن
الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله تعالى
يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين
وقال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الله ثم و
اورثنا هذا الكتاب الذي فيه تبيان كل شيء ومن هنا بان امير
المؤمنين هو الامام المبين الذي احصى الله تعالى فيه علم كل شيء
لكونه يعلم علم الكتاب كما مر الذي فيه تبيان كل شيء قال الله
تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا تأويله ما رواه الشيخ
محمد بن يعقوب عن الحسن بن شاذان الواسطي قال كتبت الى ابي
الحسن الرضا اشكو جفاء اهل واسط وحملهم علي وكانت عصابة
من العثمانية تؤذيني فوقع بخطه ان الله تعالى قد اخذ ميثاق اوليائنا
على الصبر في دولة الباطل فاصبر لحكم ربك ولقد قام سيد الخلق
لقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فتجيبهم الملائكة هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون يعني سيد الخلق القائم المهدي محمد بن
الحسن عجل الله ظهوره قال الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم و
قفوهم انهم مسئولون الآية معناه ان الله سبحانه وتعالى يقول
يوم القيامة للملائكة احشروا الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم

اي اشياعهم

اي اشياعهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى
صراط الجحيم وقفوهم قبل دخولهم النار انهم مسئولون اي عن
ولاية علي بن ابي طالب واما تأويله فقد ذكره الشيخ الطوسي عليه
الرحمة في كتاب مصباح الانوار حديثا يرفعه الى انس بن مالك قال
قال رسول الله اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والاخرين في
صعيد واحد ونصب الصراط على شفير جهنم ادق من الشعرة واحد
من السيف فلم يجز عليه الا من كانت معه براءة من علي بن ابي
طالب ع عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله اذا
كان يوم القيامة امر الله مالك خازن النيران ان يسعرها
ويامر رضوان خازن الجنان الثمانية يزخرفها ويامر ميكائيل ان ينصب
الصراط على متن جهنم ويامر جبرئيل ان ينصب ميزان العدل تحت
العرش ثم يقول يا محمد قرب امتك للحساب فيامر الله تعالى ان يعقد
على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى
كل قنطرة سبعون الف ملك يسئلون الامة نساؤهم ورجالهم على
القناطر اما القنطرة الاولى فعن ولاية امير المؤمنين علي ومحبة
وحب اهل البيت محمد فمن اتى بها جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف
ومن لا يحب اهل بيته سقط على ام راسه في قعر جهنم ولو كان معه
من اعمال البر عمل سبعين صديقا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله اذا كان يوم القيامة اقف انا وعلي بن ابي طالب ع

على الصراط وبيد كل واحد منا سيفا فلا يمر احد من خلق الله الا
سئلناه عن حب علي بن ابي طالب وولايته فان كان معه شيئا
منها نجا وفاز والا ضربنا عنقه والقيناه في النار ثم تلى صلى الله
عليه وآله وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون وهذا الحديث
يدل على ان ولاية امير المؤمنين مفترضة على الخلق اجمعين ومن
جملتهم النبيين واذا كان الامر كذلك فيكون افضل منهم ما خلا
خاتم النبيين وسيد المرسلين جعلنا الله واياكم من المؤمنين
الموالين المحبين له ولذريته الطيبين الاكرمين الاصفياء الطاهرين
انه اسمع السامعين وارحم الراحمين **قال الله تعالى** وان من شيعته
لابرهيم **تاويله** ان الشيعة الجماعة التابعة لرئيس لهم وصار في
العرف عبارة عن الامامية الاثني عشرية ويؤيد هذا التاويل ان
ابرهيم من شيعة امير المؤمنين ما رواه الشيخ محمد بن الحسن عن
ابي بصير عن جابر عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير
هذه الاية وان من شيعته لابرهيم قال عليه السلام ان الله تعالى
لما خلق ابرهيم كشف له بصره فنظر عليه السلام فراى نورا الى
جانب العرش فقال الهي ما هذا النور فقيل له يا ابرهيم هذا
نور محمد المصطفى صفوتي من خلقي وخيرتي من بريتي وراى نورا
الى جنبه فقال الهي وما هذا النور فقيل له هذا نور علي المرتضى
امينه ناصر ديني وراى الى جنبهما ثلاثة انوار فقال الهي وما

هذه الانوار

هذه الانوار فقال الله تعالى هذا نور فاطمة الزهراء لاني فطمت
محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال الهي و
ارى انوار تسعة قد حفوا بهم فقيل له يا ابرهيم هؤلاء الائمة
التسعة من ولد علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء فقال الهي بحق
هؤلاء الخمسة الا ما عرفتني من التسعة فقيل يا ابرهيم اولهم علي
بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد
وابنه علي وابنه الحسن وابنه الحجة القائم محمد فقال ابرهيم الهي
وارى انوار قد احدقوا بهم لا يحصى عددهم الا انت فقيل يا
ابرهيم هؤلاء شيعة علي بن ابي طالب وشيعتهم فقال ابرهيم
وبما تعرف شيعته قال بصلوة احدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم باليمين فعند ذلك قال
ابرهيم اللهم اجعلني من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب
قال فاخبر الله تعالى نبيه في كتابه العزيز حيث قال تعالى
وان من شيعته لابرهيم اي شيعة علي ابرهيم خليل الله تنبيه
فاذا كان ابرهيم من شيعة امير المؤمنين فيكون افضل منه
لان المتبوع افضل من التابع وهذا لا يحتاج الى بيان و
الى دليل وبرهان ومما يدل على ان ابرهيم بل وجميع الانبياء
من شيعة علي بن ابي طالب واولاده الائمة الاحدى عشر
ما روي عن الصادق انه قال ليس الا الله ورسوله ونحن وشيعتنا

الباقي في الدنيا فتعين ان جميع اهل الايمان من الانبياء والرسل
والاولياء واتباعهم من شيعتهم وفضل النبي لو اجتمع الخلق على حب
علي بن ابي طالب لما خلق الله النار قال الله سبحانه سلام على ال ياسين
تاويله ما رواه محمد بن العباس عن سليمان بن داود عن علي ع
قال ان رسول الله اسمه ياسين ونحن الذين قال الله تعالى سلام
على ال ياسين وجاء في عيون الاخبار عن مسائل سال عنها
المامون عن الرضا بحضرة العلماء منها في الال فاجابه الرضا
بايات ثم قال واما الاية السابعة قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
ولقد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الاية قيل يا
رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك قال
صلى الله عليه واله تقولون اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت
على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس
في هذا خلاف قالوا لا فقال المامون فهل عندك في الال
شيء اوضح من هذا فقال ابو الحسن علي بن موسى نعم
اخبروني عن قول الله تعالى يس والقران الحكيم فمن عنى بقوله
تعالى يس فقالت العلماء يس هو محمد ص لا يشك فيه احد
قال ابو الحسن فان الله اعطى محمدا وال محمد من ذلك فضل
لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك لان الله تعالى

لم يصل على احد

لم يصل على احد الا على الانبياء خاصة فقال سلام على نوح
في العالمين وسلام على ابرهيم وسلام على موسى وهرون
ولم يقل على ال نوح وال ابرهيم وال موسى وال هرون
وقال تعالى سلام على ال يس يعني ال محمد فقال المامون
قد علمت انك معدن النبوة شرح هذا وبيانه قال الله تعالى
هذا وان للطاغين لشر مآب الى قوله تعالى تخاصم اهل النار
تاويله روي في الخبر ان الطاغين هم الاولون وبنوا امية
وقوله تعالى واخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم
لا مرحبا بهم انهم صالوا النار يعني بنوا العباس اذا ادخلهم
الله تعالى الى النار والتحقوا بالاولين قبلهم فيقول المتقدمون
لهولاء اللاحقين لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقول لهم
الاخرون بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا اي انتم
الذين بداتم بظلم ال محمد حقهم وقتلهم ونحن تبعناكم
فبئس القرار والعذاب الاليم ثم تقول بنوا امية وبنو فلان
ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون
الاولين فلانا وفلانا ثم يقولون وهم في النار ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة علي
بن ابي طالب ومحبيه والدليل على ذلك قول الصادق عليه
السلام والله لانكم في النار تطلبون وانتم في الجنة تحبرون

ثم قال تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم ثم قال الصادق
لبنيه محمد قل يا محمد هو نبأ عظيم والنبأ العظيم هو امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع انتم عنه معرضون فهذا دليل على ان الايات
المتقدمات نزلت في اعداء الله وقال ابو علي الطبرسي روي
عن ابي عبد الله انه قال ان اهل النار يقولون في النار ما لنا
لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعيبونكم ويطلبونكم
في النار فلا يرونكم في النار والله لا يرون احدا منكم في
النار وروى الصدوق باسناده الى سليمان الديلمي قال قال
ابو عبد الله لابي بصير لقد ذكركم الله تعالى عز وجل في كتابه
اذ حكى قول اعدائكم وهم في النار فقالوا ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار والله ما عنوا ولا ارادوا
بها غيركم اذ صرتم في العالم على اشرار الناس وانتم خيار
الناس والله انكم في النار تطلبون وانتم في الجنة تحبرون
وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ في اماليه عن ابي محمد عن منصور
قال دخل سماعة بن مهران على الصادق عليه السلام فقال له
يا سماعة من شر الناس قال سماعة نحن يا ابن رسول الله قال
فغضب الصادق حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا وكان
عليه السلام متكئا فقال يا سماعة من شر الناس عند الناس
قلت والله ما كذبت يا ابن رسول الله نحن شر الناس عند الناس

لانهم سمونا

لانهم سمونا كفارا ورافضة فنظر عليه السلام اليه مليا ثم قال
كيف بكم اذا سيق بكم الى الجنة وسيق بهم الى النار فينظرون
اليكم فيطلبونكم فلا يجدونكم فيقولون في النار ما لنا لا نرى
رجالا كنا نعدهم من الاشرار يا سماعة بن مهران انه من اساء
منكم اساءة مشينا باقدامنا الى الله يوم القيامة فنشفع فيه
فنشفع والله لا يدخل النار من شيعتنا عشرة رجال والله لا يدخل
النار منكم خمسة رجال والله لا يدخل منكم النار ثلاثة رجال
والله لا يدخل النار منكم رجل فتنافسوا في الدرجات واكمدوا
عدوكم بالتقوى والورع وابشروا بالجنة التي وعدكم الله بها
الصالحين قال الله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم الاية تاويله قال محمد بن العباس حدثنا جعفر
بن محمد الحسني عن عبد الله بن محمد الزيات عن ابن الجنيد عن
مفضل بن صالح عن جابر بن يزيد عن عبد الله الجدلي قال دخلت
على علي بن ابي طالب يوما فقال انا دابة الارض وقال ايضا
حدثنا علي بن احمد بن حاتم عن اسمعيل بن اسحق الراشدي
عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن
يزيد عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن ابي طالب
فقال الا احدثك بثلث ثلثا قبل ان يدخل علي وعليك داخل
قلت بلى قال عليه السلام انا عبد الله وانا دابة الارض صدقها

وعدلتها واخرتها الا اخبرك بانف المهدي وعينه قلت بلى قال
فضرب بيده على صدره فقال انا وقال ايضا حدثنا احمد بن محمد بن
الحسن الفقيه عن احمد بن عبيد عن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن
ظريف عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وهو ياكل خبزا وخلا وزيتا فقلت يا امير المؤمنين ما هذه
الدابة التي ذكرها الله في كتابه العزيز واذا وقع القول عليهم اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
قال هي دابة تاكل خبزا وخلا وزيتا وقال ايضا حدثنا الحسن بن
احمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن
الفضل بن زبير عن الاصبغ بن نباتة قال قال لي معوية يا معشر
الشيعة تزعمون ان علي بن ابي طالب دابة الارض فقلت نحن نقول
واليهود يقولون اسم فارسل الى راس الجالوت فقال له ويحك
ما تجدون دابة الارض عندكم مكتوبة فقال نعم قال فما هي
اتدري اسمها فقال اسمها ايليا قال فالتفت الى معوية وقال
ويحك يا اصبغ ما اقرب ايليا من عليا وقال علي بن ابرهيم
في تفسيره قد ورد في الخبر الصحيح ان هذه الدابة علي بن ابي طالب
وروي عن رسول الله انه انتهى الى امير المؤمنين وهو راقد في
المسجد قد جمع رملا ووضع راسه عليه فحركه رسول الله برجله
وقال قم يا دابة الارض فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي

بعضنا بهذا الاسم فقال لا والله ما هي الا لعلي بن ابي طالب
خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله تعالى في كتابه اخرجنا
لهم دابة من الارض تكلمهم ثم قال رسول الله يا علي اذا كان اخر
الزمان اخرجك الله تعالى في احسن صورة ومعك ميسم تسم
به اعداءك فليس هذا الاسم الا لعلي خاصة وقال ايضا روي في
الخبر ان رجلا قال لابي عبد الله بلغني ان العامة يقرؤن هذه
الاية هكذا تكلمهم اي تجرحهم لان الكلم هو الجرح فقال عليه
السلام كلمه الله في نار جهنم انما نزلت الاية تكلمهم من الكلام وقال
الطبرسي تكلمهم بما يسوءهم وهو انهم يصيرون الى نار جهنم بلسان
يفهمونه وقيل تحدثهم بان هذا مؤمن وهذا كافر وقيل
تكلمهم فتقول لهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون والايات
هي كلام الدابة وخروجها وعلى هذا التاويل يدل على ان
امير المؤمنين علي بن ابي طالب يرجع الى الدنيا اما عند ظهور
القائم او قبله او بعده وقد ورد بذلك اخبار ويدل على
الرجعة وصحتها قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن
يكذب باياتنا فهم يوزعون معناه قال ابو علي الطبرسي معنى
قوله يوزعون اي يدفعون قيل يحشر اولهم الى اخرهم واستدل
قدس الله روحه بهذه الاية على صحة الرجعة كما هو مذهب بعض
من الامامية حيث قال ان دخول من في الكلام يوجب التبعيض فدل

ذلك على ان اليوم المشار اليه في الاية يحشر فيه قوم دون قوم
وليس ذلك صفة يوم القيمة الذي يقول فيه سبحانه وتعالى فحشرنا
هم فلم نغادر منهم احدا وقد تظاهرت الاخبار عن ائمة الهدى من
ال محمد عليهم السلام ان الله يعيد قوما عند قيام المهدي ممن تقدم
موتهم من اوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته و
يبتهجون بظهور دولته ويعيد قوما من اعدائه لينتقم منهم و
ينالوا في الدنيا بعض ما يستحقوه من العذاب والعقاب في القتل
على ايدي شيعته والذل والخزي بما يشاهد من علو كلمته ولا
يشك في هذا عاقل بان الرجعة امر ممكن مقدور لله غير مستحيل
في نفسه وقد فعل ذلك في الامم الخالية ونطق القران بذلك
في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه وصح عن النبي
في قوله سيكون في امتي كلما كان في بني اسرائيل حذو النعل
بالنعل والقذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل في جحر ضب
لدخلتموه انتهى لفظه رحمه الله تعالى وقال علي بن ابرهيم في تفسيره
واما قوله تعالى ويوم نحشر من كل امة فوجا الاية فانها نزلت
في الرجعة فقال رجل لابي عبد الله ان العامة خصومنا
يزعمون ان هذا يوم القيمة فقال ابو عبد الله كذبوا والله انما
ذلك في الرجعة واما اية القيمة فقوله تعالى وحشرناهم فلم
نغادر منهم احدا فاين هذه الاية في قوله تعالى ويوم نحشر

من كل امة فوجا

من كل امة فوجا ان الله تعالى لا يرد الى دار الدنيا الا من محض
بالايمان محضا او محض بالكفر محضا وكذلك كل قرية اهلكها
الله بعذاب لا ترجع الى الدنيا لان الله تعالى قال وحرام على قرية
اهلكناها انهم لا يرجعون وروى عن ابيه عن محمد بن ابي عمير
عن عمر بن اذينة عن الطيار عن ابي عبد الله في قوله تعالى ويوم
نحشر من كل امة فوجا قال ليس احد من المؤمنين قتل الا سيرجع
حتى يموت ولا احد من المؤمنين مات الا سيرجع حتى يقتل
وهذه ادلة واضحة واخبار راجحة على صحة الرجعة والله اعلم
بالصواب واليه المرجع والمآب قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير
منها وهم من فزع يومئذ امنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون تاويله قال محمد بن العباس
في تفسيره حدثنا المنذر محمد عن ابيه عن الحسين بن سعيد عن
ابيه عن ابان بن تغلب عن فضيل بن الزبير عن ابي الجارود عن ابن
داود السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال قال امير المؤمنين علي
بن ابي طالب يا ابا عبد الله هل تدري ما الحسنة التي من جاء
بها امن من فزع يومئذ وما السيئة التي من جاء بها في النار
كبت وجوههم كما ذكره الله في كتابه قلت لا قال الحسنة مودتنا
اهل البيت والسيئة عداوتنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا
علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن عبد الله بن جلبه

الكناني عن سلامة بن ابي حمزة الخراساني عن ابي الجارود عن ابي
عبد الله الجدلي قال قال لي امير المومنين علي الا اخبرك عن الحسنة
التي من جاء بها امن من فزع يوم القيمة والسيئة التي من جاء بها كبت على وجهه
في نار جهنم قلت بلى يا سيدي ومولاي وامامي قال الحسنة حبنا اهل
البيت والسيئة بغضنا اهل البيت وقال ايضا حدثنا احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن
عمار الساباطي قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
وقد سئله عبد الله بن يعقوب عن قول الله تعالى من جاء بالحسنة
فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون فقال وهل تدري ما الحسنة
انما الحسنة معرفة الامام وطاعته من طاعة الله تم وبالاسناد
المذكور عن ابي عبد الله قال الحسنة ولاية امير المومنين علي
وقال ايضا حدثنا علي بن ابرهيم عن محمد بن اسمعيل بن بشار
عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر الجعفي انه سئل ابا جعفر محمد بن
علي في تفسير هاتين الايتين الحسنة والسيئة قال الحسنة ولاية علي بن
ابي طالب ومحبته وطاعته والسيئة عداوته وبغضه وروى الشيخ
في اماليه عن رجاله عن عمار بن موسى الساباطي قال قلت لابي عبد الله
ان ابا امية يوسف بن ثابت حدث عنك انك قلت لا يضر مع الايمان
عمل ولا ينفع مع الكفر عمل فقال انه لم يسئلني ابا امية عن تفسيرها
انما عنيت بهذا انه من عرف الامام من آل محمد وتولاه ثم عمل

لنفسه ما شاء

لنفسه ما شاء من عمل الخير قبل منه ذلك وضوعف له اضعافا
كثيرة وانتفع باعمال الخير مع المعرفة فهذا عنيت ما عنيت بذلك
وكذلك لا يقبل الله تعالى من العباد الاعمال الصالحة التي يعملونها
اذا تولوا الامام الجائر الذي ليس من قبل الله تم فقال له
عبد الله بن يعقوب اليس الله تم قال من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ آمنون فكيف لا ينفع العمل الصالح من يولي
ائمة الجور قال له ابو عبد الله هل تدري ما الحسنة التي عناها
الله تم في هذه الاية انما هي معرفة الامام وطاعته ومحبته
قال تم ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار الاية انما
عنا بالسيئة انكار الامام وبغضه وعداوته ثم قال ابو عبد الله
من جاء يوم القيمة بولاية امام جائر ليس من الله تم وجاء
وهو منكر لحقنا جاحدا لولايتنا اكبه الله تم على وجهه يوم القيمة
في النار ويؤيد ما ذكره الطبرسي في تفسيره قال حدثنا السيد
ابو محمد قال حدثنا الحاكم ابو القاسم قال اخبرنا ابو عثمان سعيد
بن محمد البحيري قال حدثني جدي احمد بن اسحق البحيري عن جعفر
بن سهل عن ابي زرعة عثمان بن عبد الله القرشي عن ابن لهيعة
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص يا علي
ولو ان امتي صاموا حتى صاروا كالاوتاد وصلوا حتى صاروا
كالحنايا ثم ابغضوك لاكبهم الله تم على وجوههم ومناخرهم

في الخبر اذا عرفت ذلك فاعتبروا يا اولي الالباب بما تضمنته الاية من الاخبار
في محبة السادة الاطهار وموالاة الائمة الاخيار صلى الله عليهم صلوة
تتعاقب بتعاقب الاعصار قال الله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها
يركضون تاويله حدثنا علي بن عبد الله بن اسد عن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل
بن بشار عن علي بن جعفر الحضرمي عن جابر قال سالت ابا جعفر ع عن
قول الله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال ذلك عند
ظهور المهدي وقيام القائم وقال ايضا حدثنا الحسين بن احمد عن
محمد بن عيسى عن يونس بن منصور عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع
في تفسير قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون قال خروج
القائم اذا هم منها يركضون قال الكنوز التي كانوا يكنزون قالوا
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم
حصيدا بالسيف خامدين لا يبقى منهم عين تطرف وروى الشيخ
محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن فضال عن ثعلبة
بن ميمون عن بدر بن الخليل الاسدي قال سمعت ابا جعفر يقول
في تفسير قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا
اذا قام القائم من ال محمد وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى
الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم
الصليب ويدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان

والصلح فيقول

والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا
قال فيدفعونهم اليهم فذلك معنى قوله لا تركضوا وارجعوا الى
ما اترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قال تسئلهم عن
الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا انا كنا ظالمين فما
زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا بالسيف خامدين
قال الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين تاويله ان
ابرهيم سئل ربه ان يجعل له لسان صدق اي بلفظ لسان صدق
دائما ابدا والمراد بذلك كونه معصوما في اخر الانام وهو اما محمد
روي عن ابي عبد الله انه اراد به النبي محمد وروي ايضا عنه ع
انه اراد به علي بن ابي طالب قال انه لما عرضت على ابرهيم خليل الله
ولاية علي بن ابي طالب قال ابرهيم اللهم اجعله من ذريتي ففعل
الله ذلك وقد تقدم هذا المعنى في سورة مريم قوله تعالى
وجعلنا لهم لسان صدق عليا والمراد به امير المومنين علي بن ابي طالب
وعلى هاتين الروايتين فالفضل فيهما لعلي بن ابي طالب من غير شك
لانه ان كان المراد به النبي محمد فقد قال والفضل بعد ذلك لعلي
وان كان هو المراد فالفضل له على كلا التقديرين لان
النبي ص هو البشير النذير وعلي بن ابي طالب للنبي نفسه ونظير
واخ مواس له ووزير ومؤيد له وناصر ومعين وظهير صلوات
الله السميع البصير عليهما وعلى المعصومين من ذريتهما الاول منهم و

الاخير قال الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم تاويله قال
المفضل رحمه الله تعالى بالاسناد عن علي بن ابي طالب قال نزلت
هذه الاية فينا وفي شيعتنا وذلك ان الله ثم فضلنا وفضل
شيعتنا حتى انا لنشفع ويشفعون فاذا راي ذلك من ليس منا
ومن ليس منهم قالوا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
ايضا حدثنا احمد بن سليمان بن خالد قال سئلت ابا عبد الله
عن قول الله تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فقال لما
برانا هؤلاء وشيعتنا يوم القيمة ولنا الشفاعة يقولون فما لنا من
شافعين ولا صديق حميم يعني بالصديق المعرفة وبالحميم القرابة
وعن سليمان بن خالد انه قال كنا عند ابي عبد الله فقرا فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم فقال والله لنشفعن بشيعتنا
ثلثا حتى يقول عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وذكر
ابو علي الطبرسي في تفسيره قال روي بالاسناد عن حمران بن اعين
عن ابي عبد الله قال والله لنشفعن والله لنشفعن شيعتنا حتى
يقول عدونا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا
كرة فنكون من المؤمنين وعن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله
يقول ان المؤمن ليشفع يوم القيمة لاهل بيته ولجاره فيقول وهو
رافع سبابته يا رب خويدمي كان يقيني الحر والبرد فيشفع فيه
ويؤيده ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن ابي جعفر قال قلت ان

لنا جارا ينتهك



لنا جارا ينتهك المحارم كلها حتى انه ليترك الصلوة فضلا عن غيره
هذا ايشفع له يوم القيمة فقال سبحان الله او عظم ذلك عليك الا
اخبرك بمن هو اشر منه اما انه ليس من عبد يذكر عنده اهل
البيت فيرق لذكرنا الا مسحت الملائكة ظهره وغفر الله له ذنبه
الا ان يجيئ بذنب يخرجه عن الايمان وان الشفاعة لمقبولة وما
تقبل في ناصب او مخالف وان المؤمن يشفع لجاره وماله حسنة فيقول
يا رب جاري كان يكف عني الاذي فيشفع فيه فيقول الله تعالى
انا ربك وانا احق من كافا عنك فيدخله الجنة وماله من حسنة
وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك
تقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم سورة لقمن
روي ان لقمن ابن اخت ايوب وقيل ابن خالته وقيل عبدا حبشيا
نجارا وقيل خياطا وكان عالما قال الله تعالى الم قال ابو الحسن علي بن
ابرهيم عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال الم حرف من حروف
اسم الله الاعظم المقطع في القران معناه يا الله وقد تقدم مثله
في سورة البقرة الم ذلك الكتاب روي علي بن ابرهيم عن ابي بصير
عن ابي عبد الله قال الكتاب هو علي لا ريب فيه اي لا شك
فيه هدى للمتقين قال تبيان لشيعتنا والهداية في كتاب الله
وجهين هذا احدهما الذين يؤمنون بالغيب اي يصدقون بالغيب
والنشور والوعد والوعيد والذين يؤمنون بما انزل اليك



يا محمد يعني القران وما انزل من قبلك على الانبياء من الكتب وقوله
تعالى صم بكم عمي فالصم الذي لا يسمع والبكم الذي يولد اعمى
من بطن امه والاعمى هو الذي يكون بصيرا ثم يذهب بصره وهو
المكفوف وقوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
رزقنا من قبل واتوا به متشابها قال عليه السلام يؤتون من
فاكهة واحدة على الوان متشابهة ولهم فيها ازواج مطهرة اي
لا يحضن ولا يحدثن ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
الى قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قال الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام هذا القول من الله تعالى ردا على من زعم ان الله
يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله تعالى ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها روي عن العلا
عن ابي عبد الله ان هذا المثل ضربه الله تعالى لامير المومنين
علي بن ابي طالب فالبعوضة امير المومنين وما فوقها رسول الله
صلى الله عليه وآله والدليل على ذلك قوله تعالى فاما الذين
امنوا يعني بامير المومنين علي فيعلمون انه الحق من ربهم كما اخذ
الله الميثاق عليهم له عهد الله من بعد ميثاقه في علي بن ابي طالب
ويقطعون واما الذين كفروا وهم المنافقون والمخالفون فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فرد الله
عليهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله

من بعد ميثاقه

من بعد ميثاقه في علي بن ابي طالب ويقطعون ما امر الله به ان
يوصل يعني من صلة امير المومنين والائمة من ذريته عليهم السلام و
يفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون في الدنيا والاخرة
نكتة حسنة اعلم ان الايمان في كتاب الله على اربعة اوجه الاول
الايمان اقرار باللسان وقد سماه الله ايمانا ونادى اهله به
بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او
انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن فان اصابتكم مصيبة قال قد
انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله
ليقولن كان لم يكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز
فوزا عظيما قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لو ان هذه
الكلمة قالها اهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الايمان
ولكن سماهم الله تعالى مؤمنين باقرارهم وقوله تعالى يا
ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وقد سماهم مؤمنين
باقرارهم ثم قال لهم صدقوا الثاني الايمان هو التصديق
بالقلب قوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة يعني صدقوا وقوله تعالى لن نؤمن
لك اي لا نصدقك وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا
اي يا ايها الذين اقروا اصدقوا فالايمان صدقوا فالايمان
الحقيقي هو التصديق والتصديق له شروط الاتية التصديق

الايمان وهي قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق و
المغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب
والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء
وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون الثالث
الايمان هو الاداء من قوله صلى الله عليه وآله الكعبة قبلة وقوله
عليه السلام لما حول الله قبلة محمد رسوله الى الكعبة حيث قال الكعبة
قبلة قالوا اصحاب رسول الله يا رسول الله فصلاتنا الى بيت
المقدس بطلت فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم منها
الصلوة ايمانا الرابع الايمان هو التائيد الذي جعله في قلوب
المؤمنين من روح الايمان فقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان
وايدهم بروح منه والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وآله
لا يزني الزاني وهو مؤمن تفارقه روح الايمان ما دام على
بطنها فاذا قام عاد اليه لا يسرق السارق وهو مؤمن تفارقه
روح الايمان ما دام في بطنه فاذا خلا عاد اليه قيل يا رسول الله
وما الذي يفارقه قال نزعه في قلبه ثم قال صلى الله عليه وآله

ما من قلب الا وله

ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان
مفتن هذا يامره وهذا يزجره ومن الايمان ما قد ذكره الله في القرآن
خبيث وطيب فقال وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى
يميز الخبيث من الطيب فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا ولكنه يلبس
ايمانه بظلم وهو قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
اولئك لهم الامن وهم مهتدون ومن كان مؤمنا ثم دخل المعاصي
التي نهى الله عنها فقد لبس ايمانه بظلم فلم ينفعه الايمان حتى يتوب
الى الله من الظلم الذي لبس ايمانه فيه فهذا وجوه الايمان
في كتاب الله الذي هو القرآن انزله الله على اشرف نوع الانسان
محمد بن عبد الله وسيد ولد عدنان قال الله تعالى ولقد اتينا
لقمان الحكمة ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر
فان الله هو الغني الحميد تاويله بحذف الاسناد عن حماد قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله تعالى
والله ما اوتي لقمن الحكمة بحسب ولا نسب ولا مال ولا اهل ولا
بسط في جسمه ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا
ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر
لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا
اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك
من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط

ولم يفرح بشيء اتاه من الدنيا قط وقد نكح من النساء وولد له
اولاد كثيرة وقد مات اكثرهم افراطا فما بكا على موت احدهم
قط ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض
عنهما حتى تحاجزا ولم يسمع قولا من استحسنه الا سال عن تفسيره و
عمن اخذه وكان يكثر مجالسة العلماء ويداوم على خدمة الفقهاء
ويعاشر الحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي
للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك لغرتهم بالله وطمانينتهم في ذلك
ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به عن
الشيطان وكان يداوي قلبه بالفكر ونفسه بالعبر وكان لا يظعن
الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة والعصمة وان الله تعالى
امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون
بالقائلة فنادوا لقمن حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمن هل
لك ان يجعلك خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمن ان
امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني
وعصمني وان خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمن
ولم ذلك قال الحكم بين الناس اشد المنازل من الدين و
اكثر فتنا وبلاء من يخذل به ولا يعان ويغشاه الظلم من كل
مكان وصاحبه منه من بين مومن ان اصاب فيه الحق فبالحري
ان يسلم وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا

وضعيفا

وضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكيما سريا
شريفا ومن اختار الدنيا على الاخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه
ولا يدرك تلك قال فتعجب الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه
فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها
من قرنه الى قدمه وهو نائم فغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو
احكم اهل زمانه وخرج على الناس وهو ينطق بالحكمة ويبثها
قال فلما اوتي الحكمة ولم يقبلها فاذن الله لداود والملائكة
فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن
فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي
في الخطا فيقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن يكثر زيارة
داود ع ويعظه من مواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود
يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عن البلية و
اعطي داود الخلافة وابتلي بالخطا والفتنة قال الله تعالى واذ
قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم
تاويله قال ابو علي الطبرسي بحذف الاسناد عن حماد عن ابي
عبد الله قال ان لقمن الحكيم عمر قبل داود ع في اعوام
كثيرة وانه ادرك ايامه وكان معه يوم قتل جالوت وكان طول
جالوت ثمانمائة ذراع وطول داود عشرة اذرع فلما قتل داود
جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلك وكان لقمن معه الى ان

ابتلاء بالخطيئة والى ان تاب الله عليه بعث وكان لقمن يوعظ ابنه
بآثار تقطروا انشق وكان فيما وعظه انه قال يا بني انك منذ سقطت
الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير
اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني ولا خير في الكلام
الا في ذكر الله وان صاحب السكوت يعطى السكينة والوقار يا بني
جالس العلماء فلو وضع الله العلم في قلب كلب لاعزه الله واحبه
يا بني جالس العلماء وازحمهم بركبك ولا تجادلهم فيمقتوك وخذ
من الدنيا بلاغا ولا ترفضها فتكون عيالا على الناس ولا تدخل
فيها دخولا تضر بآخرتك وصم صوما يقطع شهوتك ولا تصم
صياما يمنعك ويضعفك عن الصلوة فان الصلوة احب الى الله
من الصيام والصلوة افضل الاعمال يا بني ان الدنيا بحر عميق قد
هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك فيها الايمان واجعل
شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة
وان هلكت فبذنوبك يا بني عليك بالعلم فانك ان تادبت
به صغيرا انتفعت به كبيرا ومن عنا بالادب اهتم به ومن اهتم
به يكلف علمه ومن يكلف علما اشتد طلبه ومن اشتد طلبه
ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف به في سلفك وتنفع
به خلفك ويرتجيك فيه راغب ويخشى صولتك راهب و
اياك والكسل عن العلم والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا

فلا تغلب ع الاخرة

فلا تغلب على الاخرة يا بني من ادرك العلم فاي شيء فاته ومن فاته
العلم فاي شيء ادرك يا بني اذا فاتك طلب العلم فانك ان تجد
له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن
فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظالما ولا تصادقن
عدوا ولا تواخين فاسقا نطقا ولا تصاحبن متهما واخزن
علمك كما تخزن رزقك يا بني لا تصعر خدك للناس ولا تمش
في الارض مرحا واغضض من صوتك ان انكر الاصوات واقبحها
صوت الحمير واقصد في مشيك يا بني خف الله ثم خوفا لو اتيت يوم
القيمة ببر الثقلين خفت ان يعذبك وارج الله ثم رجاء لو
وافيت يوم القيمة بمآثم الثقلين رجوت ان يغفر لك فقال
له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد
فقال لقمن يا بني لو استخرج قلب المؤمن وشق لوجد فيه
نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزن احدهما ما رجح
على الآخر شيئا ولا مثقال ذرة ومن يؤمن بالله ويصدق
ما قال الله تعالى ويفعل ما امر الله ومن لم يفعل ما امر الله
لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها البعض
فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا صالحا ناصحا
ومن عمل عملا خالصا ناصحا آمن بالله صادقا ومن يطع الله فقد
خافه ومن خافه فقد احبه ومن احبه اتبع امره ومن اتبع امره

استوجب جنته ورضاه ومن لم يتبع رضوان الله فقد خان الله
ومن خان الله استوجب سخطه وعذابه نعوذ بالله من سخط الله
وعذابه وخزيه ونكاله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا تشغل
قلبك بها فما خلق الله خلقا اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل
نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاها عقوبة للعاصين يا بني
من احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا اي من استنقذها من
قتل او غرق او هدم او حرق او سبع او كلفة حتى يستغني او اخرجه
من فقر الى غنى وافضل من ذلك كله من اخرجه من ضلال الى
هدى يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك ان ذلك لمن عزم الامور قال الله تعالى وان
يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون الى اخر الايات

نادرة في حكاية ظريفة نذكرها بعينها ان شاء الله تعالى عن عطا
قال سئلت كعب الاحبار ذات يوم كيف كان بدو اسلامك
قال لقد قرات جميع الكتب المنزلة من الله تعالى على الانبياء
ووجدت في جميعها صفة نبينا محمد واله وسلم ولقد كنت اقول
اليوم او غدا الى محمد بعد ان ظهر فلم يكن يتفق لي ذلك حتى
اتصل لي خبر موته ثم نزل بي غم فادح ثم بلغني انه استخلف
من بعده ابا بكر بن ابي قحافة فخفف عني بعض حزني على النبي
وكان يتجدد علي ما فاتني من صحبته واشتغلت عن ابي بكر

ايضا حتى مات

ايضا حتى مات فاستخلف عمر بن الخطاب فعزمت على لقائه وان
اقصده حتى جاء رجل من المدينة فنزل عندنا فسمعته يقول مرارا
هذه الاية وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين قال قلت له في اي سورة نزلت هذه الاية فقال الرجل
في سورة الانبياء فسئلته عن هذه السورة فقراها الى جميعها فعلمت
انها من كلام الله تعالى وعزمت على دين الاسلام فاسلمت على يد
عثمن بن عفان قال عطا فسالته عن ثواب هذه الاية عندكم
قال ان رب العزة العلي الاعلى الى على نفسه ان لا يقراها مكروب
الا ازال الله عنه همه وكربه وقضا حاجته يا عطا انا نجد في
التورية والانجيل ان هذه الاية اذا نزلت على النبي محمد
يشيعها من كل سماء الف ملك بالتسبيح والتقديس والتكبير
لله رب العالمين واما ابليس اللعين فاذا سمعها يخر مغشيا عليه
فاذا افاق يقول لاعوانه واتباعه فروا فلا سبيل لكم على من قراها
قال عطا فسالته عن متى اهو ابو يونس ام امه فقال الناس
في ذلك مختلفون والصحيح انه ابوه واما امه فاسمها صدوقة قانتة
ابره وكانت من ولد هرون وقال معنى ذلك صديقة
قانتة بارة قال كعب الاحبار ووهب بن منبه كان متى
رجلا صالحا من اهل بيت النبوة فتزوج بام يونس وهي ذات حسن

وجمال وبهاء وكمال فاقام معها دهرا ولم يرزق منها ولدا ولما
له ذات يوم ارا عظمك قد دق ولا لك ولد وقد علمت ان
اعظم المصايب عند الرحمن ان تخرج من الدنيا ولا لك ولد
تخلفه بعدك ولكن هل لك ان تسئل ربك لعله يرزقك
ولدا مباركا فقال لها اني ما طلبت من ربي شيئا من الدنيا
قط وانما حاجتي ان يحشرني مع ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط ولكن قومي حتى نغتسل في العين التي اغتسل فيها
ايوب ونصلي هناك ونسئل ربنا ولدا ذكرا تقيا مباركا
يبعث نبيا في بني اسرائيل ففعلا ذلك مرارا ياتيان العين و
يدعون حتى نودي متى من فوق راسه يا متى ان الله قد استجاب
دعوتكما ولكن انطلق الى حضرة التوبة وهو الموضع الذي
امرهم الله تعالى بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم حين عبدوا العجل
قال فمضا متى الى هناك واذا بجبريل الامين قد هبط بقبة من
ياقوتة صفرا فضربها على باب التوبة وذلك في ليلة عاشورا
وامرهما ان يدخلاها فدخلاها ومتى عمره يومئذ سبعون سنة
وزوجته بنت احدى وسبعين سنة فحملت بيونس ورفعت القبة
وانصرف متى وزوجته الى منزلها فلما مضت اربعة اشهر توفا
متى وبقيت امراته ارملة ليس لها من الدنيا الا قصعة كانت
لال هرون فكانت تصيب رزقها في كل مساء وصباح من ليليا

ونهارها في

ونهارها في تلك القصعة من عند ربها فلما تم لحملها تسعة اشهر رات
في منامها كان نجوم السماء قد نزلت كلها الى بيت المقدس وسلم
بعضها على بعض فضربها الطلق وضجت الملائكة بالتسبيح والتحميد
لله تعالى وحبس اللعين ابليس عن الحركة وضرب لام يونس
عمود من لدن راسها الى السماء من نور ساطع فوضعته امه وليس
معها شيء تلفه فيه فعمدت الى ذيل قميصها فخرقت منه خرقة فعصبته
بها قال ولم يكن بها لبن يكفيه وكانت تاتي به الى الرعاة وتطلب
له اللبن فكانوا يمنحونها ويونس يمص اصبعه ويا تيه اللبن وكانت
امه تقول الهي ان هذا عبدك فلا تقتله هزلا حتى يروى ويشبع
وكان يونس يقول اذا شبع وروي الحمد لله الذي اسقاني و
ارواني وامن به سبعون راعيا وقالوا امنا بالذي اسقى
هذا الطفل من هذه الشاة حتى انفطم وكان يسمى يتيم بني
اسرائيل حتى اتت عليه سبع سنين فاقبل على امه فقال يا اماه
لا ينبغي لي ان تذهب ايامي في البطالة يا اماه اني احب ان
تلبسني ثوبا من الصوف واهرب حتى الحق بالعباد واكون معهم
واخدم ربي واكون معهم واساله النجاة من عصيانه فقالت له
اماه انك طفل صغير ولم تات لك السياحة والعبادة ولم يزل
يتلطف بها حتى اجابته الى ذلك له ما طلب من الكسوة فلحق بالعباد
ولم يزل يعبد الله تعالى حتى اشتهر بالعبادة فاحبوه العباد حبا

شديدا وتبركوا بدعائه ولم يزل كذلك حتى اكمل عمره خمسة وعشرين
سنة فرأى في منامه آت اتاه فقال له ان الله تعالى يامرك الآن تاتي
مدينة الرملة فان بها ولي من اولياء الله يقال له زكريا بن عبدان
وليس هو ابو النبي يحيى فان اسمه زكريا بن ادن فان له ابنة عفيفة
يقال لها عفاف تزوج بها فلما اصبح عزم على الخروج فصحبه عدة
من اصحابه حتى دخل مدينة الرملة وسأل عن زكريا بن عبدان
فقيل له انه في السوق يبيع ويشتري فتعجب يونس من كونه في
السوق لانه ولي من اولياء الله ثم مضى الى السوق فاستخبر عنه فاشار
اليه فرآه على بساط ثمين يبيع طيبا ويشتري طيبا ويضحك كثيرا
فتعجب يونس من بيعه وضحكه وقال ليس هذا من صفة الصالحين وقعد
يلحظه حتى وقع بصر زكريا عليه فقام وصافحه وقال السلام عليك
يا يونس بن متى فقال وعليك السلام وكيف عرفتني فقال اني
رأيتك البارحة في المنام وامرت بتزويج ابنتي بك ثم اخذ بيده
زكريا بن عبدان وسار به الى منزله فقدم اليه الطعام فلما فرغ
منه جلس يحدثه فقال له يونس ان لك يا زكريا عند الله مكانا
رفيعا وذكر يونس له رؤياه ففرح بذلك زكريا فقال له يونس
تعجبت من بيعك وشرائك وضحكك فقال له زكريا اما السوق و
البيع والشراء فمباح والتاجر التاجر الامين على الحق فاخذ الحق و
اتقى الله ولم يمنع سلطته واما انا فالملك على سرور اعلم

يا يونس

يا يونس اني ما رددت سائلا ولا ادخرت الزكوة عن وقتها ولم
ابخل قط ولا امنع يتيما ولا فقيرا ولا لبست جديدا قط الا وقد
اعطيت الخلق لفقير ولا بلغني خبر مريض الا اتيته عايدا قريبا
كان او بعيدا ولا رأيت جنازة مرفوعة الا شيعتها ولا مررت
على نادي الا اسلمت عليه ولو على النساء والصبيان ولما تحدثت
بكذب ولا رأيت زيادة في مالي الا احدث لله عليها ولم
اغضب على احد ممن يؤذيني ولا خلا قلبي ساعة من ذكر الموت
ومع هذا يا يونس فاني آكل طيبا واشرب طيبا فسكن ما بيونس
عند ذلك فلما اقبل الليل دخل زكريا ونزع ما كان عليه
من اشيا الحسنه ولبس لباسا من صوف ودخل محرابه ولم يزل
مصليا وداعيا وباكيا وخاشعا الى طلوع الفجر فلبس ثيابه
الفاخره وخرج الى السوق ويونس معه هكذا زمانا حتى زوجه
بابنته ووهب له مالا جزيلا ورزق يونس من امرأته عفاف
ولدين ومات زكريا بعد ذلك فصارت امواله كلها له
فاخذها وحملها الى بيت المقدس واقام هناك للعبادة
قال وهب كان في بلاد نينوي ملك يقال له تغلب من
بلاد سارد ومعه زيادة على عشرة الاف قايد مع كل قايد
خلق عظيم وكان اذا غزا الملوك يكون معه تماثيل من حديد
وافيلة متخذة من حديد ونحاس يخرج من افواهها اللهيب

النيران وكان معه رجال يلعبون بالنيران فغزا ذلك الملك بني
اسرائيل فقتل منهم جملة وسبا منهم كذلك ثم عاد الى بلد نينوي
ثم غزاهم مرارا فاوحى الله الى نبي بني اسرائيل يقال له شعياء
قل لحزقيا ملك بني اسرائيل ان يختار من عباد بني اسرائيل
نبيا قويا يبعثه الى بلد نينوي يدعوهم الى طاعتي فانهم قد
جحدوا معرفتي وانكروا حقي فقال له شعياء ذلك فامر حزقيا
من ينادي في البيت المقدس وبها يومئذ عشرة الاف عابد
طعامهم العدس ولباسهم الصوف والشعر فلا منهم الخوص فلما
اجتمعوا اختار منهم ثلاثة واختار من الثلاثة يونس بن متى
ثم قال يا يونس ان الله تعالى اوحى الى نبيه شعيا ان اختر من
جملة هؤلاء العباد اتقاهم وازهدهم لتبعثهم الى بلد نينوي
يدعوهم الى طاعتي وقد وقع اختياري عليك فقال يونس
ان في بني اسرائيل من هو افضل مني وازهد واعبد واقوى
مني فابعث غيري فقال له حزقيا يا يونس ليس يقوى قلبي
الا بك فلا تدلني على سواك ولا تخالفني فاني اخشى عليك
العقوبة من الله فانصرف يونس الى امه واخبرها واستشارها
فقالت يا بني انطلق في هذه الرسالة ولا تعص نبيك شعيا
ولا ملكك حزقيا قال فودع امه وحمل ماله من صهره ومعه
ولده واهله وهو كاره الخروج ولم يزل يمشي حتى بلغ شاطى

الرجلة فنزل

الرجلة فنزل قريبا من بلد نينوي وجعل يفكر في نفسه فقال
اني ضعيف وكثير العيال فكيف لي بمطاولة الجبابرة والفراعنة
ثم اقبل الى شاطى الرجلة وقال قد عزمت على الفرار ومنعه
اهله عن ذلك فسكت ثم عمد الى شاطى الرجلة فعبر الى
بلد نينوي وحمل ولده الاكبر وعبر به ووضعه على ذلك
الجانب ورجع فحمل الثاني فلما صار الى وسط الدجلة زاد
الما حتى غرق الولد الثاني الذي معه وكان في يده نفقة
دريهمات من صهره فغرقت وجاء ذئب الى ولده الاكبر فحمله
فصاحت الامراة يا يونس ان ولدك قد اخذه الذئب قال فترك
يونس الولد الذي معه وخرج من الماء وجعل يعدو خلف
الذئب فلقيه الذئب وقال يا يونس ارجع عني فاني مأمور
ولا سبيل الى ولدك فرجع يونس باكيا على ولده فلما اتيا
الى الموضع الذي ترك فيه زوجته فلم يريا اثرا ولا وقع
لهما على خبر قال فجلس باكيا حزينا فاوحى الله تعالى اليه يا يونس
انك شكوت كثرة العيال وقلة المال وضعف الحيل فارحتك منهم
فاذهب الان الى قومك فاني راد عليك اهلك وولدك
وانا على كل شي قدير قال فوثب يونس وقد طابت نفسه حتى
دخل مدينة نينوي فلما توسط السوق وضع اصبعه في اذنه
ونادى باعلا صوته يا قوم قولوا باجمعكم لا اله الا الله واني

يونس رسول الله اليكم جميعا فامنوا بالله ربي وربكم قال فامر
الملك بحبسه فاقام في الحبس ليلة ثم ارسل الملك الى وزير من
وزرائه يقال له سجين وكان من اهل بيت المقدس وقال له
ادخل على يونس وتعرف بحاله فلما دخل عليه الوزير يسئل عن
اسمه واسم ابيه وما الذي يقول وما الذي بعثه فاخبره يونس
بجميع ما سئل عنه فقال ليونس ارفق باهلك ونفسك فاني
اخشى عليك من هذا الملك فانه جبار عات ثم انصرف الوزير
الى الملك فاخبره انه عارف بالرجل وبنسبه فهم الملك بقتله
فقال الوزير اريد ان تهبه مني فقال له على شرط بان لا يكون
في بلدي ولا يقول مثل ما قال او لا فدعاه الوزير واورد عليه
ذلك فقال له يونس اما القتل فلا تخوفني به فاني لا ابالي
به لان ربي على كل شئ قدير واما الرسالة والدعوة فلا اتركها
حتى يحكم الله بيني وبينه ثم ان الملك خلا سبيله على انه مجنون
قال فلم يزل يدعوهم يونس الى عبادة الله وطاعته طول
نهاره حتى اذا امسى المساء جاء الى شاطى الدجلة وصلى الى
طلوع الفجر ثم يعود اليهم والناس يشتمونه ويسبونه ويلعنونه
ويضربونه ويجرونه برجله ويرمونه على المزابل حتى انضجر فاستغاث
بالله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ان يا يونس انك دعوت القوم
فلا تعجل وادعهم تمام اربعين يوما فان امنوا والا جاءهم العذاب

فلما تم الاربعون

فلما تم الاربعون اوحى الله الى يونس اخرج من بين اظهر القوم فخرج
حتى صار الى شاطى الدجلة فقعد على تل هناك ينظر الى العذاب
كيف يحل بهم فانطلق جبرئيل الى مالك خازن النيران وامره
بذلك فصاح مالك بالزبانية صيحة ارتعدت فرائصهم لو سمعها
اهل السموات والارضين جميعا لصعقوا اجمعين وامرهم باخراج
شرارة من نار الحطمة فاخرجوها على مثال سحابة وهي سوداء
مظلمة فجاءت بها الزبانية في الهوى حتى وصلت الى بلاد نينوى
فانبسطت حتى اظلت عليها وظن الناس انها مطر وقال ونظر
وزير الملك الى السحابة وشرار النيران يخرج من اطرافها في
الهوى فدخل على الملك وقال ايها الملك الحذر الحذر فليس هذه
سحابة مطر بل هي سحابة عذاب واني اخشى ان يكون حل بكم
العذاب لتكذيبكم يونس ومن دعائه عليكم ثم قال ايها
الملك انظر ان كان يونس معكم في بلدكم فلا تخافوا وان كان
قد خرج عنكم فقد هلكتم قال فطلب القوم يونس فلم يجدوه
وجعلت السحابة تدنوا حتى تقاربت منهم ثم جعلت ترميهم
بشرر من النار كالرمان الاحمر فلا تقع على شئ الا احرقته
هذا والناس جميعا ينادون يا يونس واذا بالملك قد لبس
مسحا وجعله في عنقه وفعل جيشه كفعله وهو يقول يا
يونس اين انت فانا لا نعود الى مخالفتك فلم يجدوه ثم اقبل

سجين وزير الملك وقال لا عليك ايها الملك فان كان يونس غايبا
عنا فان الهه قريبا منا لم يغب فادعوه وتضرعوا اليه فلعله يرحمنا
قال فخرج سجين وزير الملك والناس كلهم خلقه صغير وكبير حر وعبد
وذكر وانثى شريف ووضيع الى ظاهر البلد يبكون ويتضرعون
وقام سجين وزير الملك وقال باعلى صوته وهو باكي حافيا
مكشوف الراس يا اله يونس انك امرتنا على لسان يونس نبيك
ان نعفوا عن من ظلم فقد ظلمنا انفسنا فاغفر لنا وارحمنا الهنا
فقد امرتنا على لسان نبيك ان نعتق رقابنا اللهم هولاء عبيدك
واماءك فاعتقنا من عذابك اللهم انا قد امنا بك واتبعنا نبيك
وصدقنا بما اتى به مبلغا فاغفر اللهم ذنوبنا واجرنا من النار
قال فامرهم الوزير بالسجود لله رب العالمين فسجدوا باجمعهم
كبير وصغير حر وعبد ذكر وانثى شريف ووضيع فلما فعلوا ذلك
امر الله جبرئيل ع ان قل لملائكة العذاب ان يرجعوا فقد
حق القول مني اني لا اعذب قوما يوحدوني قال فانصرفت عنهم
السحابة وسمعوا صوتا في الهوى يقول ابشروا ابشروا يا اهل نينوى
برحمة من الله ربكم فرجعوا الى مدينتهم وهم مومنين قال و
رجع يونس لينظروا الى المدينة وكيف حال القوم فيها من
العذاب فاستقبله ابليس لعين في صورة شيخ كبير وفي يده عكاز
وهو يرتعش من عظم الكبر فقال له يونس ايها الشيخ من اين انت

فقال من

فقال من اهل نينوى قال له يونس يا شيخ ما نزل بكم اليوم فقال
ما نزل بنا الا سحابة بيضا امطرتنا مطرا جيدا وكان يونس
اوعدنا بالعذاب ولم يصبنا ذلك فعلمنا انه كاذب فغضب يونس
وقال لا ارجع الى قوم يكذبوني ومر على وجهه قال الله تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي ظن انا
لا نعاقبه جزاء فعله قال ولم يزل يونس يسير حتى لحق بالبحر
فلحق سفينة تمر على وجه الماء فرفع لهم يونس علما فرجعوا اليه
وقالوا له ما تريد فقال لهم اريد نعبر معكم فاني منقطع من
بيت المقدس فرجعوا فحملوه معهم فقعد يونس على كوثل المركب
فلما توسطوا البحر هبت الارياح عليهم من كل الجهات الاربع
حتى كادوا يغرقون فاخذوا في الدعا والتضرع والبكاء الى
الله تعالى ويونس جالس لا يتكلم فاقبلوا اهل السفينة عليه و
قالوا له ما لك لا تدعوا معنا فقال لهم اني مغموم لذهاب
الاهل والمال وما لي له فلم يزالوا يتلطفون فيه حتى دعا فاشتد
البحر عليهم هيجانا فقال يونس اطرحوني في البحر فان هذا من اجلي
فقالوا انا لا نقتل رجلا مومنا يقول ربي الله وما رأينا منه
الا خيرا فقال لهم يونس اقترعوا فمن وقعت عليه القرعة علمنا
ان هذا من سببه وانه هو المطلوب من بيننا قال فاقترعوا فوقعت
القرعة على يونس فقالوا ان القرعة تخطي فقال لهم يونس هلموا

مرة ثانية فتساهموا فجعل كل واحد منهم سهما وعلموا عليه علامة ورموا
بها كلها في البحر فغرقت سهامهم وبقي سهم يونس على وجه الماء
يجيء ويذهب فذلك معنى قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين
معناه دحض سهمه اي لم يرسب مع سهام القوم قال فاقبلت الحوت
من بحر الهند نحو السفينة وجعلت الامواج تخرق السفينة فقام
يونس ليرمي نفسه في البحر فتعلق القوم به وقالوا لا ترى الى
الامواج وهذا الحوت في صفاء هذا الماء فاذا رميت بنفسك
التقمك فاقعدوه وسار يونس الى الجانب الاخر من السفينة
ثم اخذ ليرمي نفسه الى البحر واذا بالحوت وقد عاد الى الجانب الاخر
الذي فيه يونس فايقن يونس انه هو المطلوب من بينهم فاقبل
على اهل السفينة فقال اما انتم فجزاكم الله خيرا فقد تحملتم
واجتهدتم ولكن هذا جزاء من يغضب في غير موضع الغضب
ثم لف راسه وعينيه بكساء ورمى بنفسه في البحر فالتقمه
الحوت وابتلعه فذلك قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم
معناه يلوم نفسه على فعله والملوم هو الذي تلومه الناس قال
كعب كان ذلك البحر هو بحر الروم وله سبعمائة الف باب الى
البحار كلها وقال دخلت الحوت بيونس من هذه الابواب
كلها وهي تقول له هذا باب كذا وكذا قال واجتمع هناك الحيتان
وما خلق الله في الماء واستمع هناك الى لغات الحيتان و

خلق الله

خلق الله في الماء وهم يسبحون الله بانواع اللغات ولم يزل الحوت حتى
بلغ به حصى المرجان ويونس قد سجد لله رب العالمين على قلب
الحوت والحوت تقول يا يونس اسمع تسبيح المغمومين المحبوسين في
حبس لم يحبس احد من الادميين قال وكل باب من ابواب البحر
عنده ملك يسبح الله ويقدسه ويسلم على يونس وهو يقول
السلام عليك ايها المغموم هل لك من حاجة فيقول يونس حاجتي
الى الله عز وجل وهو يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وكان يونس اذا سبح تساعده السنة الخلائق في البحر فتقع صيحة عظيمة
فتقول ملائكة السماء انا نسمع تسبيحا من مكروب كان لك شاكرا
اللهم فارحمه في غربته وكربته قال الله تعالى فنادى في الظلمات
يعني ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت لا اله الا انت يا الله
يا رحمن يا رحيم سبحانك اني كنت من الظالمين فارحمني يا ارحم
الراحمين قال الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين قال الضحاك
معناه انه كان من المصلين وقال ابن عباس انه كان من العابدين
واكثر تسبيحه يستغيث الى الله بجاه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ولولاه للبث في بطنه الى يوم يبعثون الخلائق واختلفوا في مدة
لبثه في بطن الحوت فمنهم من قال اربعين يوما وقال الامام جعفر
بن محمد الصادق عليهما السلام ما كان الا ثلثة ايام ولو كان
اكثر لكان يتفسخ جلده من حرارة بطن الحوت قال فلما انقضت

اللذة المهد ثم الحوت حتى رده الى موضعه الذي ابتلعه فيه وشق
على الحوت ان يقذفه لانسته به وتذكره وتسبيحه فناداها ملك
من ملائكة الموكلين في البحران اقذفته ايتها الحوت فليس هو من
طعامك قال فقذفته الحوت الى الساحل فقذفته هناك و
ذلك معنى قوله فنبذناه بالعراء وهو سقيم قال كعب اسم الحوت
في التورات الوناق وفي الانجيل موهب وفي الزبور مالونان
وفي القران النون قال ابن عباس لم يقل الله تعالى وذا الحوت
ولكن قال ابن عباس فلما خرج من بطنها بكت الحوتة عليه
بصوت وانتحاب وانتجاع مثل بكاء المراة التي كانت في بطنها
الولد وكان يونس حين خرج من بطن الحوت على مثال
الفرخ المنتوف ريشه ما بقي الا الجلد والعظم لا يقدر على القيام
وقد ذهب بصره من حرارة بطن الحوت فانبت الله عليه شجرة من
يقطين لها اربعة الاف غصن على كل غصن الف ورقة على
كل ورقة طاير يسبح الله ويقدسه وقيل كان لها ثلثة اغصان
غصن منها قبل المشرق وغصن منها قبل المغرب وغصن الثالث
على راس يونس كالاكليل ينشر عليه مسكا وكافورا لحسم
رايحته فردت عليه نفسه وهبط عليه الامين جبرئيل وسلم
عليه فاجابه يونس وقال لمن انت قال انا جبرئيل فابشر يا
يونس فان الله تعالى قد اعطاك من الجنة حتى ترضى ثم من ريشه

على جسده

على جسده فانبت الله شعره ولحيته ورد الله عليه بصره حتى نظر
الى جبرئيل فخرج عنه جبرئيل فامر الله تعالى ظبية فاقبلت ووقعت
بين يدي يونس وكلمته باذن الله تعالى وامرته ان يمص لبنها ليقوى
منه فلما شرب لبنها قوي فبشرته الظبية بايمان قومه واخبرته
بارسال العذاب عليهم وطلبهم اياه في وقت ايمانهم به وانهم
مشتاقون الى رويته فازداد يونس غما على مفارقتهم اياه
قال وكانت الظبية ترعاه حول اليقطين حتى اذا جاع يونس او
عطش ارضعته كالمراة البارة بولدها وكانت اليقطينة تفرش
بعض ورقها تحته وبعضها فوقه لتمنعه من خشونة الارض وحرارة
الشمس كل ذلك باذن الله تعالى وكانت تلك الاوراق وتلك
الاغصان تسبح مع يونس عند تسبيحه لم يزل كذلك اربعين
يوما فنام ذات يوم تحت اليقطينة فانتبه من حر الشمس فاذا اليقطينة
وقد يبست وتساقطت اوراقها وانتثرت ونظر الى الظبية واذا
هي قد غابت ولم ير لها اثرا فجلس يبكي فاوحى الله تعالى
اليه يا يونس اتبكي على ظبية لم ترزقها ويقطينة لم تسقها
ولا تبكي على مائة الف او يزيدون فعلم يونس ان ذلك مثلا
ضربه الله له قال ابن عباس معنى قوله تعالى او يزيدون
يعني سبعون على مائة الف ثم هبط عليه ملك وقال قم يا يونس
الى قومك فانهم يتمنون ان يروك واتاه بحلتين فاتزر بواحدة

وارتدي بالاخري وسار يريد قومه واذا هو بوحش كثير يتبرك
بالكرامة التي اعطاه الله تعالى فقال وحش منها يا نبي الله اركب
على ظهري حتى امر بك فقال له يونس بل امشي على رجلي فهو افضل
لي واكثر اجرا قال فسار يونس حتى اتى الى قرية كثيرة الخيرات و
الاشجار والثمرة واذا اهلها يقطعونها ويرمون ثمارها فقال لهم
يونس يا هولاء لم تفعلون هذا وتمنعون انفسكم ثمارها ومنافعها
فاوحي الله تعالى اليه يا يونس انك اشفقت عليهم من قطعهم هذه
الاشجار فكيف لم تشفق على قومك وهم مائة الف او يزيدون
فعلم يونس ان هذا مثلا ضربه الله تعالى له فقال الهي لا اعود
الى مثلها ابدا ثم سار حتى اوى الى قرية في وقت المساء فالتقاه
رجل من اهل القرية وسئله ان ينزل عنده وكان الرجل فاخراني
فقدم اليه شيئا من الماكول فلما اكل وشرب نظر واذا بالرجل
وقد صنع فخارا كثيرا وهو يريدان يطبخه فاوحي الله تعالى الى
يونس قل لهذا الرجل ان يكسر فخاره فامره يونس بذلك فقال
يا هذا اني اضفتك وانا اظن ان فيك خيرا فاذا انت مجنون اتامرني
ان اكسر فخارا قد اتعبت فيه نفسي لا تنفع بثمنه فعمد اليه الرجل
فاخرجه من منزله نصف الليل فبقي يونس لا يدري الى ان يتوجه
فقال يونس الهي قد علمت بي فاوحي الله تعالى اليه ان هذا
الفاخراني قد اشفق على فخاره وسماك مجنونا حين امرته بتكسيرها

واخرجك من منزله

واخرجك من منزله وانت بعثت الى مائة الف او يزيدون فدعوت
عليهم ولم تشفق عليهم لا على هلاكهم فقال يونس الهي لا اعود
الى مثلها ابدا قال وسار يونس اذا هو برجل يزرع زرعا فقال
ليونس ادع الله ان يبارك لي في زرعي فدعى له يونس فانبت الله
له زرعه من ساعته وقام على سوقه ففرح الرجل واتى بدالك
منزله وبات تلك الليلة عنده فاوحي الله اليه اني اريد ان اسلط
على زرعه الجراد وجعل يتضرع اليه ليصرف الجراد عنه فاوحي الله
اليه يا يونس لقد حزنت على ارسال الجراد على زرع لم تزرعه
فلم لا تحزن على ارسال العذاب على مائة الف او يزيدون فقال
الهي لا اعود الى مثلها ابدا قال فمضى يونس حتى اتى الى قرية
فوجد امراة ورجلا وهو يقول ايها الناس من يحمل هذه
المراة الى بلاد يونس يردها على زوجها يونس وله مائة
دينار من الذهب الاحمر فنظر يونس اليها فاذا هي امراته فقال
له يونس ايها الرجل فما قصة هذه المراة قال الرجل ان هذه
المراة كانت قاعدة على شاطي الدجلة تنتظر زوجها يونس حتى
مضى فرءاها ملك من ملوك هذه القرية فاحتملها اليه فهم بها
فايبس الله يديه ورجليه لم يقدر وقد دفعها الي ودفع
معها مائة مثقال فاخذها يونس واخذ المائة واحتملها حتى
دخل قرية اخري وهما يتحادثان واذا برجل يبيع سمكة فاشتراها

يونس فلما شق بطنها وجد الصرة الذهب التي دفعها من صهره زكريا
بن عبدان في بطن ذلك الحوت وكانت قد غرقت معه في بحر الدجلة
فقال يونس الحمد لله الذي رد علي مالي واهلي رد علي اولادي يا
ارحم الراحمين قال وسار يونس واذا هو برجل على دابة من ورائه
غلام فنظر اليه يونس واذا به ولده فتعلق به فقال له الرجل
من انت فقال انا يونس بن متى نبي نينوى فقال له الرجل انا
في طلبك من ايام ثم سلم الرجل الغلام اليه فقال الرجل الحمد لله
الذي اخرج الامانة من عنقي قال فسأله يونس عن قصة الغلام
فقال له الرجل اني كنت صيادا ونصبت الشبكة في طرف من اطراف الدجلة
فوقع هذا الغلام فيها وهو حي واذا انا بهاتف يهتف بي احفظ
هذا الغلام حتى اذا لقيت يونس بن متى فادفعه اليه فانه ولده
فقال له الرجل ادع الله تعالى ان يغنيني عن صيد السمك فدعا له
يونس فرزق مالا واولادا ومضى يونس حتى بلغ قريبا من بلد
نينوى واذا هو براع على قارعة الطريق يرعى غنما ويونس يدعو الله
تعالى ويقول اللهم رد علي ولدي فنظر اليه الراعي فعرفه يونس
واذا هو ولده فتعانقا وبكيا شديدا فقال الراعي وهو الغلام
يا ابت ان هذه الاغنام لرجل من تلك القرية فسر معي حتى اردها
اليه فسار يونس مع ولده وامراته مع ولده الثاني واذا هو بشيخ
قاعد على باب داره فلما اخبره الغلام ان هذا ابوه قام الشيخ الى

يونس وقبل

يونس وقبل ما بين عينيه وقال انت يونس فقال نعم فقال له هل تعلم
بقصة هذا الغلام فقال لا قال له الشيخ انا رجل راعي فبينما انا
ذات يوم واذا انا بذئب وعلى ظهره غلام فكلمني باذن الله تعالى
وقال خذ هذا الغلام اليك فاذا اتاك يونس بن متى فسلمه اليه
والا كسرت عظمك واكلت لحمك فخذ ولدك يا نبي الله ثم قال
ليونس ادع الله لي ان يغفر لي ذنوبي وان يميتني في وقتي هذا
فدعا له يونس فغفر الله له ذنوبه وقبضه من وقته وما برح
يونس حتى غسله وكفنه وصلى عليه ودفنه وترحم عليه فسار
يونس حتى قرب من مدينة نينوى واذا هو براع يرعى غنما
فوقف عنده فقال له هل من لبن فقال الغلام يا هذا والذي
بعث يونس نبيا ورسولا ما ذقت لبنا ابدا منذ غاب عنا نبينا
يونس بن متى فقال يا غلام انا يونس بن متى ففرح الغلام
وكاد ان يطير فرحا فانكب عليه وقبل ما بين عينيه ويديه ورجليه
ثم قال يا نبي الله لو رايتنا ونحن نجوك تحت العذاب لرحمتنا
ولو قد ذهبت عنا فقال له يونس فاذهب الان الى المدينة وخبر
اهلها بانك رايتني فقال اخشى ان يكذبوني فقال له يونس
سيشهد الاغنام بين يديك فانها تشهد بذلك فانطلق الغلام
حتى توسط سوق المدينة ونادى باعلا صوته ايها الناس ابشروا
فقد رجع الينا نبينا يونس بن متى وقد لقيته فاتصل الخبر الى الملك

فوثب عن سريره وقال علي بالغلام فلما حضروه بين يديه سئله
عن ذلك فاخبره فقال له الملك يا غلام امض بين يدي قال فمضى
الغلام ومعه الملك ووزرائه الامراء وارباب الدولة والقضاة و
العلماء واهل مملكته الى يونس فلما رآهم يونس بكا فاحتملوه
ودخلوا به الى المدينة واقعد الملك يونس مكانه ووقف بين
يديه وفرحوا اهل نينوى واقام فيهم يونس ويامرهم بطاعة الله
تعالى وينهاهم عن المعاصي الى ان مات الملك رحمه الله تعالى
وماتوا اولاد يونس ومات امراته عفاف رضي الله عنها فدعا
يونس بالغلام الراعي واستخلفه على مدينة نينوى وخرج هو
معه سبعون رجلا من زهادها وعبادها حتى وصل الى الجبل يقال
له ضمور وكانوا يعبدون الله فيه حق عبادته الى ان مات النبي
يونس وماتوا اولئك العباد وقبرهم هناك في جبل ضمور
قال الله تعالى وان لوطا لمن المرسلين فنجيناه واهله اجمعين الا
عجوزا من الغابرين ثم دمرنا الاخرين تاويله على ما ذكره بعض المفسرين
ان الله تعالى اوحى الى ابرهيم بعد بنائه البيت الحرام ان يرسل
لوطا نبيا الى بلد يقال لها سدوم وكان لوط بن خرقا بن
تارخ ابن اخ ابرهيم هو اول من امن به حين جعل الله النار بردا
وسلاما على ابرهيم وكان لوط مقيما مع ابرهيم في ارض الشام
وكانت يومئذ خمس مداين وقيل سبع مداين عظام منها صعورا

وصاعورا وسدوم

وصاعورا وسدوم وعمورا وعامورا وهي المؤتفكات الذي قال
الله تعالى وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة واعظم
هذه المداين سدوم على مدينة منها سور مبني بالحجارة والرصاص
وفي كل مدينة الوف من الناس ولهم ملك يقال له سدوم بن
هازق من اهل بيت النمرود بن كنعان بن كوش وكانوا اهل
هذه المداين مخصوصين من دون اهل الدنيا بحذف الحصى ورمي
الملاهق والتصفيق بالحمام واللعب وتصفيق الطيور والجق في
المجالس ومنافرة الديوك وتحليل الازرار ومضغ العلك ومهارشة
الكلاب وعبادة الاصنام وكان ملكهم هذا قد اتخذ لهذه
الاصنام زينة من ذهب وكراسي بعجلات قال الامام جعفر بن محمد
الصادق وكان اهل المؤتفكات من اجمل الناس وكانوا في خصب
وجمال فاصابهم الغلا والقحط فجاءهم ابليس اللعين وقال لهم انما
جاءكم القحط لانكم منعتم الناس من ذكوركم ولم تمنعوهم من
نسائكم ولم تمنعوهم من نباتكم الخارجة فقالوا وكيف السبيل
الى المنع فقال لهم اجعلوا السنة بينكم اذا وجدتم غريبا في بلدكم
سلبتموه وانكحتموه في دبره حتى انكم اذا فعلتم ذلك لم ينزل
عليكم فقال ابليس لعنه الله ذلك قال فعزموا على ذلك وخرجوا
ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم فتصور لهم ابليس اللعين في صورة
غلام امرد متزين فحملوا عليه فلما راوه سلبوه ونكحوه في دبره

فطاب لهم ذلك حتى صار هذا عادة لهم في كل غريب وجدوه
حتى تقدم من تقدم الى اهل البلد وفشا ذلك منهم وظهر ذلك
من غير استتار بينهم فمنهم من يولت واوحى الله الى ابرهيم ان اخرج
لوطا نبيا وابعثه الى هؤلاء الكفرة فاقبل ابرهيم الى لوط فاخبره
بذلك ثم قال انطلق الى مداين سدوم وادعهم الى عبادة الله
وحذرهم بامر الله وعذابه وذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان
فسار لوط حتى صار الى المداين فوقف وهو لا يدري بايها يبدى
فاقبل حتى دخل سدوم وهو اكبرهم وبها ملكهم فلما بلغ وسط
السوق قال يا قوم اتقوا الله واطيعون وازجروا انفسكم عن هذه
الفواحش التى لم تسبقوا الى مثلها وانتهوا عن عبادة الاصنام
فاني رسول الله اليكم فذلك معنى قوله تعالى ولوطا اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون فما
كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس يتطهرون
يعني عن اتيان الرجال وقال في اخرى انكم لتاتون الرجال وتقطعون
السبيل وتاتون في ناديكم المنكر يعني الحذف بالحصى والتصفيق با
لحمام وتصفيق الطيور ومناقرة الديوك ومهارشة الكلاب والحبق
في المجالس ولبس المعصفرات فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين وبلغ ذلك ملكهم سدوم فقال

ائتوني به

ائتوني به فلما وقف بين يديه قال له من انت ومن اي ملك وبما
ذا جئت والى من بعثت فقال له اما اسمي فلوط ابن اخ ابرهيم واما
الذي ارسلني فهو الله ربي وربكم واما ماذا جئت به فادعوكم
الى طاعة الله وانهاكم عن هذه الفواحش فلما سمع ذلك من لوط
وقع في قلبه الخوف والرعب فقال له انما انا رجل من قومي فسر اليهم
فان اجابوك فانا معهم قال فخرج لوط من عنده ووقف على قومه
واخذ يدعوهم الى عبادة الله وينهاهم عن الخبائث ويحذرهم
عذاب الله حتى وثبوا عليه من كل جانب وقالوا لئن لم تنته يا لوط
عن هذه الدعوى لتكونن من المخرجين اي من بلدنا قال اني
لعملكم الخبيث من القالين اي من المبغضين رب نجني واهلي مما
يعملون يعني من الفواحش ثم اقام فيهم لوط عشرين سنة وهو
يدعوهم وتوفيت امراته وكانت مؤمنة فتزوج باخرى من قومه
وكانت قد امنت به وكان لها قرابات فاقام معها اعواما وهو مع
ذلك يدعوهم الى طاعة الله فجعلوا يشتمونه ويضربونه حتى بقي
فيهم من اول ما بعث الى اربعين سنة فلم يجيبوا له ولم يطيعوه فضجت
الارض الى ربها واستغاثت الاشجار والاطيار والحجارة ايضا
من فعلهم الى الله ثم اوحى الله تعالى اليها اني حليم لا اعجل على
من عصاني حتى ياتي الاجل المحدود وقال فلما استخفوا بنبي الله
ولم يتوبوا الى طاعته وداوموا على ما كانوا فيه من المعاصي

امر الله تعالى اربعة من الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل
وعزرائيل ان يمروا بابرهيم ويبشروه بولد من سارة بنت هاران
بن ناحور وكانت قد امنت به حين جعل الله عليه النار بردا وسلاما
نادى الله اليه ان تزوج بها يا ابرهيم فتزوج بها قال فجاءوا على
صورة البشر متعجرين بالعمايم وكان ابرهيم لا ياكل الا مع الضيف
قال فانقطعت الاضياف عنه ثلاثة ايام فلما كانت بعد ذلك قال
يا سارة قومي واعملي شيئا من الطعام فلعلي ان اخرج عسى التقي ضيفا
فقامت لذلك وخرج ابرهيم في الطريق فلم يجد ضيفا فقعد في
داره يقرأ الصحف المنزلة عليه فلم يشعر الا والملائكة قد دخلوا
عليه مفاجاة على غفلة فخرج بهم فوقفوا بين يديه ففزع من مفاجاتهم
حتى قالوا سلاما فسكن خوفه ولذلك معنى قوله ولقد جاءت
رسلنا ابرهيم بالبشرى فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون
لانه لا يعرف صورهم وقال تعالى في اية اخرى هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام
قوم منكرون لانه لا يعرف صورهم فرحب بهم وامرهم بالجلوس
ودخل على سارة وقال لها قد نزلت عندنا اربعة اضياف
حسان الوجوه واللباس قد دخلوا الى منزل الابرار فقال لها
وحاجتي اليك ان تقومي تغديهم فقالت عسى بك يا ابرهيم
وانت اخبر الناس فقال هو كما تقولين غير ان هولاء اعز اخيارا

ثم عمد ابرهيم

ثم عمد ابرهيم الى عجل سمين فذبحه وسلخه وعمد الى التنور فسجره
ووضع العجل في التنور حتى استوى فذلك معنى قوله تعالى فما لبث ان
جاء بعجل حنيذ والحنيذ الذي يشوى في الحفرة وقد انتهى خبزه و
ونضاجته ووضع ابرهيم العجل على الخوان ووضع الخبز من حوله و
قدمه اليهم ووقفت سارة عليهم تخدمهم وابرهيم يأكل ولا ينظر
اليهم فلما رات سارة ذلك منهم قالت يا ابرهيم ان اضيافك هولاء
لا ياكلون شيئا فقال لهم ابرهيم ان لا تاكلون وداخله الخوف من
ذلك وذلك معنى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة اي اضمر منهم خوفا ثم قال ابرهيم علمت لو
انكم ما تاكلون ما قطعنا العجل عن البقرة فمد جبرئيل يده نحو
العجل فقال قم باذن الله تعالى فقام واقبل نحو البقرة حتى التقم
ضرعها فعند ذلك اشتد خوف ابرهيم وقال انا منكم وجلون
قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم قال ابشرتموني على ان مسني
الكبر فبم تبشرون قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين قال
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون قال وكانت سارة قائمة
فلما سمعت قالت اواه وهي الصرة التي قال الله تعالى واقبلت امراته
في صرة فصكت وجهها يعني ضربت وجهها وقالت عجوز عقيم
اي كبيرة لم تلد قالت يا ويلتى ءالد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا
ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم

اهل البيت انه حميد مجيد الماجد وهو ذو الشرف والفضل والكرم
وفي اية اخرى واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط وامراته قائمة تخدمهم فضحكت اي حاضت فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب واسحق النبي وقد مضى عليه ثمانون سنة
فانكف بصره وكان ملازما للمسجد فبينما هو ذات يوم جالسا
الى جانب امراته اذ راها فضحكت حتى بدت نواجذها فقالت
زوجته واسمها رياب بنت لوط وقيل قدره يا اسحق فقال نعم
انشاء الله فوقتها فحملت بولدين ذكرين فاخبرته بحملها فقال
لها اسحق لا تعجبين من ذلك لاني رايت في اول عمري في المنام
ذات ليلة كانه خرج من ظهري شجرة عظيمة خضرا لها اغصان
كل واحد منها على لون فقيل له في المنام هذه الاغصان اولادك
الانبياء على قدر انوارهم فانتبهت فزعا منذ انا وبل رد يا هذا
زوجته يا نبي الله ورسوله اتهما اثنان لانهما يقضيا ريان في بطني
كالمتخاصمين فقال اسحق يكون خيرا انشاء الله ثم فلما تمت مدة
الحمل وضعتهما واحدهما يعقب صاحبه متعلق بعقبه فسمى يعقوب لاخذه
بعقب اخيه والاخر اسمه عيصا لانه اخر اخيه وتقدم عليه الاصل
وقيل ان ساره كان قد مضت من عمرها تسعة وتسعون سنة وابرهيم
ثمانية وتسعون سنة وحملت ساره باسحق في الليلة التي خسف الله
بها قوم لوط فلما تمت اشهرها وضعته في ليلة الجمعة يوم عاشورا

ودور شنشنز

وله نور شعشعاني فلما سقط من بطن امه خر لله تعالى ساجدا ثم
استوى قاعدا ورفع يديه الى السماء بالثناء والتوحيد قال
فاخذت تردد قولها عجوز عقيم وهي لا تدري ان هؤلاء ملائكة
فرفع جبرئيل طرفه اليها وقال لها جبرئيل يا ساره كذلك قال
ربك انه هو الحكيم العليم فلما فرغوا من ذلك قال لهم ابرهيم
فما خطبكم ايها المرسلون يعني ما بالكم بعد هذا البشارة قالوا
انا ارسلنا الى قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين قال قتاده
كانت حجارة مخلوقة بالطين مطبوخة في نار جهنم مسومة يعني
معلمة وقيل انه كان مكتوب على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين
من قوم لوط في معاصيهم قال فنظر جبرئيل الى صورته حتى عرفه
ابرهيم فاخبره ان هذا اخي ميكائيل وهذا ان اسرافيل ودردائيل
فاغتم ابرهيم شفقة على ابن اخيه لوط واهله وذلك معنى قوله
حكاية عن ابرهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه و
اهله الا امراته كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب
ثم سلهم عن المؤمنين في هذا المداين قال له جبرئيل ما فيها
الا لوط وابنتاه فذلك معنى قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المؤمنين فما وجدنا غير بيت من المسلمين قال الله تعالى
فلما ذهب عن ابرهيم الروع اي الخوف وجاءته البشرى يعني
باسحق يجادلنا في قوم لوط يعني ما جرا بينه وبين جبرئيل عليه السلام

قال الله تعالى ان ابرهيم لحليم اواه منيب يعني هو مؤمن في كل ما
مقبل على عبادة ربه قال فعند ذلك قال لابرهيم اعرض عن
هذا انه قد جاء امر ربك يعني عذابه وانهم اتيهم عذاب غير مردود
اي مصروف قال فعند ذلك قال ابرهيم لهم يا ملائكة ربي
ورسله امضوا حيث تؤمرون قال فاستوت الملائكة على خيلهم
وقاربت مداين لوط وقت المساء فراتهم رباب بنت لوط زوجة
اسحق وهي الكبرى وكانت تستقي الماء فنظرت اليهم واذا هم
قوم عليهم جمال وهيئة حسنة فتقدمت اليهم وقالت لهم ما لكم
تدخلون على قوم فاسقين ليس فيهم من يضيفكم الا ذلك الشيخ
والله ليلقاسي من القوم امرا عظيما قال وعدلت الملائكة الى
لوط وقد فزع من حزنه فلما راهم لوط اغتم لهم وفزع عليهم
من قومه وذلك معنى قوله تعالى ولما جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد
شره وقال في اية اخري ولما جاء ال لوط المرسلون قال انكم
قوم منكرون انكرهم لوط كما انكرهم ابرهيم فقال لهم لوط
من اين اقبلتم قال له جبرئيل ولم يعرفه من موضع بعيد وقد
حللنا بساحتكم فهل لك ان تضيفنا في هذه الليلة وعند
ربك الاجر والثواب قال نعم ولكن اخاف عليكم من هولاء
القوم الفاسقين عليهم لعنة الله فقال جبرئيل لاسرافيل عليه السلام

هذه واحدة

هذه واحدة وكان الله تعالى امرهم ان لا يدمرهم الا بعد اربع
شهادات تحصل من لوط بفسقهم لعنة الله عليهم ثم اقبلوا عليه وقالوا
يا لوط قد اقبل علينا الليل ونحن اضيافك فاعمل على حسب ذلك قال
لهم قد اخبرتكم ان قومي يفسقون ويأتون الذكور شهوة و
يتركون النساء عليهم لعنة الله فقال جبرئيل لاسرافيل هذه ثانية
ثم قال لهم لوط انزلوا على دوابكم واجلسوا ههنا حتى يشتد
الظلام بين ايديهم ثم تدخلون ولا يشعر بكم منهم احد فانهم
قوم سوء فاسقين عليهم لعنة الله قال جبرئيل لاسرافيل هذه
ثالثة ثم مضى لوط بعد ان اسدل الظلام بين ايديهم الى
منزله والملائكة خلفه حتى دخلوا منزله فاغلق عليهم الباب ثم
دعا بامراته يقال لها قواب وقال لها يا هذه انك عصيت الله
مدة اربعين سنة وهولاء اضيافي قد ملؤا قلبي خوفا فاكفيني
امرهم هذه الليلة حتى اغفر لك ما مضى قال الله تعالى وضرب
الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يكن خيانتهما في الفراش لان
الله تعالى لا يبتلي الانبياء بذلك ولكن خيانة امراه نوح
انها كانت تقول لقومه لا تضربونه لانه مجنون وكان ملك
قومه رجلا جبارا قويا عاتيا يقال له دريقيل بن عويل بن لامك
بن جنح بن قابيل وهو اول من شرب الخمر وقعد على الاسرة

واول من امر بصنعة الحديد والرصاص والنحاس واول من اتخذ الثياب
المنسوجة بالذهب وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمس ودا
ونسرا وسواعا ويغوث ويعوق وهي اصنام قوم ادريس ثم اتخذوا
في كثرة الاصنام حتى صار لهم الف وتسعمائة صنم على كراسي من
الذهب اسرة من الفضة مفروشة بانواع الفرش الفاخرة متوجين
الاصنام بتيجان مرصعة بالجواهر واللآلي واليواقيت ولهذه الاصنام
كل منها خدم يخدمونها تعظيما لها هذا الاصل وقصة امراة لوط
انها كانت اذا نزل ضيفا في بيتها ادخنت وان كانت في الليل
اوقدت فتعلم القوم ان هناك ضيوف فلما كان في تلك الليلة
خرجت وبيدها سراج كانها تريد ان تشعله وطافت على جماعة
من قومها واهلها واخبرتهم بجمال القوم وحسنهم قال فعلم
لوط بذلك فاغلق الباب واوثقه واقبلوا الفسقة يهرعون
من كل جانب ومكان يتبادرون حتى وقفوا على باب دار لوط فقرعوه
وذلك معنى قوله وجاء قومه يهرعون اليه يعني يسرعون اليه
ومن قبل كانوا يعملون السيئات قال فناداهم لوط وقال يا قوم
هولاء بناتي هن اطهر لكم يعني بالزواج والنكاح ان امنتم
فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد اي
حليم يامركم بالمعروف وينهاكم عن المنكر فقالوا له لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق يعني من حاجة ولا شهوة لنا فيهن وانك

لتعلم ما نريد

لتعلم ما نريد يعني عملها الخبيث وهو اتيان الذكور ثم كسروا الباب
ودخلوا فقالوا له يا لوط اولم ننهك عن العالمين يعني عن
الناس اجمعين قال فوقف لوط على الباب دون اضيافه وقال
مالكم لا اسلم اضيافي اليكم وفي عرق ينضرب دون ان تذهب
نفسي او لا اقدر على شيء وذلك معنى قوله لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد فتقدم بعضهم اليه فلطم وجهه و
اخذ بلحيته ودفعه عن الباب وعند ذلك قال لوط ان لي
بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال فرفع لوط راسه الى السماء
وقال الهي خذلي من قومي حقي والعنهم لعنا كبيرا فنادى جبرئيل
لاسرافيل هذه الاربع ثم قال جبرئيل يا لوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك فابشر ولا تحزن علينا فهجم القوم عليهم وهم
يقولون اولم ننهك عن العالمين اي لا تاوي ضيفا فراوا
جمال القوم وحسن وجوههم فبادروا اخذهم فطمس على اعينهم
فاذا هم عميا لا يبصرون وصارت وجوههم كالقار وهم يريدون
ووجوههم تضرب الحيطان فذلك قوله تع ولقد راودوه
عن ضيفه فطمسنا اعينهم فذوقوا عذابي ونذر قال واذا
بنفر اخرون قد لحقوا بهم ونادوهم ان كنتم قضيتم شهوتكم
منهم فاخرجوا حتى ندخل ونقضي شهوتنا منهم فصاحوا يا قوم
ان لوطا اتى بقوم سحرة لقد سحروا اعيننا فادخلوا الينا

وهذه وابا بدينا فدخلوا واخرجوهم وقالوا يا لوط اذا اصبح الصبح ناتيك
وتريكيه ما تحب فضحكت عنهم لوط حتى خرجا ثم قال لوط للملائكة بما
اذا ارسلتم فاخبروه بهلاك قومه فقال متى ذلك قال جبرئيل موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب فقال جبرئيل اخرج الان يا لوط واسر
باهلك بقطع من الليل يعني في اخر الليل ولا يلتفت منكم احد الا
امراتك فوالله انه مصيبها ما اصابهم من العذاب قال فجمع لوط ابنتيا
واهله ومواشيه وامتعته فاخرجهم جبرئيل من المدينة ثم قال
جبرئيل يا لوط قد قضى ربك ان دابر هولاء مقطوع مصبحين فقالت
له امراته الى اين تخرج يا لوط من بيتك فاخبرها ان هولاء رسل
ربك جاءوا لاهلاك هولاء المدن فقالت يا لوط وما لربك
من القدرة حتى يقدر على هلاك هولاء المدن السبع فما استتمت
كلامها حتى اتتها حجارة من حجر سجيل فوقع على راسها فاهلكها
وقيل انها بقيت ممسوخة حجرا اسود عشرين سنة ثم خسف بها
في بطن الارض قال واخرج لوط من تلك المدائن واذا بجبرئيل
الامين قد بسط جناح الغضب واسرافيل قد جمع اطراف المدائن
ودردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الارض السابعة وعزرائيل
قد تهيا لقبض ارواحهم في حراب النيران حتى اذا برز عمود [illegible]
الصبح صاح جبرئيل الامين باعلا صوته يا بئس صباح قوم كافرين
وصاح ميكائيل من الجانب الثاني يا بئس صباح قوم فاسقين و

صاح اسرافيل

وصاح اسرافيل من الجانب الثالث يا بئس صباح قوم مجرمين وصاح
دردائيل يا بئس صباح قوم ضالين وصاح عزرائيل باعلى صوته
يا بئس صباح قوم غافلين قال فقطع جبرئيل الامين طاوس
الملائكة المطوق بالنور والقوة تلك المداين السبع عن اخرها من
تحت تخوم الارض السفلى بجناح الغضب حتى بلغ الماء الاسود
ثم رفعها بجبالها واوديتها واشجارها ودورها وغرسها وانهارها
ومزارعها ومراعيها حتى انتهى بها الى البحر الاخضر الذي في الهوى
حتى سمع اهل السماء صياح صبيانهم ونبيح الكلاب وصقيع
الديكة فقالوا من هولاء المغضوب عليهم فقيل هولاء قوم لوط ع
ولم تزل كذلك على جناح جبرئيل وهي ترتعد كانها سعفة
في ريح عاصف تنتظر متى يومر بهم فنودي ان اقلب القرى بعضها
على بعض فقلبها جبرئيل وجعل عاليها سافلها فذلك معنى قوله
تعالى والمؤتفكة اهوى فغشاها ما غشا يعني من رمي الملائكة
بالحجارة من فوقهم قال الله تعالى ولما جاء امرنا يعني عذابنا
جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود
يعني متتابع بعضه على بعض وكل حجر عليها اسم صاحبه قال
فاستيقظ القوم فاذاهم بالارض تهوي بهم من الهوى والنيران
من تحتهم والملائكة تقذفهم بالحجارة وهي مطبوخة بنار جهنم
وهي عليهم كالمطر فساء مطر المنذرين وروي ان كل واحد

من كان غائبا عن هذه المداين فمن كان ان واحد كان غائبا في
تلك المداين و هو على مثل حالهم في دينهم و فعلهم اتاه الحجر على
راسه حتى قتله و كان الشيخ محمد بن عبد الله يقول اني لا اسمع صوت
القواصف من الريح و الرعود واحسب انها الحجارة التي وعد الله
بها الظلمة كما قال الله تعالى وما هي من الظالمين ببعيد و قوله تعالى
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني بالحجارة او
من تحت ارجلكم يعني الخسف قال كعب و جعل يخرج من تلك
المدائن دخان اسود نتن لا يقدر احد ان يشمه لنتن رايحته بقيت
اثر المداين و العقوبة يعتبر بها كل من يراها فذلك معنى قوله تعالى
و لقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون قال و مضى لوط الى
عمه ابرهيم فاخبره بما نزل بقومه فذلك معنى قوله تعالى و لوطا
اتيناه حكما و علما و نجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث
انهم كانوا قوم سوء فاسقين قال الله تعالى واذكر عبدنا
ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب و عذاب تاويله
فيه روايات حسنة طريفة نحن ذاكروها بعينها ان شاء الله تعالى
حدثني الاستاذ عن ابي بصير عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما
السلام قال سئلته عن بلية ايوب التي ابتلاها في الدنيا لاي شي
علة كانت قال لنعمة انعم الله عليه بها في الدنيا واذى شكرها
و ذلك انه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم

الا ايوب بن عاص

الا ايوب بن عاص بن رعويل بن عيص بن اسحق بن ابرهيم خليل
الله و كان ايوب رجلا عاقلا حليما نظيفا حكيما و كان ابوه
رجلا مثريا كثير المال يملك المواشي من الابل و البقر و الغنم
و الحمير و البغال و الخيل و لم يكن في ارض الشام من كان في
غنائه فلما مات ورث ذلك ايوب و كان ايوب يومئذ
عمره ثلثون سنة فاحب ان يتزوج فوصفت له رحمة بنت
افرائيم بن يوسف و كانت رحمة عند ابيها بارض مصر و كان
ابوها شديد الفرح بها و كان يحبها حبا عظيما لانها راي
في المنام ان جدها يوسف نزع قميصا كان عليه فالبسها
اياه و قال يا رحمة هذا حسني و جمالي و بهائي قد وهبته
لك و كانت رحمة اشبه الخلق بيوسف و كانت زاهدة عابدة
فلما سمع بها ايوب رغب فيها فخرج الى بلدها و معه ما لا جزيلا
و هدايا و سار حتى وصل الى ابيها فخطب منه ابنته رحمة فزوجه
اباها لزهدها و ماله و جهزها اليه فحملها ايوب الى بلاده فرزقه
الله منها اثني عشر بطنا في كل بطن ذكرا و انثى ثم بعثه الله الى
قومه رسولا هو واهل حوران و البثنية يعطه احد و لا اعطاه
الله من حسن الخلق و الرفق ما لم يعطه احد و لا يكذبه احد لشرفه
و شرف ابيه فشرع لهم الشرايع و بنا لهم المساجد و كانت له
موايد يضعها للفقراء و المساكين و الاضياف يضيفهم و يكرمهم

وكان لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف وللضعيف
كالاب الودود وكان قد امر وكلاءه وامناءه ان لا يمنعوا
احدا من زرعه واثماره وكان الطير والوحش وجميع الانعام ترعى
في كتبه وبركة الله تعالى تزداد لايوب صباحا ومساء وكانت
جميع مواشيه تحمل في كل سنة توامين ولم يكن ايوب يفرح بشي
من ذلك لكنه يقول الهي وسيدي ومولاي وسندي هذه الدنيا
على هذه الحالة فكيف بالاخرة والجنة التي خلقتها لاهل كرامتك
وكان اذا جاء الليل يجمع من يلوذ به في مسجده يصلون صلوته
ويسبحون بتسبيحه حتى اذا اصبح امر باتخاذ الطعام لهم ويجمع
الضعفاء وكان يذهب له في ذلك مالا لا يحصى وكان له
من الخيل الف والف بغلة وثلاثة الاف بعير والف وخمسمائة
ناقة والف ثور والف بقرة وعشر الاف شاة وخمسمائة فدان
وثلاثمائة اتان وخلف كل رمكة مهران او ثلاثة وكل ناقة
فصيلان كذلك جميع مواشيه وعلى كل خمسين راسا من هذه
راعيا مملوكا لايوب ولكل عبد منهم اهل وولد وكان ابليس
اللعين لا يمر على شي من مال ايوب الا راه مختوما بخاتم الشكر
مطهرا بالزكوة محصنا ولم يقدر له على ضرر وكان ابليس في
ذلك الزمان يصعد الى السموات السبع ويحجب من دون العرش
ويقف في اي مكان شاء منها حتى رفع عيسى بن مريم

فحجب من السموات

فحجب من اربع سموات ويصعد الى ثلاث منها حتى بعث النبي محمد
فحجب ابليس عن جميعها وكان يسترق السمع بعد ذلك ومنه
تعجب الانس والجن وذلك مقتضى قوله تعالى وانا لمسنا السماء
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فصعد ابليس
في زمان ايوب الى دون العرش كما كان يصعد ووقف في
موضعه الذي كان يقف فيه وفي قلبه من ايوب ما فيه والله
مطلع على السر والعلانية فنودي يا ملعون من اين اقبلت فقال
الهي طفت الارض شرقا وغربا الا فتنت من اطاعني ففتنتهم الا
عبادك منهم المخلصين فنودي يا لعين ما في قلبك من نعمة
ايوب فقال ابليس يا رب انك ذكرته فضلت عليه ملائكتك
فنودي يا لعين هل نلت منه شيئا مع طول عبادته فهل تستطيع
ان تغويه عن عبادتي فقال الهي ومولاي ان ايوب لم يؤد
شكر هذه النعمة بل نظرته في امره وانما هو عبد عافيته فقبل
عافيتك ورزقته فشكرك ولم تجربه في البلاد والمصايب
فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه فلو سلطتني يا رب على
ماله لرايته كيف ينساك فنودي يا ملعون قد سلطتك على
ماله لتعلم انك كاذب فيما تعتقده فيه قال فنقض من السموات
حتى جاء ووقف على الصخرة التي رضخ عليها قابيل راس اخيه

هابيل وهي صخرة سوداء ينبع منها صديد اللعنة فوقف ابليس
عليها ورن رنة عظيمة اجتمع عليه العفاريت المتمردين من الشرق
والغرب وقالوا يا ابانا ما دهاك وما دهاك فقال اني مكنت
من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ اخرجت ادم من الجنة وذلك
اني سلطت على مال ايوب لافقره واعطب ماله فقال بعضهم
سلطني على اشجاره فاني اتحول نارا لا امر على شيء الا احرقته
وصيرته رمادا فقال ابليس انت لذلك وقال اخر سلطني على
مواشيه حتى اصيح صيحة تخرج ارواحها فقال انت لذلك فاقبل
الاول وتحول نارا حتى احرق تلك الاشجار والاجام واقبل
الاخر على المواشي فصاح بها صيحة خرت كلها ميتة مع رعاتها
فراي اهل القرية دخانا عظيما وصيحة عظيمة ففزعوا فزعا شديدا
فاقبل اللعين الى ايوب وهو في صلاته وتخيل الى ايوب
انه اصابه وهج ذلك الحريق وقد اسود وجهه وتمعط شعره
وهو يلعنه يكاد ينادي يا ايوب ادركني فاني انا الناجي من
دون غيري فما رايت نارا اقبلت من السماء فيها دخان فاحرقت
مالك يا ايوب واصابتني نفخة من نفحاتها وسمعت نداء
من السماء تقول هذا جزاء من كان مرائيا في عبادته يريد بها
الناس دون الله تعالى قال ابليس وسمعت النار تقول انا نار
الغضب انا نار السخط قال فلما سمع ايوب ذلك اقبل على صلاته

ولم يلتفت اليه

ولم يلتفت اليه حتى فرغ من صلوته تامة كاملة فقال يا هذا ليست
هي اموالي وانما هي يفعل بها ما يشاء فقال ابليس صدقت و
ماج الناس فقال بعضهم هذا ما قبضه قبضا جميلا ولكن قبضه
بقبض العجب وقال اخرون ما كان ايوب صادقا في توبته بقوته
فلهذا جزاء بهذا الجزاء فشق ذلك على ايوب من قولهم ولم يجبهم
غير انه قال الحمد لله على قضائه وقدره فاقبل النبي ايوب فاقبل
النبي ايوب على اللعين ابليس وقال له من انت ايها الشيخ كانك
ممن اخرجك الله من رحمته وسلب عنك نعمته ولو علم فيك خيرا
لاخبرني بك وكان قبضه ويقبض روحك مع ارواح رعاه
ولكنه علم فيك شرا فخلصك منها كما يخلص الزوان من القمح
فرجعت ايها الشيخ مذموما مدحورا فقال ابليس صدق من
قال لا تخدعوا المتكبرين يا ايوب الان علمت انك مرائيا
في صلوتك الم اكن لك عبدا شفيقا من عبيدك الم اكن
حريصا على اموالك فما جزائي منك الا ان تعيرني بما نالني من
وهج الحريق دون ان تقول ما تقوله فلم يكلم ابليس واقبل ايوب
على صلوته وانصرف عنه ابليس خائبا ذليلا وصعد الى السماء
كما كان يصعد ووقف كما كان يقف فنودي يا ملعون
كيف وجدت عبدي ايوب كيف صبر على ذهاب امواله جميعا
من المواشي والعبيد وغيرها وكيف حمدني على البلية فقال

اللعين الهي وسيدي انك متعته بعافيته واولاده وزخارف دنياه
ولو سلطتني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمتك ابدا
فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك على اولاده قال فانقض
عدو الله تعالى الى قصر ايوب الذي فيه اولاده فاما البنين
فخرتيل وهو اكبرهم ومقبل ورشد ورشيد ونصرن ومبشر
والقرين والباقي من الذكور لم نجد لهم اسما في الكتب والقصص
واما البنات فنجاة وعبيدة وصالحة وغانية وتقية ومونة
قال فزلزل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض وجعل
يشدخ رؤوسهم بالخشب والحجر ويقذفهم بالجندل حتى مثل بهم
اقبح مثلة فاوحى الله تعالى الى الارض ان احفظي اولاد نبيي
ايوب فانك بالغ مشيئتي منهم ولا تخرجيهم بذلك التراب قال فاقبل
ابليس الى ايوب وقال يا ايوب لو رايت قصورك واولادك كيف
صاروا ولقد صارت قصورهم لهم قبورا وطينها صار لهم حنوطا
وثيابهم وفرشهم صار لهم اكفانا ولو ابصرت كيف تغيرت تلك
الوجوه الحسان بالدماء والتراب والعظام كيف تهشمت واللحوم
كيف رضعت والجلود كيف تمزقت ولم يزل ابليس اللعين بعد
ذلك عليه بمثل هذا بالفجائع والاخبار والانتحاب حتى بكى ايوب
وساعده ابليس على البكاء فندم ايوب على بكائه واخذ قبضة من
التراب ووضعها على راسه واستغفر الله تعالى وخر ساجدا ثم اقبل

على ابليس وقال

على ابليس وقال له يا ملعون انصرف عني خائبا ذليلا مدحورا
فان اولادي كانوا عارية لله تعالى عندي ولا بد من اللحاق بهم
قال فانصرف ابليس لم ينل منه وصعد الى السماء كما كان يصعد
ووقف كما كان يقف فاتاه النداء يا ملعون كيف رايت عبدي
ايوب وتوبته واستغفاره بعد بكائه فقال ابليس الهي وسيدي
انك متعته بعافية نفسه فيها عوضا عن المال والولد ولو
سلطتني على بدنه لرايته كيف ينسى ذكرك ويترك شكرك فنودي
يا لعين اذهب فقد سلطتك على بدنه ما خلا قلبه وعينيه و
عقله ولسانه الذي لا يفتر عن ذكري واليه باعطاء الدعاء وشكره
على جميع النعماء وحمده على جميع البلاء وهو يقول وعزتك وجلالك
لا ازددت على بلائك الا شكرا ولو البستني ثوب البلاء سرمدا
الا ازددت على بلائك الا صبرا قال فانقض ابليس فوجد
ايوب في مسجده متضرعا الى الله تعالى بانواع الثناء والدعاء
فلما سمع ابليس اغتاض من قوله وعجل ولم يتركه حتى يرفع راسه
من السجود فاغوص في الارض حتى صار تحت انفه ثم نفخ في
منخريه نار اللهب فاسود وجه ايوب في الحال فصار قرحة واحدة
من قرنه الى قدميه فسقط منها شعره فلما كان اليوم الثاني
ورم وعظم وفي الثالث اسود وفي الرابع امتلا ماء اصفر
وفي الخامس صار قيحا وفي السادس وقع فيه الدود وسيل صديده

ودود وقع فيه الحكاك فحك جسده بشعره حتى سقطت اظافره ودبره ثم
حك بالمسوح والخرق وبالحجارة الخشنة وكان اذا راى دودة
سقطت من بدنه ردها بيده الى موضعها ويقول لها كلي من
لحمي ودمي حتى ياتي الله بالفرج فقالت رحمة يا ايوب ذهب اللحم
والدم لك وقد بدا العظم في الجسد فقال ايوب يا رحمة ان الله قد
ابتلى النبيين من قبلي فصبروا وان الله تعالى وعد الصابرين خيرا
ثم خر ايوب ساجدا وجعل يقول الهي وسيدي لو جعلت على ثوب البلاء
سربلا والبستني العافية ومزقتني الديدان ما ازددت الا
شكرا الهي لا تشمت بي عدوي ابليس اللعين قال وكانت رحمة
تبكي مرة وتصرخ اخرى لما ترى من بلاء ايوب فنهاها عن هذه
الحالة ونهاها عن ذلك ويقول لها الست انت من بنات الانبياء
وتعلمين اني نبي الله وان لي اسوة بالنبيين والمرسلين وابائك
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ثم سأل الله ثم لها
الصبر على ما شاهد منه ثم قال لها ايوب انطلقي فالتمسي لي موضعا
غير مسجدي فاحمليني اليه فمضت رحمة ونظرت له موضعا ثم عادت
اليه فاحملته الى فناء من الارض وكان قد قال لها اني لا
احب ان تلوث المسجد ثم انطلقت الى قوم كان ايوب يرحمهم
ويحسن اليهم كثيرا فلما اتت اليه التمست له موضعا طلبتهم ان
يعينوها على اخراج ايوب من المسجد فقالوا لها ان ايوب قد غضب

عليه ربه وهتك ستره لما كان فعله من ربا فيا ليت كان
بيننا وبينه بعد المشرقين فانه لو كان فيه خيرا في عبادة ربه
ما ابتلاه بما ابتلاه فرجعت رحمة الى ايوب وقالت يا ايوب
جلت المصيبة خاب املنا من اهل المعارف واهل الاصطناع فقال
لها رحمة هكذا يكونون اهل البلاء ولكن تقدمي الي وقولي
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وادخلي يدك اليمنى تحت راسي
ويدك اليسرى تحت رجلي واحمليني ففعلت ذلك واحملته بقوة
الله تم حتى اخرجته الى الفضاء وهو الموضع الذي كان يضع فيه
ايوب الموائد للضعفاء والمساكين فقال يا رحمة ان الصدقة حرام
علينا لا تحل علينا فاحتالي في الخدمة فاسل دمعته فقالت رحمة
ما يبكيك يا نبي الله فقال لها يا رحمة انت من بنات النبيين من
نسل المرسلين وانت امراة عظيمة الحسن والجمال وما اعطى الحسن
والجمال في زمانك الا جدك يوسف وان في القرية فساق كثيرة
وانت تخدمين واخشى عليك من مكايد ابليس اللعين فبكت
رحمة وقالت يا نبي الله ما جزائي منك الان تتهمني وتنسبني
الى ذلك وانا من بنات النبيين والصديقين الطاهرين
وحق ابائي واجدادي ما ملت بعيني الى احد بعدك فعند
ذلك اذن لها ايوب بالخدمة وكانت تخدم اهل القرية في
سقي الماء وكنس البيوت واخراج المزابل وغسل الثياب والخرق

ويعطوها الاجرة لذلك وتنفقه على ايوب في طعامه وشرابه
فاقبل ابليس في صورة شيخ حتى وقف على اهل القرية فقال لهم كيف
تطيب انفسكم بامراة تعالج من زوجها القبيح وصديده ونتن الرائحة
ثم تدخل بيوتكم وتدخل يدها في انيتكم وطعامكم وشرابكم
قال فوقع ذلك في قلوبهم ولم يتركوا رحمة ان تدخل بيوتهم ذلك
اليوم فكرهت رحمة ان تخبر ايوب بذلك حتى لا يزداد غما على غمه
وكانوا القوم لا يستخدمونها وكانوا يعطونها الشيء فقطعوا ذلك
ولا تخبره بشيء من امرها قال فاشتد بايوب البلاء ونتن رائحته
حتى لا يقدر احد من اهل القرية ان يستقر في بقعته لشدة نتن رائحته
ولم يدروا ما يصنعون فاجتمع رايهم على ان يرسلوا عليه كلابا
لتاكله فبلغ ذلك رحمة فجاءت الى ايوب فاخبرته بذلك فقال
لها يا رحمة لو يكن الله نعم بالذي يسلط على الكلاب وانا نبيه
وابن انبيائه قال فاجتمعوا اهل القرية كلاب الرعاة فارسلوها
على ايوب فجاءت تعدو الى ايوب فلما تقاربت منه رجعت الى
خلفها فهربت الكلاب من البلاد حتى لم يكن في تلك القرية
كلب واحد وكان القوم ياتون ايوب ويقولون له لا صبر لنا على
بليتك اما ان تخرج عنا والا رجمناك بالحجارة حتى تموت و
نستريح منك فقال لهم ايوب لا ترجموني بالحجارة ولكن اخرجوني
من قريتكم الى بعض مزابلكم فاذا رحلتم منكم تم انه لا يضيعني

فقالوا له انا

فقالوا له انا نستقذرك وانت بعيد فكيف ندنوا منك ونحملك
ثم انصرفوا عنه فقال ايوب لرحمة ايتها الصديقة البارة الطاهرة
قد عرفت ان هولاء القوم قد ابغضوني وملوني فقفي في
مفرق الطريق فلعلك ان تقفي على احد من الناس فتخبريه بقضيتي
وتسئليه ان يحملك على حملي من هذه القرية فقالت رحمة لا
تعجل حتى اخرج الى بلد كذا واتخذ لك هناك عريشا ثم وقفت
على الطريق تنظر من يمر بها واذا هي برجلين كانهما قمرين يفيح
منهما رايحة طيبة فتوسمت فيهما الخير فاستحت ان تسئلهما عن
حاجتهما فلما دنوا منها قالوا لها اين ايوب خليلنا وصديقنا و
كيف هو على بلائه فاخبرتهما بحاله وضجر اهل القرية منه وكيف
سوت له العريش على المزبلة ثم قالت لهما لي اليكما حاجة وهي
دعوة سكما له باللعنة فقالا لها نعم ولكن اذا رجعت اليه فاقريه
منا السلام ثم انهما مضيا فانصرفت رحمة الى ايوب فاخبرته
بحديث الرجلين وما كان منهما فصاح ايوب وقال واشوقاه
اليك يا ميكائيل ثم قال يا رحمة من مثلك الان وقد كلمتك
الملائكة فقالت له رحمة قد هيات لك العريش ولكن اصبر
حتى اقف على قارعة الطريق لعل احدا يمر فنسئله يعدني على حملك
ثم مضت ووقفت على قارعة الطريق واذا هي باربعة نفر
من الملائكة فسئلوها وقالوا لها ايتها الامراة لك حاجة قالت

نعم وهي ان تعجزن على حمد نبي الله ايوب الى مزبلة كذا وكذا فاقبلوا
حتى وقفوا على ايوب وصبره على بلائه ودعوا الله بالعافية
واحتملوه باطراف النطع ووضعوه على باب العريش فانصرفوا عنه
وكانت رحمة قد جمعت في العريش ترابا كثيرا واتخذت منه منصبة
ثم قالت له تحول يا ايوب الى فراشك من بعد الفرش الممهدة
ووسائد الحجارة من بعد الوسائد المنضدة فقال لها ايوب الم
انهك عن الذكر بشيء من نعيم الدنيا فزحف ايوب والقى نفسه
على ذلك التراب وهو يسبح الله العلي الاعلى ويقول سبحان الله
العزيز الاعلى سبحان الله الرفيع الاعلى سبحانه وتعالى ثم عمدت
رحمة الى كساء كان عندها فجعلته غطاء وسترت باب العريش
وكانت تضرع بخدمته وتاتيه بما يحبه ومضت تطلب له
شيئا من الطعام لتاتيه فاقبلت الى باب دار فسألتهم فقالت
لها امراة من داخل الدار اليك عنا فان رب ايوب قد سخط على
ايوب وسارت الى باب اخرى فقالوا لها مثل ذلك حتى دارت القرية
ولم يعطوها شيئا فرجعت باكية الى ايوب وقالت ان القوم طردوني
واغلقوا الابواب من دوني فقال لها ايوب لا باس عليك يا رحمة
ان غلقوا ابوابهم دوننا فان الله لا يغلق ابواب رحمته دوننا
ولكن يا رحمة لعلك مللتني ولعلك تريدين فراقي فقالت رحمة
اعوذ بالله من ذلك واي عذر يكون لي عند الله على فراق

نبي الله

نبي الله حاشا وكلا ولكن احملك من هذه القرية الى قرية اخرى
لعلهم يكونوا ارحم من هولاء قال فاخذته رحمة على النطع فغشي
عليه من الوجع فجاءته بماء ورشته عليه حتى افاق فغطته بذلك
الكساء ووجد ايوب كما الفرخ سلخا ثم حملته الى قرية اخرى من
حمراء ووضعته الى جانب القرية فرفعت يدها الى الله تعالى
ودعت الى الله ان يحفظه من السباع وغيرها فدخلت القرية
وقالت الا من اراد غسل ثياب او خرق او كنس دار او حمل
تراب الى مزبلة او استقاء ماء بشيء من الطعام احمله الى نبي الله
ايوب فخرجن اليها نساء القرية وقالت واحدة منهن هذه
غولة قد دخلت قريتنا فقالت لهن رحمة لا تقولين هذا الكلام
وانا رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب اسرائيل الله ابن
اسحق صفي الله بن ابراهيم خليل الله وزوجة ايوب المبتلى نبي الله
فقلن لها واين ايوب قالت ها هو على باب القرية الى جنب كنايسكم
ومزابلكم فاقبلن الى ايوب فلما راين ما عليه من البلا بكين اشد
البكا ثم قلن هذا ايوب صاحب الاماء والعبيد والمواشي
فبكا ايوب ورحمة بكاء شديدا ثم قال نعم انا ايوب عبد ربي
ورسوله وانا الجائع الذي لا اشبع الا من ذكره وانا العطشان
الذي لا ارتوي من تسبيحه قال فبكين وبكت رحمة معهن وقالت
لي اليكن حاجة وهي ان تعطوني ناسا اقطع به اشجارا

لا تخذ لايوب عريشا يكنه من الحر والبرد واعمل له طعاما فاتوها
بجميع ذلك فعمدت رحمة الى مطهرة معها لها من خزف وبلت ذلك
الخبز في تلك المطهرة ثم مرسته بيدها فاطعمت ايوب ذلك لان
اسنانه سقطت فقطعت اعوادا وظللت بها على راس ايوب مثل العريش
ثم دخلت القرية فقربوها واكرموها فعملت في ذلك اليوم في خمس
بيوت واتخذت عشرة اقراص فلما رجعت اخبرت ايوب بذلك و
قالت اصبت اليوم طعاما كثيرا من رزق ربي فاقعد عندك فاني
لا افارقك حتى يفرغ هذا الطعام فقال لها ايوب جزاك الله
خيرا يا رحمة فانت من بنات النبيين فقال الحمد لله الذي لا
ينسى من ذكره ولا يخيب عبدا شكره ولا يضيع من توكل عليه
له الحكم واليه يرجع الامر كله وهو على كل شيء قدير قال فاقبلن
نساء اهل القرية فقعدن ذات يوم بقرب ايوب فشممن رايحته
فانصرفن مسرعات الى بيوتهن وغلقن الابواب عن رحمة وقلن
لرحمة لا تدخلين بيوتنا ولكن نواسيك في طعامنا فرضيت
رحمة بذلك قال فبينما رحمة ذات يوم راجعة من القرية الى
ايوب واذا هو ابليس اللعين قد عرض لها في صورة طبيب ومعه
آلة الطب وقال لرحمة اني اقبلت من فلسطين حين سمعت
بخبر زوجك ايوب جئت لاداويه وانا سائر اليه غدا فاخبريه
بقصتي وقولي له يأخذ عصفورا فيذبحه لا يذكر اسم الله عليه

ويأكله ويشرب

ويأكله ويشرب عليه قدحا من الخمر ويطلي نفسه بالدم فان فرجه
في ذلك قال فجاءت رحمة الى ايوب فرحانة فاخبرته بذلك
فبان الغضب في وجهه وقال لها متى رأيتني اشرب الخمر واكل ما لم يذكر
اسم الله عليه او اطلي نفسي بشيء نجس وتلك يا رحمة بالامس كنت
رسوله من جبرئيل وميكائيل وانت اليوم رسوله من ابليس اللعين
فعلمت انها اخطأت فاعتذرت اليه ولم تزل تتلطفه حتى انه
رضي عنها وحذرها ان لا تعود الى مثلها قال فبينما هي ذات
يوم راجعة من القرية الى ايوب ومعها شيء من الطعام اذ عرض
لها ابليس اللعين في صورة رجل بهي الصورة حسن الوجه وهو
على حمار احمر فقال اللعين لها كاني اعرفك الست رحمة بنت
افرائيم بن يوسف زوجة المبتلى ايوب نبي الله قالت نعم فقال لها
اللعين اني اعرفك وانتم اهل غناء وثروة فما الذي غير حالكم
فقالت له ان الله ابتلانا بذهاب المال جميعه والولد ثم البلاء الاعظم
ما تراه بصاحبي ايوب فقال لها الملعون لاي شيء اصابكم
هذه المصائب قالت لان الله تعالى اراد ان يجرب صبرنا على بلائه
قال اللعين بئسما قلت ولكن اله السماء هو الله واله الارض
انا فاردتكم لنفسي فعبدتم اله السماء ولم تعبدوني
ففعلت بكم ما فعلت من سلبتكم اموالكم واهلكت اولادكم وعبيدكم
ومواشيكم فما هي كلها عندي في وادي كذا وكذا فان رأيتم

ان اريك ذلك فاتبعيني حتى اريك اولادك وعبيدك ومواشيك
فانهم عندي في وادي كذا وكذا قال فلما سمعت رحمة بذلك بقيت
متعجبة وهي متحيرة واتبعته غير بعيد حتى اوقفها على ذلك الوادي
وسحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته هناك فقال لها انا صادق
عندك الان ام كاذب فقالت رحمة لا ادري ما اقول لك حتى
ارجع الى ايوب قال فرجعت الى ايوب فاخبرته بما رأته جميعه فقال
ايوب انا لله وانا اليه راجعون ويحك يا رحمة ان ابليس مع الها
اخروان الذي اماتهم الله فلا يقدر احد ان يحييه قالت نعم و
لكن هذه الشبهة عند ابليس لعنه الله فلو كنت عاقلة ما اصغيت
الى كلامه ولا اتبعته حتى سحر عينيك فقالت رحمة يا نبي الله
اغفر لي هذه الخطيئة فاني لا اعود الى مثلها ابدا فقال لها ايوب
قد نهيتك عن هذا اللعين مرة وهذه ثانية فلله علي نذر
لان عافاني الله مما انا فيه لاجلدنك مائة جلدة على ما كان
من مكالمتك ابليس لعنه الله وكانت رحمة تقول ليتك تقوم
من بلائك تجلدني مائة مائة قال ابن عباس فلبث في بلائه
ثمانية عشر حتى لم يبق منه الا عيناه يدوران في رأسه ولسانه
وقلبه وعقله على حالته واذناه فانه كان يسمع بها وكانت تحت
لسانه دودة عظيمة سوداء تركها فخروجها من تحت لسانه فاذا
خرجت يردها رجعت الى موضعها بنابه لذلك فاوحى الله تعالى

اليه ان يا ايوب قد صبرت على رخائي فاصبر الان على بلائي قال
وخرجت رحمة ذات يوم في طلب الطعام فلم تقدر على شيء
فرفعت رأسها الى السماء وبكت طويلا واستغفرت وقالت الهنا
وسيدنا ارحم غربتنا وضعفنا قال فاسمع ذلك بعض اهل القرية
فقال لها ادخلي نساء اهل القرية فانهن ارق قلوبا فاقبلت رحمة
وقرعت باب عجوز وقالت انا رحمة امرأة ايوب ولقد طفت يومي
هذا فلم اجد شيئا وقد بلغني جوع شديد فقالت العجوز لي عليك
يا رحمة شرط انني قد وجب ابتلائي فهل لك ان تعطيني ضفيرتين
من ضفائرك ازين بهما ابنتي واعطيك رغيفين فقالت لها
رحمة ولا يرضيك مني الا ذلك قالت نعم رحمة احضري لي الرغيفين
فقالت لها رحمة نعم الله لي اردي شعري كله لا اعطيك للطعام
ايوب قال فجاءت العجوز بالرغيفين وبالمقص فقصت ضفيرتين
واخذت الرغيفين وجاءت رحمة الى ايوب فانكرها ايوب
وقال لها من اين لك هذا فاخبرته بالقصة لما اشتد علينا
طلب الطعام فصاح ايوب صيحة فقال الهي وسيدي اي ذنب
عملته حتى صرفت وجهك الكريم عني الهي الموت احب الي مما انا
فيه رب مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاوحى الله تعالى اليه ان
يا ايوب لقد سمعت كلامك وتمنيك الموت في مرضك ولو مت
بغير هذا البلاء لم يكن لك من الاجر والثواب ما يكون لك مع البلاء

ولا جزينك على صبرك واعطيتك من عزتي وجلالي لارضينها في
الجنة فعند ذلك فرح ايوب وتسلا فلما طال على ايوب البلاء راه
ابليس اللعين صبر واتى الى اصحاب له كانوا رهبانا في الجبال
يعبدون الله احدهما اسمه نقير وهو من اليمن والاخر اسمه صوفر و
هو من فلسطين والثالث اسمه سليم وهو من حمص وكانوا من
تلامذته وهم حكما وكان ايوب هو الذي اصطنعهم ورفع اقدارهم
وكانوا ياتونه ويسئلونه عن حاله فركبوا بغالا شهبا وجاؤا حتى
دنوا منه ونفرت بغالهم من نتن رايحته فقربوا بعضا الى بعض
ثم مشوا اليه وقعدوا عنده وقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك
لعل الله تعالى يهبه لنا اذا سئلناه ودعونا اليه وما نراه ابتلاك
بهذا البلاء الذي لم يبتلي به احدا الا من امر كنت تستره ولو
كنت صادق النية في عبادته لما وقع بك فكشف عنه هذا البلاء
العظيم هذا وقع في قلوبهم ان يجتمعوا عليه فيذبحوه ويريحوه
فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا و
يتيما او ضعيفا ياكل معي وما عرض لي امران كلاهما طاعة لله
تعالى الا اخذت باشدهما على بدني ايها القوم اراكم تنطقون
وتوبخوني من غير معرفة وما كان هذا جزائي منكم فان الله
تعالى يبتلي من يشاء زيادة في اجره كما ابتلى ساير النبيين و
الصالحين ثم رفع طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي انقذني

طعم العافية ولو ساعة من نهار ولا تشمت بي الاعداء ولا تصرف
وجهك الكريم عني فاني قد اجهدني البلا وقد تقطعت اوصالي
وورمت شفتاي حتى غطت العليا انفي والسفلى ذقني وقد
سقط لحم راسي وما بين اذني من نفاخ وجهي ولقد غشي
من القيح والصديد جوفي ونخرت من الدود عظامي ولقد ملني
وجفاني من كان يكرمني فبكا بكاء شديدا فلما فرغوا من توبيخه
وهموا ان يقوموا التفت اليهم شاب حدث السن كان قد سمع
كلامهم وكان الله قد قبضه اليهم فقال الشاب سوءة لكم
عيرتم الى نبيكم فغيرتموه ولقد تركتم الراي الصايب في نصحكم
لايوب ولقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم
ان تقصروا عما قلتموه ونحكم اتدرون من الذي وبختم الم
تعلموا انه نبي الله اختاره لرسالته وايتمنه على وحيه فان كنتم
لم يطلعكم على انه سخط عليه ان هذا البلاء الذي نزل به
قد صغر عندكم ولقد علمتم ان الله تعالى يبتلي النبيين و
الصديقين والشهداء والصالحين ولا يكون ذلك سخطا
ولا هوانا ولو كان لم يكن نبيا لكان لا يحمل للاخ ان يعير
اخاه عند البلا ولا يعاتبه عند المصيبة ولا يزيد غما الى
غمه اتقوا الله ايها القوم في انفسكم ولو نظرتم فيها
لوجدتم لها عيوبا كثيرة ثم اقبل على ايوب وعزاه وسكن ما

مائة قال واقبل ايوب على الثلاثة وقال لهم انكم قد اعجبتكم
انفسكم فلو نظرتم منها لوجدتم لها عيوبا كثيرة ولكن اصبحتم
وليس لي راي معكم لان اهلي ملوني وتنكرت معارفي وهربوا
عني اصدقائي وقطعوني اصحابي وكفروا اهلي حقي والا لم
تكونوا تقولون ما تقولون سبحان من لو يشاء تفرج عني ما
انا فيه من هذا البلاء الذي لم تقم به الجبال الرواسي فقال
ايوب يا رب لو جلست في مجلس الحكم منكم لاوليت بحجتي فبعث
الله اليه غمامة سوداء مظلمة فيها رعد وبرق وصواعق متداركات
ثم نودي منها باكثر من عشرة الاف صوت يا ايوب ان الله تعالى
يقول لك ادلني بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا
قريب منك ولم ازل قريبا منك ولا ازل قريبا دائما فقال
يا رب انك تعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما طاعة الا اخذت
باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك و
اذكرك واكبرك فنودي من الغمام بعشرة الاف لسان يا ايوب
من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتشكره
والناس عنه لاهون تمن على الله فيه بل المنة لله تعالى
عليك فاخذت التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب
انت فعلت ذلك قال فانصرفوا اولئك الذين وبخوه
وانصرف الغمام الذي كان عن يمينه فلما كان في الغد وهو

يوم الجمعه

يوم الجمعه عند الزوال هبط الامين جبرئيل وقال السلام
عليك يا ايوب وقال عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فمن انت
يا عبد الله فاني اسمع منك نغمة حسنة واجد منك رائحة طيبة
وارى صورة جميلة فقال له انا جبرئيل رسول رب العالمين
ابشرك يا ايوب بروح الله وبرحمته فيها شفاؤك وان الله تعالى
قد وهب لك اهلك ومثلهم معهم ومالك ومثله معه لتكون
اية لمن مضى وعبرة لاهل البلاء قال وكان ايوب من شدة
البلاء حصل له فرحا عظيما بعد ذلك فقال الحمد لله الذي
لا اله الا هو ذو العزة والسلطان والمنة والطول ذو الجلال
والاكرام الذي لم يشمت بي عدوي ابليس اللعين واعوانه
ثم قال جبرئيل يا ايوب قم باذن الله تعالى فنهض ايوب
قائما على قدميه فقال له جبرئيل اركض برجلك الارض ففعل
ايوب ذلك واذا بعين من الماء قد نبعت من تحت قدميه
اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل وازكى رائحة من الكافور
فشرب منها شربة فلم يبق في بدنه دودة الا سقطت فتعجب
ايوب عن كثرة الدود فامره جبرئيل بالغسل فاغتسل في
تلك العين فخرج منها ووجهه كالقمر في ليلة البدر و
عاد اليه حسنه وجماله فصار احسن مما كان واطرى ثم ناوله
جبرئيل حلتين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخرى ثم ناوله

نعلين من ذهب شراكهما من ياقوت واعطاه سفرجلة من الجنة فاكل
منها بعضا وترك منها لزوجته رحمه فقال جبريل كلها يا ايوب
فانها ثانية فاكل ايوب باقي السفرجلة ثم صف قدميه وقام
يصلي فاقبلت رحمه وهي مهمومة مطرودة من جميع ابواب اهل
القرية باكية العين فلما وصلت الى الموضع رات نضارة المكان و
ان الله تعالى انبت روضة خضراء ورات نضارة الرجل الذي
يصلي فظنت انها قد ضلت عن الطريق ثم قالت ايها المصلي اقبل
علي حتى اكلمك فلم يكلمها ايوب وهو ساكت فصاحت وقالت
يا ايوب ما دهاك فلما اتم صلوته قال له جبرئيل كلمها يا ايوب
فقال لها ايوب ما حاجتك ايتها المراة قالت رحمك الله علي با
ايوب المبتلى فاني اري الموضع متغير علي فاني خلفته ههنا ولست
اراه قال فتبسم ايوب فقال ان رايته تعرفينه فقالت رحمك الله
لاشبه الناس به قبل ان يصيبه البلا فضحك ايوب فقال لها
انا ايوب فبادرت اليه فاعتنقته فما فرغا من معانقتها حتى
بشرها باولادهما واموالهما وامانتهما وعبيدهما ومواشيهما
وميلهم معهم وامطر الله عليه جرادا من الذهب كان يلقطه
بثوبه فاذا ذهب الريح بشيء ركض خلفه فرده فقال له جبرئيل
اما تشبع يا ايوب فقال يا جبرئيل ومن يشبع من رزق الله
تعالى وكان له بيدران عظيما فافرغ في احدهما الفضة وفي الاخر

الذهب

الذهب حتى فاض احدهما على الاخر واعطاه الله من الابل اربعين
الفا ومن النوق عشرين الفا ومن البقر الاناث اربعين الفا
ومن الذكور اربعين الفا ومن الضان اربعة الاف الفين ومن
المعز كذلك ومن العبيد خمسة الاف ومثلهم من الاماء وكان له
في ضياعه اربعة الاف وكيل واجرة كل منهم في كل شهر مائة
مثقال من الذهب وبين يديه اثنى عشر من البنين واثنى عشر من
البنات فلما رات رحمه جميع ذلك سجدت لله تعالى شكرا وملكه
جميع ما شاء واولاده واعطاه مثل عمره الماضي ودكر كلام رحمه
وللابليس زمان بلائه وذكر نذره فاغتم ايوب من ذلك فاوحى
الله اليه وخذ بيدك ضغثا اي شمروخا مشتمل عدده على
مائة فاضرب به زوجتك رحمه ولا تحنث بالنذر فاخذ
شمراخا وضربها ضربة واحدة عن يمينه وروي ان ضربه لها
بالشماريخ لما راي ذوابتها مقطوعة غضب وحلف ان يضربها
مائة جلدة فاخبرته انه كان سبب قطعها كذا وكذا فاغتم ايوب
من ذلك فامره الله بالضغث حذرا من الحنث وروي ان
الله تعالى رد على رحمه ذوابتها كما كانت اوسئل ايوب
بعد ما اعفاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك
من البلا قال شماتة الاعداء ثم انه عمر عمرا طويلا فلما ادركته
الوفاة احضر اولاده واوصاهم ان يفعلوا في ماله كما كان للفقراء

والمساكين والايتام والضعفاء وابناء السبيل ثم مات وتوفت
امراته قبله او بعده بقليل ودفن الى جانب العين التي ذهب
الله بلاءه بها وسلم الاولاده سيرة ابيهم ايوب حتى ظهر
عليهم ملك يقال له لامر ابن عاد فتغلب على بلاد الشام وعلى
اولاد يعقوب وجعل يوذي اولاد ايوب وبعث الى خرقل
بن ايوب وكان اكبرهم وقال انكم ضيقتم علينا بلاد الشام
بكثرة مواشيكم فاريد ان تعطوني نصف اموالكم مع العقار
والعبيد والاماء والا ما تركتكم على ما انتم عليه والا تزوجوني
باختكم التي يقال لها نقيه وقيل اسمها مومنة وقيل صالحة
وكانت امراة حسناء ذات حسن وجمال اذا مشت كانها تحدر
من جبل في حلاسيل كان عرها السبه المشرق وجبينها اسعد
وعيناها كالنبل وحاجباها كالقبتان المحنية وخداها كالورد
الاحمر يكاد ان يدميها مر الهوى وجيد كانه جيد ريم وروي
انه كان في بيتهم غلاما صغيرا وكانت اذا نامت على جنب فيقعد
الصبي ومعه ابرة فيدحرجها فتعبر من بين خصرها والارض
وكانت ذات منطق ادبية لبيبة عجيبة رحيمة للفقراء والمساكين
فجعل يبعث اليهم بذلك فيقولوا اختاروا احدها والا اجتكم
بخيلي ورجلي وجعلتكم واولادكم غنيمة لي فاجابه خرقل بن
ايوب وارسل اليه رسولا اما الاموال التي في ايدينا فليس لنا

فيها حق الفقراء

حق الفقراء والمساكين والايتام وابناء السبيل ولست تحضرها انما
ورثناها من ابينا ايوب واما اختنا فلست على دينها حتى
تزوجك بها واما تخويفك لنا بخيلك ورجلك فانا توكلنا على الله
حسبنا ونعم الوكيل قال فلما سمع هذه الرسالة جمع جنوده
لحربهم فعلم بذلك خرقل بن ايوب وهم فاستشار اخوته
لحربه اخوه بشير لا اشير عليك بالحرب فاني اخاف ان يظفر بنا
لانه قويا ونحن سرنا ولكن الراي ان تبعث اليه من المال ما طلبه
واما خطبته اختنا فانك تداريه بالمواعيد الحسنة والهدايا
لعله يقنع بها فابى خرقل واحب المحاربة فجمع جيشه ومضى حتى
التقى الجيشان فاقتتلا قتالا شديدا فوقعت الهزيمة على خرقل
بن ايوب واحتوى لامر بن عاد على جميع اموالهم واملاكهم
وغنمهم واسر من قومه جيشا كبيرا واسر بشير بن ايوب وهم بقتله
فامر بحبسه وافلت خرقل بنفسه فاغتم لما ناله غما عظيما ثم انه جمع
ما لا غليا ليحمله الى الملك لامر بن عاد ليخلص اخاه فسار اليه
فبينما هو في طريقه اذ اتاه ات في منامه وقال له لا تحمل هذا
المال ولا تخف على اخيك فانه يخلص والملك يومن بالله و
يكون عاقبته خيرا فاصبح خرقل وقص رؤياه على اخوته فاقاموا
معه في موضع فبلغ ذلك لامر بن عاد فبعث اليه ان ادفع
الى ما حملت والا احرقت اخاك في النار فبعث اليه اني لا ادفع

اليك من اموالي شيئا فاصنع ما انت صانع فغضب لامر بن عاد
من ذلك فقال لبشير بن ايوب بانك قد تكفلت باخوتك ان
يدفعوا لي هذا المال فقد امتنعوا فان هم دفعوا ليكفا لتك والا
احرقتك بالنار فلما سمع ذلك منه خشي من القتل ان لم يوف
بما تكفل له قال فارسل الى اخيه بشير واخبره بما راي في
منامه ففرح به بشير ثم ان الملك امر ان ياخذوا له اخدودا و
واسعا وطرح فيه النار والنفط والزيت والقطران وامر بالقاء
بشير بن ايوب فلما القي فيه لم تحرقه النار فتعجب الملك لامر بن عاد
من ذلك ثم قال يا بني ايوب انكم سحرة فقال له بشير ايها
الملك لسنا سحرة ولكن كان لنا جد يقال له ابرهيم الخليل
بن تارخ القاه النمرود بن كنعان في النار فجعلها الله عليه
بردا وسلاما وكذلك اجدادنا ان يفعل بي كذلك قال
فوقع ذلك في قلب الملك ما قاله بشير فاسلم واحسن اسلامه
واختلط بعضهم في بعض وتزوجوا اخواتهم فسماه الله تعالى بشير
ذو الكفل لما كان من كفالته وجعله رسولا الى جميع اهل
الشام وكان بين يديه لامر بن عاد يقاتل الكفار فلم يزل
كذلك حتى مات ذو الكفل ثم مات بعده لامر بن عاد فغلب
على اهل الشام العمالقة الى ان بعث الله تعالى شعيبا نبيا واسمه
نيرون بن صيعون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن ابرهيم

قال الكسائي

قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين الاية
قال ثعلبه ذكره بعض المفسرين بحذف الاسناد عن ابي بصير عن الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال اخبرني عن خلق ادم كيف خلقه الله تعالى
لما خلق نار السموم وهي نار لا حر لها ولا دخان فخلق منها الجان
فذلك معنى قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وسماه
مارجا وخلق منه زوجته وسماها مارجة فواقعها فولدت الجان
ثم ولد الجان ولدا فسماه الجن ومنه تفرعت قبائل الجن ومنهم
ابليس اللعين وكان يولد للجان الذكر والانثى ويولد للجن كذلك
فصاروا تسعين الفا ذكرا وانثى وازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال
وتزوج ابليس اللعين امراة من الجان يقال لها لهبا بنت روحا
بن سلسائيل فولدت منه بيلقيس وطونة في بطن واحد ثم شغلا
وشغيلة في بطن ثم دهرود ودهرة في بطن ثم شوظا وشظية في
بطن ثم ونقطشة في بطن فكثروا واولاد ابليس لعنه الله حتى صاروا لا
يحصون وكانوا يمرون على صورهم كالذر والنمل والبعوض و
الجراد والطير والذباب وكانوا يسكنون المفاوز والقفار و
الحياض والاجام والطرق والمزابل والكهف والابار والانهار
والفلوات وفي كل موضع وحش حتى امتلئت الارض منهم ثم تمثلوا
بعد ادم بعد ذلك وهم على صورة الخيل والحمير والبغال والابل
والمعز والبقر والغنم والكلاب والسباع والسلاحف فلما امتلئت

الارض من ذريته ابليس لعنه الله اسكن الله الجان الهوى دون
السماء واسكن اولاد الجن سماء الدنيا وامرهم بالعبادة والطاعة
وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكانت
السماء تفتخر على الارض وتقول ان ربي رفعني فوقك وانا
مسكن الملائكة وفي العرش والكرسي وفي الشمس والقمر والنجوم
وخزائن الرحمة ومني ينزل الوحي فقالت الارض ان ربي بسطني
ارضا واستودعني عروق الاشجار والنبات والعيون وخلق في
الثمرات والانهار والاشجار فقالت لها السماء ليس عليك احد
يذكر الله لما خلقها فقالت الارض يارب ان السماء تفتخر علي
اذ ليس علي احد يذكرك فتزدني الارض انا ساكنه فاني اخلق
من اديمك صورة لا مثل لها من الجن وارزقها العقل والعلم
والكتاب وانزل عليهم من كلامي ثم املا بطنك وظهرك وشرقك
وغربك على مزاج ترابك في اللون والحرية والسرية وافتخري يا
ارض على السماء بذلك ثم استقرت الارض وسئلت ربها
ان يهبط اليها خلقا فاذن لها بذلك على ان يعبدوه ولا
يعصوه قال وهبط الجن وابليس وسكنا الارض فاعطوا على
ذلك العهد ونزلوا وهم سبعون الف قبيلة يعبدون الله حق
عبادته دهرا طويلا ثم رفع الله ابليس الى السماء الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله تعالى فيها الف سنة ثم رفعه الى سماء
ثانية

ثانية فعبد الله تعالى فيها الف سنة ولم يزل يعبد الله في كل
سماء الف سنة حتى رفعه الى السماء السابعة وكان اول يوم
في السماء الاولى والاحد في الثانية حتى اذا كان يوم الجمعة
صار في السماء السابعة وكان يعبد الله حق عبادته ويوحده
حق توحيده وكان بمنزلة عظيمة حتى اذا مر به جبرئيل وميكائيل
يقول بعضهم لبعض لقد اعطى هذا العبد من القوة على طاعة الله
وعبادته ما لم يعطي الله احدا من الملائكة فلما كان بعد
ذلك دهرا طويلا امر الله جبرئيل ان يهبط الارض ويقبض من
مشرقها وغربها وقعرها ووسطها قبضة ليخلق منها خلقا جديدا
ليجعله افضل الخلايق قال ابن عباس فنزل ابليس لعنه الله ووقف وسط
الارض وقال ايتها الارض اني جئتك ناصحا لك ان الله تعالى
يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع الخلق وانا اخاف ان يعصيه
وقد ارسل الله اليك جبرئيل فاذا جائك فاقسمي عليه ان لا يقبض
منك شيئا فلما هبط جبرئيل باذن ربه نادته الارض وقالت يا
جبرئيل بحق من ارسلك الي لا تقبض مني شيئا فاني اخاف ان
يعصيه ذلك الخلق فيعذبه في النار قال فارتعد جبرئيل
من هذا القسم ورجع الى السماء ولم يقبض منها شيئا فاخبر الله
بذلك فبعث الله ميكائيل ثانية فجرا له ما جرا لجبرئيل
فبعث الله عزرائيل ملك الموت فلما هم بها ان يقبض منها

اتيت عليه فقال وعزة ربي لا اعصي له امرا ثم قبض منها من
شرقها وغربها وحلوها ومرها وطيبها ومالحها وخبيثها و
قعرها وسطها فتقدم ملك الموت بالقبضة ووقف اربعين
عاما لا ينطق فاتاه النداء ان يا ملك الموت ما صنعت فاخبره
بجميع القبضة قال الله تعالى وعزتي وجلالي لاسلطنك على قبض
روح هذا الخلق الذي اخلقه لغلبة رحمتك فجعل الله نصف تلك
القبضة في الجنة والنصف الاخر في النار قال وخلق الله ادم
من سبع ارضين فراسه من الارض الاولى وعنقه من الثانية
وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه وظهره من الخامسة
وفخذاه وعجزه وذكره ودبره من السادسة وقدماه من السابعة
قال ابن عباس خلق الله ادم على الاقاليم فراسه من تربة الكعبة
وصدره من تربة الدهنا وبطنه وظهره من تربة الهند ويداه
من تربة المشرق ورجلاه من تربة المغرب وفيه تسعة ابواب سبعة
في راسه وهي عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه
وهما قبله ودبره وخلق فيه الحواس ففي العينين حاسة البصر
وفي الاذنين حاسة السمع وفي منخريه الشم وفي فمه الذوق
وفي يديه حاسة اللمس وفي رجليه حاسة المشي وخلق الله له
لسانا واربع ثنيات واربع رباعيات واربع انياب وستة عشر
ضرسا ثم ركب في رقبته ثمان فقارات وفي ظهره اربع عشر فقرة

وفي جنبه الايمن

وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر سبعة وواحدا اعوج
للعالم السابق لانه خلق منه حوى ثم خلق القلب فجعله في
الجانب الايمن في الصدر ثم خلق المعدة امام القلب ثم خلق الرية
وهي كالمروحة للقلب ثم خلق الكبد وجعله في الجانب الايمن
وركب فيها المرارة وخلق الطحال في الجانب الايسر محاذيا للكبد
وخلق الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال ثم
خلق ما بين ذلك حجابا ما وركب سيف الصدر ثم دخلها في
الاضلاع وخلق العظام في الكف عظم ثم في الساعد عظمين وفي
الكف خمسة اعظم وفي كل اصبع ثلاثة اعظم الا الابهام ففيه عظمان
وجعل في الوركين عظمين ثم ركب فيها العروق وجعل اصلها
الوتين وهو بيت الدم ينفجر منه الى الكبد وهي عروق مختلفة
واربعة تسقي الدماغ واربعة تسقي العينين واربعة تسقي الاذن
واربعة تسقي المنخرين واربعة تسقي الشفتين واثنين تسقي
الصدغين وعرقان في اللسان وعرقان في الفم يسقيان الاسنان
الى الدماغ وسبعة تسقي العنق وسبعة تسقي الصدر وعشرة
تسقي الظهر وعشرة تسقي البطن وسائر العروق تسقي سائر البدن
متفرقة لا يعلم عددها الا الله خالقها واللسان ترجمان و
العينان سراجان والاذنان سماعان والمنخران نفسان واليدان
جناحان والرجلان سياران والكبد منه الرحمة والطحال

بين الضحك والكليتين فيهما المكر والرئة فيها الخفة وهي مروحة
القلب والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا صلح صلح الجسد قال
فلما خلق الله آدم على هذه الصورة امر الملائكة فحملوه ووضعوه
على باب الجنة عدة من الملائكة وكان جسدا لا روح فيه وكانت
الملائكة تتعجب منه ومن صنعته وصورته لانهم لم يكونوا راوا مثله
وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا يعني لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس ممن يطيل
النظر اليه ويقول ما خلق الله هذا الا لامر فربما ادخل في
فمه واخرج فانه خلق ضعيف خلق من طين وهو اجوف والاجوف
لابد له من مطعم قيل انه قال يوما للملائكة اما تعلمون انه
لو فضل هذا الخلق عليكم قالوا انطيع ربنا ولا نعصيه هو يقول
في ذلك لان فضل هذا الخلق علي لاعصينه وان فضلت عليه
لاهلكنه قال فلما اراد الله ان ينفخ فيه الروح خلق الله تعالى
روح آدم ليست كالارواح وهي روح فضلها الله تعالى
على جميع ارواح الخلق من الملائكة وغيرها فذلك قوله تعالى
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وقال تعالى
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فلما خلق الله روح
آدم امر بغمسها في جميع الانوار ثم امرها ان تدخل في جسد آدم ع
بالتأني دون الاستعجال فرات الروح مدخلا ضيقا ومنفذا

ضيقة فقالت

ضيقة فقالت يا رب كيف ادخل من الفضا الى الضيق فنوديت ان
ادخلي كرها فدخلت الروح من يافوخه الى عينيه ففتحهما آدم
فجعل ينظر الى بدنه طينا ولا يقدر على الكلام وراى سرادق العرش
مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فصارت الروح الى
اذنيه فجعل يسمع تسبيح الملائكة ثم جعل الروح تدور في راسه
ودماغه والملائكة ينظرون اليه ويتوقعون متى يؤمرون
بالسجود ليسجدوا وابليس اللعين يضمر خلاف ذلك وقد اخبر الله تعالى
الملائكة قبل خلقه بذلك قوله تعالى واذ قال للملائكة اني خالق
بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
ثم صارت الروح الى الخياشيم فعطس ففتحت العطسة المجاري المسدودة
وصارت الى لسانه فقال آدم الحمد لله الذي لم يزل فهي اول
كلمة قالها فناداه الرب يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك وهذا
لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك قال النبي ع ليس على
ابليس اشد من تشميت العاطس قال فسارت الروح في جسد آدم
حتى بلغت الساقين والقدمين فاستوى آدم قائما على قدميه
في يوم الجمعة عند زوال الشمس قال جعفر الصادق ع كانت الروح
في راس آدم ع مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ظهره و
بطنه مائة عام وفي عجزه مائة عام وركبه مائة عام وفي ساقيه
وقدميه مائة عام فلما استوى آدم قائما نظرت الملائكة

اليه كانه الفضة البيضاء فامرهم الله بالسجود له فاول من بادر
الى السجود جبرئيل ثم ميكائيل ثم عزرائيل ثم اسرافيل ثم الملائكة
المقربون وكان السجود لادم يوم الجمعة عند الزوال فبقيت الملائكة
في سجودها الى العصر فجعل الله هذا اليوم عيدا لادم ولاولاده
واعطاه الله فيه الاجابة في الدعاء وهو يوم الجمعة وليلتها اربعة
وعشرون ساعة في كل ساعة يعتق سبعين الف عتيق من النار
قال جعفر الصادق وابى ابليس لع ان يسجد لادم استكبارا وحسدا
فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت
من العالين قال ابليس انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من
طين والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا قبل
ان تخلقه وانا الذي كسوتني الريش والنور وانا الذي عبدتك
في الخافقين مع الكروبين والصافين والحافين والروحانيين
والمقربين قال الله تعالى لقد علمت في سابق علمي من ملائكتي الطاعة
ومنك المعصية فلم تنفعك طول العبادة لسابق العلم فيك
ولقد البستك من الخزي كله الى الابد وجعلتك مذموما مدحورا
شيطانا رجيما لعينا فعند ذلك تغيرت خلقته الحسنى الى خلقة
كريهة مشوهة فوثبت عليه الملائكة بحرابهم يلعنونه ويقولون
له رجيم ملعون رجيم ملعون فاول من طعنه جبرئيل ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم جميع الملائكة من كل ناحية وهو هارب

من بين ايديهم

من بين ايديهم حتى وقع في البحر المسجور فبادرت اليه الملائكة بحراب
من نار وهو في البحر المسجور فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوا القرار وغاب
عن عيون الملائكة والملائكة في اضطراب وتسمعوا في وجهها من جراءة
ابليس اللعين وعصيانه امر الله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها حتى عرف
اللغات كلها حتى لغات الحيات والضفادع وجميع ما في البر
والبحر قال ابن عباس لقد تكلم بسبع مائة الف لغة افضلها
العربية ثم امر الملائكة ان يحملوا ادم على اكتافهم ليكون عاليا
عليهم وهم يقولون سبوح سبوح سبوح لا نخرج عن طاعتك
وسارت به في طرق السماء وقد اصطفت حوله الملائكة فلا
يمر ادم على صف الا ويقول السلام عليكم يا ملائكة ربي فيجيبونه
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا صفوة الله وروحه و
فطرته وضربت له في الصفيح الاعلى قبابا من الياقوت الاحمر ومن الزبرجد
الاخضر فما مر ادم بموقف من الملائكة ومقام النبيين الا وسماه
باسمه واسم صاحبه على ادم يومئذ ثياب السندس الاخضر في رقة
الهوى وله ضفيرتان مرصعتان بالدر والجوهر ومحشوتان بالمسك الاذفر
والعنبر الاذفر على قامته من راسه الى قدميه وعلى راسه تاج من
ذهب مرصع بالجوهر والعنبر ومزج الاخضر له اربعة اركان وفي كل
ركن منه درة عظيمة تعلت ضوءها على ضوء الشمس والقمر وفي انامله
خواتيم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان ولها نور يسطع في كل

فوقف آدم على المنبر في هذه الزينة وقد علمه الاسماء كلها واعطاه
قضيبا من النور فتحيرت الملائكة فيه فقالوا الهنا خلقت خلقا اكرم
من هذا فقال الله تعالى ليس من خلقته بيدي كمن قلت له كن فيكون
فانتصب آدم على منبره قائما وسلم على الملائكة وقال السلام
عليكم يا ملائكة ربي ورحمة الله وبركاته فاجابته الملائكة وعليك
السلام يا صفوة الله وبديع فطرته فاتاه النداء يا آدم لهذا خلقتك
وهذا السلام تحية لك ولذريتك الى يوم القيمة قال النبي صلعم
ما فشا السلام في قوم الا امنوا من العذاب فان فعلتموه دخلتم
الجنة وقال النبي صلى الله عليه وآله الا ادلكم على شيء ان فعلتموه
دخلتم الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال اطعموا الطعام وافشوا
السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلون الجنة بسلام
وقال النبي صلعم اذا سلم المومن على اخيه بكى ابليس لعنه الله ويقول
يا ويلتاه لم يفترقا حتى غفر الله لهما قال فاخذ آدم في خطبته
فبدا يقول الحمد لله فصار ذلك سنة لاولاده وثنا
على الله تعالى بما هو اهله ثم ذكر علم السموات والارضين وما
فيهما من خلق رب العالمين فعند ذلك قال الله تعالى للملائكة
انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فتشهدت الملائكة على
انفسها واقرت وقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم قال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فجعل يخبرهم

باسماء كل

باسماء كل شيء خفيها وظاهرها وبحرها حتى الذرة والبعوضة فتعجب
الملائكة من ذلك قال الله تعالى الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات
والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون يعني ما كتم ابليس
من ضمار المعصية قال ونزل آدم من منبره وزاده الله في حسنه اضعافا
زيادة على ما كان عليه من الحسن والجمال فلما نزل قرب اليه قطف
من عنب بعض فاكله وهو اول شيء اكله من طعام الجنة فلما
استوفاه قال الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى يا آدم لهذا
خلقتك وهو سنتك وسنة بنيك الى اخر الدهر ثم اخذته السنة
اي الغفلة والنعاس لانهما مبادي النوم لانه راحة لبني آدم
الا النوم ففزعت الملائكة وقالت النوم هو الموت فلما سمع
ابليس باكل آدم فرح وتلا عن بعض مانيه وقال سنغويه
قال النبي صلعم من علامة الموت النوم ومن علامة القيمة اليقظة
وقد سئلت بنو اسرائيل موسى هل ينام ربنا فاوحى الله اليه
لو نمت لسقطت السماء على الارضين وسئلت اليهود نبينا
محمد هل ينام ربك فانزل الله تعالى جبرئيل بهذه الاية الله
لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا يا محمد
اينام اهل الجنة قال صلعم لا ينامون لان النوم اخو الموت واهل
الجنة لا يموتون وكذلك اهل النار لا يموتون لانهم معذبون
دائما قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فلما نام آدم خلق الله

من ضلع جنبه الايسر مما يلي الشراسيف وهو ضلع اعوج فخلق منه حوى
وانما سميت بذلك لانها خلقت من حي وذلك قوله تعالى يا
ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها فكانت حوى على خلق ادم وعلى حسنه وجماله ولها سبعمائة
ظفيرة من مرصعات بالياقوت واللؤلؤ والجواهر والدر محشو
بالمسك سكلا دعجا عجا غنجة بيضا مخضرة الكفين تتبع لذتها
خنخنة وهي نفسه متوجه وهي على صورة ادم غير انها ارق
منه جلدا واصفا منه لونا واحسن منه صوتا وادعج منه عينا وافضى
منه انفا واصغى منه سنا واصغر منه سنا والطف منه بنانا و
الين منه كفا فلما خلقها الله تعالى جعلها تحت راس ادم
وقد راها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه قال فانتبه ادم
من نومه فقال يا رب من هذه فقال الله تعالى هذه امتي حوى
قال يا رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة واصدقها الشكر
قال رب اقبلها على هذا فزوجها قال فزوجه بها قبل الامانة
دخول الجنة قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رايت هذا في المنام
وهي تكلمه وهي تقول له انا امة الله وانت عبد الله فاخطبني
من ربك وقال امير المؤمنين اطلبوا النكاح فان النساء عند
الرجال لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا وانهن امانة الله فانت
عبد الله فاخطبني من ربك وقال امير المؤمنين اطلبوا النكاح فان

فان النساء عند الرجال لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا وانهن امانة
الله عندكم فلا تضاروهن ولا تعضلوهن وقال جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام ان ادم راى حوى في المنام فلما انتبه
قال يا رب من هذا التي انستني بقربها قال الله تعالى هذه
امتي وانت عبدي يا ادم ما خلقت خلقا اكرم منكما اذا اطعتما
عبدتماني والمعتماني وقد خلقت لكما دارا وسميتها جنتي فمن
دخلها كان وليي حقا ومن لم يدخلها كان عدوي حقا فقال
ادم وللك يا رب عدو وانت رب السموات قال نعم يا ادم لو شئت
اجعل الخلق كلهم اوليائي لفعلت ولكني افعل ما اشاء واحكم
ما اريد قال ادم يا رب هذه امتك حوى قد رق لها قلبي فلمن
خلقتها قال لك لتسكن الدنيا فلا تكن وحيدا في جنتي قال فانكحنيها
يا رب انكحتكها بشرط ان تعلمها مصالح ديني وتشكرني عليها
فرضي ادم بذلك فاجتمعت الملائكة فاوحى الله الى جبرئيل ان
اخطب فكان الولي رب العالمين والخطيب جبرئيل الامين والشهود
الملائكة المقربين والزوج ادم ابو النبيين فتزوجه حوى
بامر الله على طاعته والتقى والعمل الصالح فنثرت الملائكة عليهما
من ثمار الجنة قال ابن عباس اعلنوا بالنكاح فانه سنة ابيكم
ادم وقال ع ليس شيء مباح احب الى الله من النكاح فاذا
اغتسل المؤمن من حلاله بكا ابليس وقال يا ويلتاه هذا العبد اطاع

و غفر له ذنبه ولا شيء عليه مباح ابغض الى الله من الطلاق وقال
لعن الله الذواق والذواقة قال ابو بصير اخبرني كيف كان خروج
ادم من الجنة فقال العاشق لما تزوج ادم بحوى اوحى الله تعالى
اليه يا ادم اذكر نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي و
سويتك بشرا على مشيتي ونفخت فيك من روحي واسجدت لك
ملائكتي وحملتك على اكتافهم وجعلتك خطيبهم واطلقت لسانك
بجميع اللغات وجعلت ذلك كله شرفا لك وفخرا وهذا ابليس
اللعين قد ابلسته ولعنته حين ابى ان يسجد لك وقد خلقت
كرامتك بامتي يا ادم نعما اكرم من زوجة صالحة تسره اذا نظر
اليها وقد بنيت لكما دار الحيوان من قبل ان اخلقكما بالفي عام
على ان تدخلها بعهدي واماني وكان الله تعالى عرض هذه
الامانة على السموات والارض وعلى الملائكة جميعا وهي ان
يكافوا على الاحسان ويعدلوا على الاساءة فابوا قبولها فعرضها
على ادم فقبلها فتعجب الملائكة من جراءة ادم في قبول الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وما كان بين ان
قبل ادم الامانة وبين ان عصى ربه الا كان بين الظهر والعصر
ثم مثل الله تعالى لادم وحوى ابليس حتى نظر الى سماجته فقيل
له هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم

نادا هما الرب

نادا هما الرب ان من عهدي اليكما ان تدخلا الجنة وتاكلا منها
رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
فقبلا هذا العهد كله فقال يا ادم انت عندي اكرم من
ملائكتي ان اطعتني في رعاية عهدي ولم تكن جبارا كفورا
وفي كل ذلك يقبل الامانة والعهد ولا يسال ربه الموثق
واشهد الملائكة عليه ثم مكث ادم وحوى متوجين مكللين
مكرمين لما دخلا الى الجنة حتى كانا في وسط جنات عدن
نظر ادم واذا هو بسرير من جوهرة وله سبعمائة قائمة من
انواع الجوهر وله سرادقات كثيرة وعلى ذلك السرير فرش من
السندس والاستبرق وبين الفراشين كثبان من المسك والكافور
والعنبر وعلى السرير اربع قباب قبة الرضوان والغفران والخلد و
الكرم فناداه السرير يا ادم فلك خلقت ولك زينت فنزل ادم
عن فراسه وحوى عن ناقتها وجلسا على السرير بعد ان طافا
على جميع نواحي الجنة ثم قدم لهما من عنب الجنة وفواكهها فاكلا
منها ثم تحولا الى قبة الكرم وهي ازين القباب عن يمين السرير
بوشذ حبل من المسك وعن يساره من عنبر وشجرة الطوبى
قد اظللت على السرير فاحب ادم ان يدنو الى حوى فاسبلت
القباب ستورها وانغلقت الابواب تغشاها وكان معها كاحل
الجنة في الجنة خمسمائة عام من اعوام الدنيا في تمام السرور والنعم

الاحوال وكان ادم ينزل عن السرير ويمشي في منابر الجنة ويرى
خلقه فتعجب سبحانه وكلما تقدما في قصر نثرت عليهما من ثمار
الجنة حتى يرجعا الى السرير وابليس لعنه الله خائف مما جرى عليه
من لعنه الله بالحراب وجهه له وصار مختفيا عن ادم وحوى
فبينما هو كذلك واذا هو بصوت عالي يا اهل السموات قد سكن
ادم وحوى الجنة بالعهد والميثاق ان ابحت لهما جميع ما في الجنة
الا شجرة الخلد فان قرباها واكلا منها كانا من الظالمين فلما
سمع ابليس اللعين ذلك فرح فرحا شديدا وقال لاخرجنهما من
الجنة ثم انه مر مستخفيا في طرق السموات حتى وقف على باب
الجنة واذا بالطاوس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا
نشر احدهما غطى به سدرة المنتهى وله ذنب من زمرد صفرا
وهو من الجواهر وعلى كل جوهرة منه ريشة بيضاء وهي اطيب
الطيور صوتا وتغريدا واحسنها الحانا بالتسبيح والثناء لرب العالمين
وكان يخرج في وقت ويمر صفح السموات السبع يخطر في مشيه و
يرجع في تسبيحه فيتعجب جميع الملائكة من حسن صوته وحسن صورته
وتسبيحه ثم يرجع الى الجنة فلما راه ابليس دعى به بكلام لين وقال
ايها الطائر العجيب الخلقة حسن الالوان طيب الصوت اي طائر انت
من طيور الجنة قال انا طاوس الجنة ولكن مالك ايها الشخص
مذعورا كانك تخاف طالب يطلبك فقال ابليس انا ملك من الملائكة

الصفح الاعلى

الصفح الاعلى من الملائكة الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة
ولا طرفة عين حبيت انظر الى الجنة والى ما اعد لاهلها فهل
لك ان تدخلني الجنة واعلمك ثلاث كلمات من قالهن لا يهرم ولا
يسقم ولا يموت فقال الطاوس ويحك ايها الشخص اهل الجنة يموتون
قال نعم يموتون ويهرمون ويسقمون الا من كان عنده هذه
الكلمات وحلف على ذلك فوثق به الطاوس لم يظن بان احدا
يحلف بالله كاذبا فقال ايها الشخص ما احوجني الى هذه الكلمات غير
اني اخاف ان رضوان خازن الجنان يستخبرني عنك لكن ابعث
اليك بالحية فانها سيدة دواب الجنة ولعلها تدخل الجنة قال
ودخل طاوس الجنة وذكر للحية جميع ذلك قال ما احوجني
واياك الى هذه الكلمات قال الطاوس قد ضمنت له اني ابعث
بك اليه فان انطلقي اليه سريعا قبل ان يسبقك سواك فكانت
الحية يومئذ على صورة الجمل لها قوائم كقوائم الجمل ولها ذنب
مثل العبقري ما بين ابيض واسود واحمر واخضر واصفر ولها
رائحة المسك الشاب بالعنبر كان مسكنها في الجنة المأوى
ومبركها على ساحل نهر الكوثر وكلامها التسبيح والثناء لله رب
العالمين وقد خلقها الله تعالى قبل ان يخلق ادم بمائة عام و
كانت تاذن بحوى وادم وتخبرهم بكل شجرة في الجنة فخرجت
الحية مسرعة من باب الجنة فرات ابليس على ما وصفه الطاوس فقعدت

اليها ابليس بالكلام الطيب وقال لها مثل ما قال الطاوس
فقالت الحية وكيف ادخلك ولا يحل لك رضوان فقال لها ابليس
اذا ادري بين يابك فرجة واسعة واعلى انها تسعني واجعليني فيها
وادخليني الجنة حتى اكلمك لا عليك فان معي اسماء ربي اذا
قلتها لا ينطق بي ولا بك احد من الملائكة فدخلت والملائكة
ساهون عن محاورتهما غير ان حوى كانت تفقدها ففقدت الحية
فلم تجدها وكانت مؤتلفة بها لحسن حديثها والحية مع ابليس
يحلف لها ويخادعها قال ولم يزل ابليس يخدعها ويحلف لها
حتى وثقت به وفتحت فاها وثب ابليس وقعد بين انيابها
وخرج منها ريحا ضارا نابها سما الى اخر الابد قال فقصدت الحية
ودخلت الجنة ولم يكلمها رضوان للقضا السابق بعلم الرحمن
يعني اذا تسلطت الحية الجنة قالت له اخرج من فمي وعجل
قبل ان يظفر بك رضوان قال ابليس لا تعجلي فانما حاجتي في
الجنة ادم وحوى فاني اريد ان اكلمهما من فيك فان فعلت
ذلك علمتك الكلمات الثلث فقالت الحية هاتلك قبة حوى
فاخرج اليها وكلمها قال لا اكلمها الا من فيك فحملت الحية
الى قبة حوى فقال ابليس من فم الحية يا حوى يا زينة الجنة
الست تعلمين اني معك في الجنة واني صادق في كلما احدثك
به فقالت حوى نعم وما عرفتك الا صادق الحديث قال ابليس

يا حوى اخبرني

يا حوى اخبرني ما الذي احل لكما في الجنة وحرم عليكما فاخبرته بما
نهاهما عنه فقال ابليس ولما ذا نهاكما عنه ربكما عن شجرة الخلد
قالت حوى لا علم لي بذلك قال ابليس يا حوى اعلم انما نهاكما
الا انه اراد ان يفعل بكما مثل ما فعل بذلك العبد الذي
ماويه تحت شجرة الخلد الذي ادخله قبل دخولكما بالف
عام قال فوثبت حوى من سريرها لتنظر ذلك العبد فخرج
ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى قعد تحت الشجرة
فاقبلت حوى فراته فلما قربت منه وراته نادته ايها
الشخص من انت قال انا خلق من خلق الله وانا في هذه الجنة
منذ الف عام خلقني كما خلقكما بيده ونفخ من روحه واسجد لي
ملائكته واسكنني جنته ونهاني عن اكل هذه الشجرة فكنت
لا اكل منها حتى نصحني بعض من الملائكة وقال لي كل منها
فان من اكل منها كان مخلدا في الجنة ابدا وحلف لي انه لمن
الناصحين فوثقت بيمينه فاكلت منها فانا في الجنة الى يومي
هذا كما تريني وقد امنت من الهرم والسقم والموت والخروج
من الجنة فقال لها ابليس بعد ما حكى لها وهمه ما نهى
كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين فنادتها يا حوى كلي منها فانها اطيب ما اكلتي
من ثمار الجنة فاسرعي اليها واسبقي زوجك فان من سبق

كان له الفضل على صاحبه اما تنظرين الى كيف اكل منها و
الحية واقفة لتسمع ما يقول ابليس لعنه الله لحوى فالتفتت حوى
للحية قالت انت معي منذ دخلت الجنة ولم تخبرني بهذه
الشجرة فسكتت الحية ولم تدر ماذا تقول وخافت من رضوان
ورعبت عن الكلام وكان ما كان من امرها الذي قد خص لها
ابليس ان يعلمها الثلث الكلمات فاقبلت حوى الى ادم فرحًا
مسرورة بقول الحية لها ومقالة ابليس تحت الشجرة واخبره بخبر
الحية والشخص وانهما قد حلفا لها نصحا وذلك قوله تعالى
وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين وقرب القدر المقدور
والقضاء المبروم وخروجهم من الجنة وهو الامر المحتوم فركنا
جميعا الى قول ابليس اللعين ونصحه فتقدمت حوى الى تلك
الشجرة ولها اغصان لا تحصى وعلى الاغصان سنابل وكل حبة
منها مثل القلة ولها رائحة كالمسك لا ذفر اشد بياضا
من اللبن واحلا من العسل فاخذت سبع سنابل من سبعة اغصان
فقال اللعين كلي منها يا حوى يا زينة الجنة فاكلت واحدة
وادخرلها واحدة وجاءت بخمس منها الى ادم ولم يكن لادم
في ذلك امر ولا نهي بل كان ذلك في سابق علم الله تعالى
حين افتخرت السماء على الارض وشكت الارض الى ربها
وقال يا ارض اسكني وقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

فتناول ادم

فتناول ادم من السنابل سنبلة واحدة من يد حوى وقد نسي العهد
الماخوذ عليه فذلك قوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما اي جزما
قال فذاق من الشجرة كما ذاقت حوى فذلك قوله تعالى فلما
ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما قال ابن عباس سمعت رسول الله
يقول والذي نفسي بيده ما ابلغ ادم من تلك السنابل الا
سنبلة واحدة حتى طار التاج عن راسه وتعرى عن لباسه
وانتزعت خواتيمه وسقط كلما كان على حوى من لباسها
وحليها وزينتها وكل شيء طار عنهما وناداه لباسه وتاجه
يا ادم طال حزنك وكثرت حسرتك وعظمت مصيبتك فعليك
السلام فهذه ساعة الفراق الى يوم التلاق فان رب العزة
عهد الينا ان لا نكون الا عبد مطيع خاشع وانتفض السرير
من فراشه وطار في الهوى وهو ينادي ادم المصطفى قد عصى
الرحمن واطاع الشيطان وحوى قد انتفضت ذوائبها مع ما
كان فيها من الدر والجوهر واللؤلؤ وانحلت المنطقة من وسطها
وهي تقول قد عظمت مصيبتكما وطال حزنكما ولم يبق عليهما
من لباسهما شيئا وطفقا اي اقبلا يخصفان عليهما اي
يرقعان عليهما من ورق الجنة اي ورق التين وناداهما
ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان
لكما عدو مبين قال ابن عباس ان الله حذر اولاد ادم كما

حذر ادم في قوله تعالى يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج
ابويكم من الجنة. قال وجعل واحد منهما ينظر الى عورة صاحبه
وهرب ابليس مبادرا وصار مختفيا في بعض طرق السموات ولم يبق
شيء الا نادى يا ادم يا عاصي وغض اهل الجنة ابصارهم عنهما
وقالوا اخرجا من جنتكما ونادا فرسه الميمون وقد خلقه الله
من الكافور والزعفران والعنبر وغير ذلك ومن مسك الجنة
وجميع طيبها وعجز بماء الحيوان وعرفه من المرجان وناصيته
من الياقوت وحافره من الزبرجد الاخضر وسرجه من الزمرد
ولجامه من الياقوت وله اجنحة من انواع الجواهر وليس في الجنة
دابة احسن من فرس ادم الا البراق قال النبي فضل الله البراق
على سائر دواب الجنة كفضلي على سائر النبيين قال ابن عباس
قد خلق الله الميمون فرس ادم قبل ان يخلق ادم بخمس مائة عام
ثم قال له فرسه يا ادم هكذا العهد الذي بينك وبين الله
تعالى وانقبضت اشجار الجنة عنهما حتى لم يتمكنا ان يستترا
بشيء منها فكلما قرب من شجرة نادته اليك عني يا عاصي فلما
كثر عليه الملامة والتوبيخ مر هاربا واذا هو بشجرة الطلح قد التفت
على ساقه فامسكته باغصانها ونادته الى اين تهرب يا عاصي
فوقف ادم فزعا مرعوبا مبهوتا متحيرا لم يدري ما يصنع وظن
ان العذاب قد اتاه وجعل ينادي الامان الامان وحوى

مجتهدة ان تستر نفسها في شعرها وهو ينكشف عنها فلما اكثرت
عليه ناداها يا بادية السوء هل تقدرين ان تستترين في وقد
عصيتني ربك فقعدت حوى عند ذلك ووضعت ذقنها ورأسها
على ركبتيها كيلا يراها احد وهي تحت تلك الشجرة وادم واقفا
قد قبضت عليه شجرة الطلح قال ابن عباس فنودي جبرئيل الا ترى
الى بديع فطرتي ادم كيف عصاني يا جبرئيل الا ترى الى حوى امتي
كيف عصتني واطاعت عدوي ابليس فاضطرب جبرئيل لما سمع
نداء رب العالمين وداخله الخوف وخر ساجدا وحملة العرش
قد سكنت حركاتهم وهم يقولون سبحانك قدوس قدوس
سبوح سبوح الامان الامان فاخذ جبرئيل يعد على ادم
ما انعم الله به عليك ويعاتبه على المعصية فاضطرب ادم
فزعا وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه وجعل يشير الى جبرئيل
دعني اهرب من الجنة خوفا من ربي وحياء منه فقال جبرئيل الى
اين تهرب يا ادم وربك اقرب لا قريب ومدركك هاربا فقال
ادم يا جبرئيل دعني الى الجنة نظرة الوداع فجعل ادم ينظر
عن يمينه وعن شماله وجبرئيل لا يفارقه حتى صار قريبا
من باب الجنة وقد اخرج رجله اليمنى وبقيت رجله اليسرى
نودي يا جبرئيل قف به على باب الجنة حتى يخرج معه اعداؤه
الذين حملوه على اكل الشجرة يراهم ويرى ما يفعل بهم فوقفه

جبرئيل و ناداه الرب يا ادم خلقتك لتكون عبدا شكورا لا لتكون
عبدا كفورا فقال ادم يا رب اسئلك ان تعيدني الى تربتي التي
خلقتني منها ترابا كما كنت اولا فاجابه الرب يا ادم قد سبق في علمي
وكتبت في اللوح اني املا من ظهرك الجنة لذلك اسكنت ادم قال ابن
عباس لما امرت حوى بالخروج وثبت الى ورق من اوراق تين الجنة
لطولها وعرضها لا يعلمها الا الله لتستتر بها فلما اخذتها سقطت
من يدها ونطقت يا حوى انك لفي غرور الله لا يترك شي في الجنة
بعد ان عصيتيه ثم ضربها بكت حوى بكا شديدا وامر الله
الورقة ان تجيها فاستترت بها فقبض جبرئيل بناصيتها حتى اتى
بها الى ادم وهو على باب الجنة فلما رات ادم صاحت صيحة عظيمة
قالت يا لها من حسرة يا جبرئيل دعني انظر الى الجنة نظرة الوداع
فجعلت تومي بنظرها الى الجنة يمين وشمال وتنظر اليها بحسرة
فاخرجا من الجنة والملائكة صفوفا لا يعلم عددهم الا الله تعالى
ينظرون اليهما ثم اتي بالطاوس وقد لطمته الملائكة حتى
سقطت ارياشه وجبرئيل يجره ويقول له اخرج من الجنة
مخرج ابليس فانك مشوم ابدا ما بقيت واسلبتا حسن واجنحت
اجنحته قال ابن عباس احب الطير الى ابليس الطاوس وابغضها
الديك وقال النبي ص اكثروا في بيوتكم الديك فان ابليس لا
يدخل بيتا فيه ديك ازرق وقال ص ما احب من الدنيا الا

اربعة نرسا

اربعة نرسا اجاهد بها في سبيل الله وشاة انظر على لبنها وسيفا
ادفع به عن عيالي وديكا يوقظني عند الصلوة وقال ص اذا
صاح الديك في السحر نادا مناد من العرش اين الخاشعين
الذاكرون الراجعون الساجدون الساعون المستغفرون فاول
من يسمع ذلك ملك من الملائكة في السموات وهو على صورة الديك
له زغب وريش ابيض وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارض
السفلى وجناحاه منشوران فاذا سمع ذلك الندا من العرش ضرب
جناحه ضربة وقال يا غافلين اذكروا الله تعالى وسعت رحمته
كل شي روي ان النبي سليمان بن داود عليهما السلام لما حشر الطيور
احب ان يستنطق الطيور كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل فاما
جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق والمغرب من البراري واما
ميكائيل فكان يحشر طيور الهوي والجبال فنظر سليمان الى عجايب
خلقتها واختلاف صورها وجعل يسال كل صنف منهم وهم يجيبونه
بما الهمهم ومعايشهم واذكارهم واعشاشهم وكيف تبيض وكيف
تحضن وكان اخر من تقدم من بين يديه في حسنه وبهائه وعنقه
وضرب بجناحيه صاح صيحة اسمع الملائكة والطير وجميع من حضر
يا غافلين اذكروا الله ثم قال يا نبي الله اني كنت مع ابيك
ادم ع ابعثه لوقت الصلوة وكنت مع نوح في الفلك وكنت
مع ابيك ابرهيم حين اظفره الله بعدوه النمرود ونصره عليه

بالبعوض وكنت اكثر ما اسمع اباك ابرهيم بقراءة الملك قل اللهم مالك
الملك تؤتي الملك من تشاء الى اخر الاية واعلم يا نبي الله انه لا اصيح
صيحة في ليل او نهار الا افزعت بها الجن والشياطين واما
ابليس فانه يذوب كما يذوب الرصاص في النار ثم قال اتى بالحية
وقد جذبتها الملائكة جذبة هائلة وقد قطعوا ايديها وارجلها
واذا هي مسحوبة على وجهها مسطوحة على بطنها لا قوائم لها و
صارت ممدودة شرحة وقد منعت النطق فصارت خرسا مشقوقة
اللسان فقالت لها الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من يرحمك
ونظر اليها ادم وحوي والملائكة يرجمونها من كل ناحية و
روي عن النبي انه قال من قتل الحية فله سبع حسنات ومن تركها
ولم يقتلها مخافة شرها لم يكن له في ذلك اجر ومن قتل
من غافلة حسنة ومن قتل حية فله حسنات مضاعفة وقال ابن عباس
قتل حية احب الي من قتل كافر ثم قال اخرج ادم من الجنة و
ابرزه جبريل الى الثرى وحجبت عنه حوي فلم يرها ونظرت
الملائكة الى ادم وهو عريان ففزعت منه وجعلت تقول الهنا
هذا ادم بديع فطرتك اقلته ولا تخذله وادم قد وضع يده اليمنى
على راسه واليسرى على سوءته ودموعه تجري على خديه فوقف ادم
فناداه الرب جل وعلا يا ادم قال لبيك لبيك يا رب وسيدي
ومولاي وخالقي تراني ولا اراك وانت علام الغيوب قال الله

يا ادم قد سبق

يا ادم قد سبق في علمي اذا تاب العاصي تبت عليه وانفضل عليه
برحمتي يا ادم ما اهون الخلق علي اذا عصوني وما اكرمهم علي
اذا اطاعوني فقال ادم بحق من هو شرف الاكبر الا ما اقلت
عثرتي وعفوت عني فاتاه النداء يا ادم من الذي سالتني بحقه
فقال ادم الهي وسيدي ومولاي وربي هذا صفيك وحبيبك
خاصتك وخالصتك ورسولك محمد صلى الله عليه واله فلقد
رايته اسمه على العرش وفي اللوح المحفوظ وعلى صفح السموات
وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب انك لا تفعل ذلك الا وهو
اكرم الخليقة عندك قال ابن عباس فنوديت حوي يا حوي
قالت لبيك لبيك يا سيدي ومولاي وربي لا اله الا انت
قد ذهبت زينتي وعظمت مصيبتي وحلت شقوتي وبقيت
عريانة لا يسترني شيء من جنتك يا رب فنوديت يا حوي من
الذي صرف عنك الخيرات التي كنت فيها والزينة التي كنت
عليها قالت حوي الهي وسيدي ذلك من خطيتي وقد خدعني
ابليس بغروره واغواني واقسم لي بحقك وعزتك انه لمن
الناصحين لي وما ظننت ان عبدا يحلف بك كاذبا قال ان
لا اخرجي ابدا فقد جعلتك ناقصة العقل والدين والميراث
والشهادة والذكر معوجة الخلقة شاخصة البصر وجعلتك
اسيرة ايام حياتك واحرمتك افضل الاشياء الجمعة والجماعة

والسلام والتحية وقضيت عليك بالطمث وهو الدم الحيض و
جهد الحبل والطلق والم الولادة فلا تلدين حتى تذوقين طعم
الموت فانت اكثر حزنا واكثر قلبا واكثر دمعة وجعلتك دائمة
الاحزان ولم اجعل منكن حاكما ولا ابعث منكن نبيا
فقال ادم يارب انك اخرجتني من الجنة وتريد ان تجمع بيني و
بين عدوي ابليس فقوني عليه فقال له ادم تقوى عليه بتوحيدي
وذكري وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله واكثر من
ذلك فانها لعدوي وعدوك مثل الشهاب القاتل يا
ادم قد جعلت مسكنك المساجد وطعامك الحلال الذي
ذكر عليه اسمي وشرابك ما اجريته من ماء معين عرضي ولكن
شعارك ذكري ودثارك ما انتجته بيدك فقال ادم زدني
يارب قال احفظك بملائكتي فقال يارب زدني قال لا يولد
لك ولد الا وكلت به ملائكة يحرسونه قال يارب زدني
قال لا انزع التوبة منك ولا من ذريتك ما تاب الي قال
زدني يارب قال اغفر لك ولولدك ولا ابالي وانا رب العلى
الحكيم قال فعندها تكلمت حوى وقالت الهي خلقتني من ضلع
اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين والشهادة والميراث
والذكر واحرمتني افضل الاشياء والزمتني الحبل والطلق
وضربتني بالنجاسة وكيف اخرج من الجنة وقد احرمتني جميع الخيرات

فنوديت

ان اخرجي فاني ارقت قلوب عبادي عليك قال ابن عباس ولقد
جعل بين الرجال والنساء الالفة والانس واحببن في الحق
او حسنوا اليهن ما استطعتم وقال النبي عليه السلام المراة ضلع مكسور فاجبروه
وقال عليه السلام الامراة بحرمانه ولعبت قهرمانه وقال النبي عليه السلام كل
امراة صالحة عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت
الجنة فنوديت اخرجي فاني مخرج منكما ما يملاء الجنة وقالوا فاما
الذين يملاء الجنة فمن نبي وصديق وشهيد ومستغفر ومن يصلي
عليكما ويستغفر لكما وقال عليه السلام ما مومن ولا مومنة يستغفر
لادم وحوى الا عرض الاستغفار عليهما فيفرحان ويقولان
يارب هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا وصل علينا تفضل عليه
وزد من كرمك واحسانك   ان من لم يصل عليهما عند ذكرهما
فقد عقهما فقالت حوى اسئلك يارب ان تعطيني كما اعطيت
ادم فقال الرب اني وهبتك الحيا والرحمة والانس وكتبت
لك من ثواب الاغتسال والم الولادة ما لو رايتيه من الثواب الجليل
والنعيم المقيم والملك الكبير لقرت عينك يا حوى ايما امراة
ماتت في ولادتها الا حشرتها مع الشهداء يا حوى ايما
امراة اخذها الطلق الا كتبت لها اجر شهيد فان سلمت و
ولدت غفرت لها ذنوبها ولو كانت مثل زبد البحر ورمل
البر وورق الشجر وان ماتت فهي شهيدة وحضرتها الملائكة

عند قبض روحها وبشروها بالجنة وتزف الى بعلها في الآخرة
وتفضل على الحور العين بسبعين فقالت حواء حسبي ما
اعطيت قال وتكلم ابليس اللعين وقال يا رب انك غويتني
والبستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم
يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي
النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولا تجد اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموما مدحورا
لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين
قال انك لقد اظهرتني فاين مسكني اذا هبطت الارض قال
المزابل قال فما قرائتي قال الشعر قال فما مؤذني قال المزمار
قال فما طعامي قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فما شرابي
قال الخمر جميعا قال فما بيتي قال الحمام قال فما مجلسي
قال الاسواق ومحافل النائحات قال فما شعاري قال الغناء
قال دثاري قال سخطي قال فما مصايدي قال النساء قال
ابليس لاخرجت محبة النساء من قلبي لا من قلوب بني ادم
فنودي يا ملعون اني لا انزع التوبة من بني ادم حتى يغرغروا
بالموت فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم
الدين قال ادم يا رب هذا عدوي وعدوك اعطيته

النظر وقد اقسم

النظر وقد اقسم عليك بعزتك انه يغويني او لادي فبما احترز عن
مصايده ومكايده فنودي يا ادم قد منت عليك بثلاث خصال
واحدة لك وواحدة لي وواحدة بيني وبينك اما التي لي فهي
ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فهو ما عملت من
صغيرة وكبيرة من الحسنات فلك الحسنة بعشر امثالها والعشرة بمائة
والمائة بالف واضعفها اي اثقلها كالجبال الرواسي وان
عملت سيئة فواحدة بواحدة وان انت استغفرتني غفرتها لك
وانا الغفور الرحيم واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء والسؤال
ومني الاجابة فابسط يديك فادعني فاني قريب مجيب الدعوات
فلما سمع بذلك اللعين ابليس صاح باعلا صوته حسدا لادم
وقال كيف اكيد بولد ادم الان فنودي يا ملعون اجلب
عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد و
عدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال ابليس يا رب زدني
قال لا يولد لادم ولد الا ويولد لك سبعة قال يا رب
زدني قال زدتك ان تجري بهم مجرى الدم في عروقهم و
تسكن في صدورهم وتخنس في قلوبهم قال ابليس يا رب
فبما اهبط الى الارض قال على الاياس من رحمتي قال النبي
اخلقوا ظن ابليس اللعين فبما سئل ربه فان شركته في الاولاد
الحرام فطيبوا النكاح وان دجروا عن الزنا وقال عليه السلام

اذا جامعتم ازواجكم فاذكروا الله تعالى على كل حال وإلا يدخل
ابليس ذكره في فرج امراته ويفعل بها كما يفعل زوجها وقال
اذا سمع ابليس ذكر الله او تسبيحه ذاب كما يذوب الملح في الماء
وقال عليه السلام لقد اعطى الله هذه الامة سورتين من قراهما
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تولى عنه ابليس وانصرف وله
نبيح كنبيح الكلاب وهما المعوذتان وقال ابن عباس لما نزلت قل
هو الله قال جبرئيل يا محمد لا تخاف على امتك مذ نزلت هذه السورة
الشريفة يا محمد من قراها كان بينه وبين الشيطان حجابا يا محمد من
قراها امن من الخسف والمسخ والغرق والرجف قال فلما اعطى كل
واحد منهم ما سئل نظر ادم عليه السلام الى الحية فقال يا رب
هذه اللعين التي اعانت عدوي فيما ازلنا عليها اذ اهبطها
الى الارض فنودي يا ادم اني جعلت مسكنها الظلمات و
طعامها التراب فلا امانة لها فاذا رايتها فاشدخ راسها قال
ابن عباس لو لا تعوذ ابليس بين نابها ما كان لها سم فاقتلوها
حيث وجدتموها وقال عليه السلام رحم الله من قتل حية وقيل
للطاووس مسكنك اطراف الدنيا ورزقك ما انبتت الارض
والقي عليك المحبة في قلوب بني ادم حتى لا تقتل قال جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام فلما اعطوا هؤلاء ما اعطوا امروا ان يهبطوا
الى الارض فقال تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو

ولكم في الارض

ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فالمستقر القبر والحين القيامة
فهبط ادم من الجنة من باب التوبة وحوى من باب الرحمة وابليس
من باب اللعنة والطاووس من باب الغضب والحية من باب السخط
وكان نزولهم وقت العصر فمن هذه الابواب تنزل التوبة و
الرحمة واللعنة والغضب والسخط وقال عليه السلام خلق الله تعالى
ادم يوم الجمعة وفيها جمع روحه وجسده وفيها زوجه حوى
ودخل الجنة واقام فيها نصف يوم مقداره خمسمائة عام من اعوام
الدنيا وهبط ما بين الظهر والعصر من باب يقال له الكرم وهو
حذا البيت المعمور وقيل من باب المعراج فهبط ادم الى بلاد
الهند على جبل من جبالها يقال له بود وهو جبل معلوم محيط
بارض الهند واهبط حوى بجدة بر سماه واهبط الحية باصفهان
والطاووس باطراف البحر فلم يروا بعضهم بعضا حين اهبطوا ولم
يكن على ادم حين اهبط الا ورقة من اوراق الجنة ملتصقة
على جلده فرمتها الريح في بلاد الهند فصارت معدن الطيب
جميعه واخذ ادم في البكاء مائة عام شوقا الى الجنة وهو
واقف منكسا راسه خوفا من الله تعالى وخرج من عينه
اليمنى ما يملا الدجلة ومن عينه اليسرى ما يملا الفرات و
صار دموعه له مجاري في الارض وسخت عروق رجليه
في الارض وعاش تسعمائة سنة وثلاثين سنة وما فرغ من

حزنه على الجنة ومات حزنا عليه وقد انبتت دموعه العود
الرطب والكافور وجميع انواع الطيب واشتلات الادوية بالاشجار
الطيبة وبكت حوى كذلك حتى انبت من دموعها الزنجبيل
والقرنفل والهيل وجميع انواع ذلك وكانت الريح تحمل كلام
ادم الى حوى وحوى الى ادم فيصير كل واحد منهما انه قريب
من صاحبه وبينهما البلاد البعيدة وكانا يبكيان حتى رحمتهما
الملائكة وبقيت حوى شاخصة ببصرها الى السماء تراعي ما
وقد وضعت يدها على راسها فاورثت ذلك بناتها قال
ابن عباس اول من علم هبوط ادم النسر اتاه وبكا معه و
كان النسر وحشيا فسقط على ساحل البحر فنظر الى حوت يضطرب
في الماء فانس اليه لانه لم يكن له انسا فلما علم النسر بنزول
ادم اخبر الحوت به وقال اني رايت اليوم خلقا عظيما يقبض و
يبسط ويقوم ويقعد وياكل ويشرب ويمشي ويستيقظ و
يبول ويتغوط ويجي ويذهب معتدل القامة بادي البشرة حسن
الصورة فقال الحوت ان كان كما تقول فقد حان الا يكون لي
معك مستقر في البحر ولا لك معك مستقر في البر وهذا الوداع
بيني وبينك وفي بعضها ان الحوت قال انك لتخبرني عن
خلق عظيم ياكل ويشرب فان كنت صادقا فانه سيخرجني من
بحري وياخذك من برك وفي بعضها ان ادم لما هبط من الجنة

نادى ملك يا ايها

نادى ملك يا ايها الارض ومن عليها ومنها من الخلق قد هبط
اليكم انسانا نبيه محمد وبه فسماه انسانا فاول ما سمع النسر
بذلك فانقض الى الحوت واخبره بذلك ففزع وقال كل واحد
لصاحبه هذا وقت الوداع بيني وبينك فويل لاهل البر و
البحر من هذا الانسان قال وبقي ادم باكيا ساجدا لله تعالى
حتى شرب الطيور من دموعه ونبتت الاشجار ومسحت عروق
رجليه في الارض كما ترسخ الاشجار وبكت معه السباع فلما
القيته ولت عنه هاربة وقالت نحن سكان الارض قبلك
يا ادم وقد افزعتنا وابكيتنا ببكائك واورثتنا حزنا طويلا
من ذلك اليوم صارت لا تانس الا ببني ادم ويقال تفرقت
عنه جميع الطيور ايضا الا النسر فانه كان يساعده ثم انبت الله
له الشعر واللحية فكان ذلك ادم قبل ذلك اليوم امرد كانه
الفضة البيضا فلما نظر ادم الى اللحية قال يا رب ما هذا الذي
لم اعهده منك في الجنة قال هذه لحيتك غيرها لابنيك
ليعرف الذكر من الانثى وروي انه اقام على البكاء ثلثمائة
عام لا يرفع راسه نحو السماء وهو يقول بأبي وجه انظر الى
السماء هبطت منها عريانا عاصيا فبكت لبكائه الا نعاما
والطيور والسباع ولقد ابكا الكروبيين وكروحانيين و
قالوا الهنا اقل عثرته فانه في حرقة من الذنب وقال عليه السلام

لو وضع بكاء يعقوب على يوسف وبكاء جميع الخلق الى اخر الابد
لرجح بكاء ادم على بكائهم وذلك لانه بقي من دموع عينه في
الارض بعد ان كف عن البكاء مائة عام تشرب منه الوحوش
والسباع والطيور ولدموعه رائحة كرائحة المسك الاذفر و
كذلك اكثر الطيب في بلاد الهند فعند ذلك امر الله تعالى
جبرئيل ان ادم يبكي نظرتي قد ابكى السموات السبع والارضين
السبع ولم يذكر احدا غيري ولا يخاف سوائي ولقد احرقت طينه
خطيئته وهو اول من عبدني واول من دعاني باسمائي
الحسنى وانا الله الرحمن الذي سبقت رحمتي غضبي ولقد قضيت
في سابق علمي ان من دعاني نادما على ذنبه متضرعا ان تدركه
رحمتي وها انا قد خصصته بكلمات تكون له توبة تخرجه
من الظلمات الى النور فنزل بها جبرئيل وله نور اذ هو ضاحكا
مستبشرا على ادم فقال السلام عليك يا طويل الحزن والبكاء
فلم يسمع ادم ذلك لغليان صدره حتى ناداه بصوت رفيع السلام
عليك يا ادم قد قبل الله منك توبتك وغفر لك خطيئتك
ثم مر بجناحه على صدره ووجهه حتى هدي من بكائه و
سكن غليان صدره وسمع الصوت فقال ادم وعليك السلام
يا خليلي ابتدا سخط ام ابتداء احسان وغفران فقال جبرئيل
بل ابتدا غفران ورحمة يا ادم لقد ابكيت اهل السموات والارضين

فدونك

فدونك هذه الكلمات فانها كلمات التوبة والرحمة والغفران
قيل هذه الكلمات التي قالها يونس في ظلمات ثلث ان لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال عبد الله بن عمر ابن
العاص كان قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين وقيل كان قوله سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا
وظلمت نفسي فتب علي يا خير التوابين قال فهذه الكلمات التي
قال الله ثم فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال فلما قالها
ادم في سجوده نشر صوته في الافاق فجعلت الارض والجبال
والبحار والاشجار والاطيار يقولون له يا ادم قرت عينك
وهناك توبتك ثم امر الله تعالى ان يبعث هذه الكلمات الى
حوى فذكرها ادم فحملتها الريح الى حوى فلما سمعتها سرت
فقالت هذه الكلمات ونغمات لم اسمعهن قط وقد جعلهن توبة
ورحمة وهو ارحم الراحمين قال فتكلمت بها وسجدت وكانت
توبتها فلما فرغت من الكلمات قال لها جبرئيل ارفعي راسك
فرفعته فاذا له حجاب من نور وفتحت لها ابواب السماء فات
ونودي له بالتوبة والغفران وقيل له يا ادم ان الله قد قبل
توبتك ثم ذهب فبقي يمشي فلم يقدر لان رجليه سخت
في الارض كعروق الشجر حتى اقتلعه جبرئيل كما تقلع العروق فبكى
ادم من الالم الذي داخله وقال ماذا تفعل الخطيئة فنظرت

اليه الملائكة وقد تغير لونه ونحل جسمه وذهب نوره وبهاؤه
وقد حفرت الدموع في وجنتيه نهرين فقالت الملائكة يا ادم ما الذي
نزل بك في تغير الجمال بعد الزينة والحزن والجلال اين نور الجبار
اين لباس الرضوان قال ادم هذا الذي وعدني به ربي حين قال
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فقال
جبرئيل للملائكة كفوا عن ادم ولا تعيروه بخطيئته ولا توبخوه
بذنبه فقد محى الله خطيئته وغفر الله ذنبه فعند ذلك استغفرت
الملائكة له فضرب جبرئيل بجناحه الارض فانفجرت عين ماء اشد
رائحة من المسك فاغتسل ادم بذلك الماء وهو يقول اللهم طهرني
من خطيئتي واخرجني من كربي فكساه حلتين من سندس الجنة و
بعث الله ميكائيل الى حوى فبشرها وكساها فلما عرفت قبول توبتها
انطلقت الى الساحل واغتسلت وهي تبكي شوقا الى ادم فكل
قطرة سقطت من دموعها في البحر انقلبت لؤلؤا ومرجانا
ودرا ويواقيت فانصرفت الى موضعها تنتظر قدوم ادم فجعل ادم
يسئل جبرئيل عن حوى فاخبره ان الله قد قبل توبتها وبشره
ان الله يجمع بينهما في اشرف البقاع واكرم الاعيان واعلم ان الله
ثم امره ان يبني له بيتا يطوف به ويسعى ويؤدي صلوة فيه كما
راى الملائكة يفعلون حول البيت المعمور وانه سيعرض عليه ابليس
هناك فيرجمه كما رجمه الملائكة حين امتنع من السجود فعند ذلك

حمل ادم

حمل ادم وشب قائما وكان راسه في السماء فامر الله تعالى
الملائكة والحيوان حتى النمل والجراد والبعوض ان يشموه با
الشوق فيفعلون ذلك وامر الله تعالى جبرئيل ان يضع قدمه على
راس ادم من طوله فاغتم ادم من ذلك لما فاته من تسبيح
الملائكة فقال له جبرئيل لا تغتم ذلك فان الله تعالى يفعل
ما يريد فامره ببناء بيت يشبه البيت المعمور بحذائه ليطوف
به هو واولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور وهو
في السماء الرابعة بحذاء الكعبة وبقدرها ثم سار جبرئيل مع
ادم الى موضع البيت وكان كلما وضع قدمه في موضع
صار ذلك المكان عمارة وبين الخطوتين مفازة الى ان
وصل مكة فبناها وهي اول قرية بنيت واول بيت بني
فاوحى الله اليه يا ادم ابن لي الان بيتا الذي وضعته في
الارض قبل ان يخلق بالف عام وقد امرت الملائكة ان يعينوك
على بنائه فاذا ابنيته فطف حوله سبحني واذكرني وقدسني
ولا تجزع على زوجتك حوى فاني ساجمع بينكما في مشعر
بيتي ثم اجعل هذا البيت القبلة الكبرى قبلة النبي محمد فحسبك
يا ادم بمحمد شرفا وقد علمت يا ادم ما بقلبك من حوى وما
بقلبها منك من المحبة والمودة واذا رايتها فكن بها لطيفا
فاني جعلتها ام البنين والبنات قال فخر ادم ساجدا لربه

و هو يقول حبيب ربي بما اوحيت الي من فضايل هذا البيت و
مناسكه فبناه ادم و ساعدته الملائكة فلما تم بناؤه علمه جبرئيل
جميع المناسك و جمع الله بين ادم و حوا على جبل عرفات
فتعارفا فيه و ذلك يوم الجمعة والحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
و اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين الاية تاويله
عن ابي بصير مختصرا عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى لما خلق الخلق
كلهم بيده لم يحتج الى ذكر ادم انه خلقه بيده فيقول ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي قال الله تعالى حكاية عن اللعين ابليس
خلقتني من نار وخلقته من طين تاويله عن اسحق بن جرير
قال قال ابو عبد الله اي شيء تقول اصحابك في قول ابليس
لعنه الله يقول خلقتني من نار و خلقته من طين قلت جعلت فداك
قد كان كذلك قال ذلك كذب يا اسحق ان اللعين ابليس ما خلقه
الله الا من طين ثم تلى قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر
و شجره اصلها من طين قال الله تعالى انظرني الى يوم يبعثون
قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم تاويله بحذف الاسناد
عن محمد بن يونس عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال يوم
الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله محمد بيده الشريفة على الصخرة
التي في البيت المقدس و قيل يقتله القائم من ال محمد اذا ظهر
و قوله تعالى فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

فقال الله تعالى

فقال الله تعالى فالحق والحق اقول اي انك تفعل ذلك والحق
اقول لاملأن جهنم منك و ممن تبعك منهم اجمعين و قوله تعالى
قل يا محمد ما اسئلكم عليه مالا اي ادعوكم اليه من مال تعطوني
و ما انا من المتكلفين اي ما تكلف هذا من عندي ان هو الا
ذكر اي موعظة للعالمين اي للخلق اجمعين ولتعلمن يا معشر المشركين
نباه بعد حين يريد ذلك عند الموت و بعد الموت يوم القيمة
و قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
فانه ضربه الله لامير المؤمنين علي بن ابي طالب لشركائه الذين
ظلموه و غصبوه حقه و قوله متشاكسون اي متباغضون و قوله
و رجلا سلما لرجل يعني بذلك امير المؤمنين سلم لرسول الله
عليهما السلام هل يستويان مثلا اي المثلين الحمد لله بل اكثرهم
لا يعلمون ثم عزى نبيه فقال انك يا محمد ميت و انهم ميتون
اي المثلين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون يعني امير
المؤمنين و من غصبه حقه ثم ذكر اعداء ال محمد فقال و من اظلم
ممن كذب على الله و كذب بالصدق يعني لما جاء به محمد من الحق
في ولاية امير المؤمنين ثم ذكر رسول الله و امير المؤمنين فقال
والذي جاء بالصدق و صدق به اولئك هم المتقون قال الله
تعالى و نفخ في الصور فصعق من في السموات و من في الارض
الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون تاويله

مختصر و مطول اما المختصر فما رواه الحسن بن محبوب عن ابي فاختة عن
علي بن الحسين زين العابدين قال سئل عن النفختين وما بينهما قال
ما شاء الله تعالى قيل له فاخبرني يا بن رسول الله كيف ينفخ فيها
فقال اما النفخة الاولى فان الله تعالى يامر اسرافيل ان يهبط
الى السماء ومعه الصور وللصور عظم له راس واحد وله طرفان
وبين طرف كل راس منهما مثل ما بين السماء والارض فاذا
رات الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد
اذن الله في موت اهل الارض والسماء فيهبط اسرافيل الى صخرة
بيت المقدس ويستقبل الكعبة فاذا راوا اسرافيل اهل الارض
قالوا اذن الله في موت اهل الارض قال فينفخ فيه نفخة فيخرج
صوته من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو
روح الا صعق ومات ويخرج صوته الى طرف الذي يلي السماء
فلا يبقى في السموات ذو روح الا صعق ومات ولم يبق الا الله
تعالى واسرافيل فيقول الله تعالى لاسرافيل مت فيموت اسرافيل
فيمكثون موت ما شاء الله ثم يامر السموات فتمور ويامر الجبال
فتسير وذلك قوله تعالى يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال
سيرا اي تبسط ويامر تبدل الارض غير الارض يعني ارض لم
يكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات
ولا اشجار كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان

اول مرة

اول مرة مستقلا بعظمته وقدرته فعند ذلك ينادي الجبار
الملك تبارك وتعالى بصوت جهوري يسمع اقطار السموات والارضين
لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار مجيبا
لنفسه لله الواحد القهار قهرت الخلايق كلهم وامتهم انا الله
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي في ملكي ولا وزير لي ولا
حاجب لي ولا امير لي ولا مشير لي ولا صاحبة لي ولا ولد لي
ولا مثل لي ولا نظير لي ولا ضد لي انا الذي خلقت الخلق
بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار
نفخة في الصور فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي السموات
فلا يبقى في السموات ميت الا حيي وقام كما كان ويعود
حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلايق للحساب قال
الثمالي رايت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاء شديدا و
عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله قال اذا اراد الله ان
يبعث من في القبور مطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وروي ان جبرئيل اتى الى
رسول الله واخذ بيده فاخرجه الى البقيع فانتهى به الى
قبر فصوت بصاحبه قال قم باذن الله تعالى فخرج منه
رجل ابيض الراس واللحية وهو يمسح التراب عن راسه ووجهه
ولحيته وهو يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله

اكبر فقال له جبرئيل قم باذن الله ثم تخرج منه رجل مسود الوجه
ازرق العينين كعين الخنزير وهو يقول يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله يا حسرتاه ليتني كنت ترابا يا حسرتاه يا سوءتاه فقال
له جبرئيل عذاب ما كنت باذن الله تعالى فقال جبرئيل يا محمد
هكذا يحشرون الخلائق يوم القيمة المؤمنون السعداء يقول هذا
الاول والاشقيا يقولون كما قال هذا قال الله تعالى يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين تاويله
روي عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوس عند رسول الله
اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني عن قوله تعالى
لابليس استكبرت ام كنت من العالين يا رسول الله الذين هم
اعلا من الملائكة المقربين فقال انا وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين كنا اشباحا على سرادق العرش نسبح الله ثم سبحت
الملائكة لتسبيحنا قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام فلما خلق الله
ادم امر الله الملائكة ان يسجدوا له ولم يومروا بالسجود الا لاجلنا
فسجدت الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابا ان يسجد فقال له
الله تعالى يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمسة المكتوبة اسماؤهم
على سرادق العرش فنحن باب الله الذي يوتى منه بنا يهتدي
المهتدون فمن احبنا احبه الله ومن ابغضنا ابغضه الله تعالى

واسكنه ناره

واسكنه ناره ولا يحبنا الا من طاب مولده وقال ع لا يبغضك
يا علي الا ابن حيضة او ابن زنا قال الله تعالى قال رب فانظرني الى
يوم يبعثون تاويله بحذف الاسناد ما رواه وهب بن جميع عن
ابي عبد الله قال سئلته عن قول ابليس رب فانظرني الى يوم
يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم اي يوم
هو قال عليه السلام يا وهب اتحسب انه يوم يبعث الله الناس
ليس كذلك ولكن الله ثم انظره الى يوم يبعث قائمنا اهل
البيت فيتبعه الى تحت الكعبة فياخذ بناصيته ويضرب عنقه
فاذا قتله القائم فتل جنوده واتباعه ما يموتون من جميع
اقطار الارض برها وبحرها وسهلها وجبلها فلم يبق منهم احد
فذلك اليوم هو الوقت المعلوم قال الله تعالى قل ما اسئلكم عليه
من اجر الى قوله بعد حين تاويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب
عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع عن قوله تم قل ما اسئلكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر للعالمين ولتعلمن
نبائه بعد حين قال عليه السلام الذكر هو امير المومنين علي ع
ولتعلمن نبائه بعد حين هو عند خروج القائم ع معناه ان
امير المومنين علي ع ذكرا للعالمين ونبائه اي خبره وشانا وفضله
وان حجة الله على خلقه هو واولاده الائمة الاحدى عشر المعصومين
اذا قام القائم منهم لدع بالسيف الى ذلك الا وان تعلمن نباه

بالمشاهدة والعيان قال الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
تأويله عن محمد بن العباس عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع
لا يعذر الله احداً يوم القيامة بان يقول يا رب لم اعلم ان ولد فاطمة
هم الولاة وفي ولد فاطمة انزل الله هذه الآية خاصة يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعاً انه هو الغفور الرحيم وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه
عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال كنت عند ابي عبد الله اذ
دخل عليه ابو بصير فقال الامام يا ابا بصير لقد ذكركم الله تع
في كتابه يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم والله
ما اراد بذلك غيركم يا ابا محمد فهل سررتك قال نعم يا مولاي
ويؤيده ما رواه محمد بن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في
قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قال فقلت
ليس هكذا تقرء وسمعتها يقول لو نزلت على غيرهم فقال ع
كذبوا والله يا ابا محمد يكررها ثلاثاً يا ابا محمد ان الله يغفر الذنوب
جميعاً فلن يعذب والله ما من عباده غيرنا وغير شيعتنا يكررها
ثلثاً يا ابا محمد ما نزلت الآية هكذا ان الله يغفر لكم الذنوب جميعاً
قال الله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
الآية تأويله عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام في قوله تع

ان تقول نفس

ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني ولاية علي بن
ابي طالب ع روى سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
وقد سئله رجل عن قوله تع يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
فقال عليه السلام نحن والله خلقنا من نور جنب الله فذلك قول
الكافر اذا استقرت به الدار يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يعني
ولاية محمد وال محمد ومحبيهم عليهم افضل الصلوة والسلام واما
معنى تأويله اي تقول احذروا يوم القيامة ان تقول نفس يا
حسرتا اي ندامتي على ما فرطت اي ضيعت واهملت مما يجب علي فعله
في جنب الله اي في قرب الله تع وجواره وان كنت لمن الساخرين
اي من المستهزئين بالنبي ص واهل بيته الائمة المعصومين ع وشيعتهم و
بالقرآن العظيم المبين قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين
كذبوا على الله الآية تأويله ان الكذب على الائمة الكذب على
النبي والكذب على النبي الكذب على الله تع لما رواه العياشي
باسناده عن خيثمة بن عبد الرحمن قال سمعت ابا عبد الله يقول
من حدث عنا بحديث فانا سائلوا عنه يوماً فان صدق علينا
فانما يصدق على الله تع وعلى رسوله وان كذب علينا فانما يكذب
على الله وعلى رسوله لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان وقال
فلان وانما نقول قال الله تع وقال رسوله ص ثم تلى هذه
الآية ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة

ثم اشار بيمينه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن اسمعه عنه عليه
السلام روى محمد بن يعقوب عن الحسين بن المختار قال قلت لابي
عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله ص قوله تعالى ويوم القيمة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال عليه السلام
كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا
قال عليه السلام نعم وان كان فاطميا علويا قال الله تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين تاويله عن محمد بن العباس عن ابي موسى المشرقاني
قال كنت عنده عليه السلام ليس حيث يذهبون ان الله تعالى
اوحى الى نبيه محمد ص ان يقيم عليا علما واماما وخليفة له فاندس
اليه معاذ بن جبل اشرك في ولايته اي حتى يسكن الناس
الى قولك ويصدقوك فلما انزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما
انزل اليك من ربك شكا رسول الله ص الى جبرئيل وقال ان
الناس يكذبوني ولا يقبلون مني فانزل الله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين ففي هذا انزلت هذه ولم يكن الله
بعث رسولا الى العالم وهو صاحب الشفاعة في العصاة
يخاف ان يشرك بربه كان رسول الله ص اوثق عند الله من ان يقول
له لئن اشركت بي وهو ص جاء بابطال الشرك وكسر الاصنام
ورفض الاديان الجاهلية وما عبد مع الله وانما عنى تشرك في

الولاية من رجال

الولاية من الرجال فهذا معناه قال الله تعالى وسيق الذين اتقوا
ربهم الى الجنة زمرا الى قوله طبتم اي طابت مواليدكم في الدنيا
لانه لا يدخل الجنة من كانت ولادته من زنا وان كان عابدا
ورعا فاضلا ودليل ذلك ما روي عن امير المؤمنين انه قال
ان فلانا وفلانا غصبوا حقنا واشتروا به الاماء وتزوجوا به النساء
الا وانا قد جعلنا شيعتنا من ذلك في حل لتطيب مواليدهم قال الله
تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده الاية تاويله عن ابي
عبد الله قال اذا كان يوم القيمة يقبل قوم على نجائب من نور
ينادون باعلا صوتهم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
ارضه نتبوء من الجنة حيث نشاء قال فتقول الخلائق هذه زمرة
الانبياء فاذا النداء من قبل الله تعالى هؤلاء شيعة علي بن ابي
طالب محبيه وهو صفوتي من عبادي وخيرتي من بريتي فتقول
الخلائق الهنا وسيدنا ومولينا بما نالوا هذه الدرجة فاذا با
لنداء من قبل الله تعالى يقول بتختمهم في اليمين وصلوتهم احدى
وخمسين واطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله
الرحمن الرحيم قال الله تعالى الذين يحملون العرش الاية تاويله
ما رواه محمد بن العباس يرفعه الى الاصبغ بن نباتة عن علي ع قال
قال ان رسول الله انزل عليه فضلي من السماء وهي هذه الاية يعني
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به و

ويستغفرون للذين آمنوا وما في الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله
وأنا وهو قوله صلى الله عليه وآله لقد استغفرت لي الملائكة
قبل جميع الناس من أمة محمد سبع سنين وثمانية أشهر وروى
بعض أصحابنا عن جابر قال سألت أبا جعفر عن قول الله تعالى
الذين يحملون العرش ويؤمنون به ومن حوله يسبحون بحمد
ربهم قال عليه السلام يعني الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا
يعني شيعة محمد وآل محمد ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر
للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلثة ومن بني أمية واتبعوا
سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل وقهم السيئات يعني الثلاثة
ومتابعيهم ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته في ولاية
علي إن الذين كفروا يعني بني أمية ينادون لمقت الله أكبر
من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان يعني ولاية علي
وهي الإيمان فتكفرون قال الله تعالى إنا لننصر رسلنا و
الذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد تأويله عن
علي بن ابرهيم في تفسير الأشهاد هم الأئمة عليهم السلام ومعنى
ذلك أن الأشهاد جمع شاهد وهم يشهدون بالحق على الخلق
أجمعين المحقين والمبطلين وهم الأئمة الاثني عشر عليهم السلام
لأنهم الشهداء على الناس يوم القيمة بدليل قوله تعالى لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فإذا كانوا

هم الشهداء

هم الشهداء على الناس فلا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة و
لهم سوء الدار قال الله تعالى وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين
أضلانا من الجن والإنس الآية تأويله ما رواه الشيخ محمد
بن يعقوب عن حسين الجمال عن أبي عبد الله في تفسير قوله تعالى
وقال الذين كفروا من بني أمية ومتابعيهم ربنا أرنا الذين
أضلانا من الجن والإنس قال هما هما يعني الأول والثاني ثم قال
انهما فلان وفلان وكان فلانا يعني الثاني شيطانا وروي
عن يونس عن سورة بن كليب قال سألت أبا عبد الله عن قوله
ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس فقال يا سورة هما
وهما الأول والثاني وجعل يكررها ثلاثا والله يا سورة انا لخزان
علم الله في السماء وخزان علم الله في الأرض قال الله تعالى ولا
تستوي الحسنة ولا السيئة الآية تأويله ما رواه محمد بن العباس
عن سورة بن كليب عن أبي عبد الله قال لما نزلت هذه الآية
على رسول الله ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه
عداوة كأنه ولي حميم فقال رسول الله بالتقية أمرت فسار بها
عشرا حتى أمر أن يصدع بما أمر وأمر بها علي عليه السلام فسار بها
حتى أمر أن يصدع بها ثم أمر الأئمة عليهم السلام بعضهم بعضا
فساروا بها فإذا قام قائمنا أهل البيت سقطت التقية وجرد
السيف ولم يأخذ من الناس ولم يعطهم إلا بالسيف قال الله تعالى

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى الاية **تاويله** ما ذكره
ابو علي الطبرسي قال اخبرني مهدي بن نزار الحسيني عن ابن عباس
قال لما انزل الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال علي
وفاطمة وولدهما وقال ابو علي الطبرسي مما نقله من كتاب
شواهد التنزيل مرفوعا الى ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله
ان الله تعالى خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من
شجرة واحدة انا اصلها وعلي فرعها والحسن والحسين اغصانها
والائمة التسعة ثمارها وشيعتنا ومحبينا اوراقها فمن تعلق بغصن
من اغصانها نجا ومن تخلف عنها هوى وما احسن ما قال الشاعر
في هذا المعنى حيث يقول ٭ يا حبذا دوحة في الخلد نابتة
ما مثلها نبتت في الارض من شجر ٭ محمد اصلها والفرع فاطمة ٭ ثم
اللقاح علي سيد البشر ٭ والهاشميان اغصان لها ثمر ٭ والشيعة الورق
الملتف في الشجر ٭ وقال رسول الله لو ان عبدا عبد الله بين الصفا
والمروة الف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا
اهل البيت اكبه الله على منخريه في النار ثم تلا قوله تعالى قل
لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا شك ان مودتهم
اجر رسالته واجرها عظيم فمودتهم كذلك عظيمة وكل الانبياء
عليهم السلام جعلوا اجر مودتهم في تبليغ رسالتهم على الله الا سيد الانبياء

محمد فانه جعل

محمد فانه جعل اجره مودة قرابته وقد جاء في مودتهم فضل كثير
منه ما روي عنه ع انه قال انا شافع يوم القيامة لاربعة اصناف
ولو جاؤا بذنوب اهل الدنيا رجل نصر ذريتي ورجل بذل ماله
لذريتي عند المضيق ورجل احب ذريتي باللسان والقلب ورجل
سعى في حوائج ذريتي اذا طردوا وشردوا وذكر العلامة جمال
الدين في اخر كتاب القواعد في وصيته لابنه فخر الدين محمد
ابو طالب مرفوعا الى النبي ص انه قال اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من بطنان العرش يا ايها الخلائق انصتوا فان محمدا يكلمكم
فتنصت الخلائق فيقوم النبي فيقول باعلا صوته يا معشر الخلائق
من كانت له عندي يد او منة او معروف فليقم حتى اكافيه فيقولون
بابائنا وامهاتنا واي يد واي منة واي معروف لنا بل اليد و
المنة والمعروف لله ولرسوله على جميع الخلائق فيقول بلى من
اوى احدا من اهل بيتي او برهم او كساهم او اشبع جائعهم فليقم
حتى اكافيه فيقوم اناس قد فعلوا ذلك فياتي النداء من قبل الله
تعالى يا حبيبي يا محمد قد جعلت مكافاتهم اليك فاسكنهم الجنة حيث
شئت فيسكنهم معه في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وآله
قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل **تاويله**
عن محمد بن العباس عن جابر عن ابي جعفر ع قال ذلك القائم اذا
قام انتصر من بني امية ومن المكذبين والنصاب **قال الله تعالى** وانه في

ام الكتاب لدينا لعلي حكيم روى حماد السندي عن ابي عبد الله
وقد سئله سائل عن قوله تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم قال هو امير المؤمنين علي اذا عرفت ذلك فاعلم ان الضمير
انه يعود الى علي وروى سليمان عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله قال لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء امير
المؤمنين علي حتى جلس عند راسه فقال رحمك الله يا زيد لقد
كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة فرفع زيد راسه اليه فقال
وانت جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين فوالله ما علمتك الا بالله
عليما وفي ام الكتاب عليك حكيما وان الله في صدرك عظيما
وجاء في دعاء يوم الغدير واشهد انك الامام الهادي الرشيد
امير المؤمنين ذكرته في كتابك فانك قلت ع انه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيما قال الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسئلون
تاويله ما رواه محمد بن العباس عن عبد الله بن حامد قال قال ابو
عبد الله ع امر رسول الله ص ابا بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي
طالب ان يمضوا الى الكهف والرقيم فيسبغ الوضوء ابو بكر اولا
ويصف قدميه ويصلي ركعتين وينادي ثلثا فان اجابوه
والا فليفعل مثل ذلك عمر فان اجابوه والا فليفعل مثل ذلك
عثمان فان اجابوه والا فليفعل مثل ذلك امير المؤمنين علي ثم مضوا
الى الكهف ففعلوا ما امرهم رسول الله فلم يجيبوا ابا بكر ولا عمر

ولا عثمان فقام علي وفعل مثل ذلك فاجابوه فقالوا لبيك ثلاثا
فقال لهم ما بالكم لا تجيبون الاول والثاني والثالث و
اجبتم الرابع فقالوا انا امرنا ان لا نجيب الا نبيا او وصي نبي
وانت وصي النبي محمد ثم انصرفوا الى النبي محمد فسئلهم ما فعلوا
فاخبروه فاخرج رسول الله صحيفة حمراء فقال لهم اكتبوا شهادتكم
بخطوطكم فيها ما رأيتم وسمعتم فكتبوا ذلك فانزل الله تعالى
ستكتب شهادتهم ويسئلون يوم القيمة قال الله تعالى واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا تاويله جاء من طريق العامة والخاصة
من ذلك ما رواه نعيم الحافظ قال ان النبي ليلة اسري به
جبرئيل الى السماء جمع الله بينه وبين الانبياء ثم قال له الله تعالى
اسئلهم يا محمد ماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا اله
الا الله والاقرار بنبوتك والولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب
وروى الشيخ الطوسي عن محمد بن يسار عن جعفر بن محمد الصادق
عن ابيه عن جده صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله ما قبض
الله نبيا حتى امره ان يوصي الى افضل عترته من عصبته وامرني
ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن
عمك وزوج الكريمة ابنتك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته
في الكتب السابقة واثبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت
الميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي مواثيقهم لي اخذت

بالربوبية ولك يا محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية واذا
كان كذلك فان المقر بولايته افضل من المقر له والعقل يشهد بصحة
ذلك فيكون النبي وامير المؤمنين ع افضل من النبيين والمرسلين
صلوات الله عليهم اجمعين ومما ورد في امير المؤمنين انه افضل من
النبيين ما روي مرفوعا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
يا جابر اي الاخوة افضل قلت البنين من الام والاب قال انا
معاشر الانبياء اخوة وانا افضلهم واحب الاخوة الي علي بن ابي
طالب فهو عندي افضل من الانبياء ومن زعم ان الانبياء افضل
منه فقد جعلني اقلهم ومن جعلني اقلهم فقد كفر لاني لم اتخذ
عليا اخا الا لما علمت من فضله وامرني ربي بذلك قال الله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر تاويله قال ابو جعفر محمد بن بابويه عن محمد بن سعيد
المروزي قال قلت لاحدهما عليهما السلام اذنب محمد ص قال لا فقلت
ما معنى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال
عليه السلام ان الله تعالى حمل محمدا صلى الله عليه وآله ذنوب شيعة علي
بن ابي طالب ع ثم غفرها له ما تقدم منها وما تأخر ويؤيده
ما روي مرفوعا عن ابي الحسن الثالث انه سئل عن قول الله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام واي
ذنب كان لرسول الله متقدما او متأخرا انما حمله الله ذنوب شيعة
علي بن ابي طالب

علي بن ابي طالب من مضى منهم وبقي ثم غفرها تعالى له ويؤيد هذا
ان شيعة علي بن ابي طالب مغفور لهم ما روي مرفوعا عن النبي انه
قال لعلي بن ابي طالب يا علي اني سئلت الله تعالى ان لا يحرم شيعتك التوبة
حتى تبلغ نفس احدهم حنجرته فاجابني الى ذلك وليس ذلك لغيرهم
من الامم وروى الشيخ الطوسي عن زيد بن يونس عن ابي الحسن
موسى بن جعفر قال قلت لابي الحسن الرجل من مواليك عاق والديه
ويشرب الخمر ويرتكب الموبق من الذنب نتبرأ منه قال تبرءوا
من فعله ولا تتبرءوا من خيره وابغضوا من عمله فقلت يسع لنا
ان نقول فاسق فاجر فقال لا الفاجر الفاسق الكافر الجاحد
لنا ولاوليائنا ابى الله ان يكون ولينا فاسقا فاجرا وان عمل
ما عمل ولكنكم قولوا فاسق فاجر العمل مؤمن النفس خبيث الفعل
طيب الروح والبدن والله لا يخرج ولينا من الدنيا الا
والله ورسوله ونحن راضون عنه يحشره الله على ما فيه من
الذنوب مبيضا وجهه مستورة عورته آمنة روعته لا عليه
خوف ولا حزن وذلك انه لا يخرج من الدنيا حتى يصفى
من الذنوب اما بمصيبة في مال او نفس او ولد او مرض
او جار سوء او امرأة ساخطة وادناه ما يصنع بولينا ان
يريه الله رؤيا مهولة فيصبح حزينا على ما رآه فيكون ذلك
كفارة او خوفا يرد عليه من اهل دولة الباطل او يشدد

عليه النزع عند الموت فيلقى الله تعالى طاهرا من الذنوب امنه
روعته بمحمد نبيه و آله و على امامه و وليه صلوات الله عليهما ثم
يكون اما ما حدا لامرين اما رحمة الله الواسعة التي هي اوسع
من اهل الارض جميعا او شفاعة محمد و على امير المؤمنين عليهم
السلام ان اخطته رحمة الله ادركته شفاعة محمد نبيه و امير
المؤمنين على و على محمد افضل الصلوة و اتم التسليم فعندها
تصيبه رحمة الله الواسعة وكانوا احق بها و اهلها و احبائها
قال الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة
وتاويله ما رواه محمد بن العباس عن جابر عن ابي جعفر قال قلت لقد
رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة كم كانوا قال
الف و مائتين قلت هل كان فيهم علي بن ابي طالب قال علي سيدهم
و شريفهم قال الله تعالى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها و
اهلها تاويله ما رواه الحسن بن الديلمي عن مالك بن عبد الله
قال قلت لمولاي الرضا علي بن موسى عليهما السلام ما معنى قوله
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها هي ولاية امير
المؤمنين ع فالمعنى بها محمد من المؤمنين هم شيعته وكانوا احق
بها واهلها و يؤيده ما رواه العباس بن غالب الجهني عن ابي
جعفر محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال لي النبي ص لما
اسري بي الى السماء ثم الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي

فقال لي يا محمد فقلت لبيك و سعديك يا رب قال هل بلوت خلقي
فايهم وجدته اطوع لك فقلت يا رب علي قال صدقت يا محمد
فهلا اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك و يعلم عبادي من كتابي
ما لا يعلمون قال قلت لا فاختر لي يا رب فان خيرتك خيرتي قال
اخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة و وصيا و قد نحلته
علمي و حلمي و هو امير المؤمنين حقا لم ينلها احد قبله و ليست لاحد
بعده يا محمد علي راية الهدى و امام من اطاعني و نور اوليائي و
هو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني و من ابغضه
فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد علي اميني و خيرتي و حافظ
ديني و هو حبيب حبيبي فبشره بذلك يا محمد فقال علي عليه
السلام انا عبد الله و في قبضته ان عاقبني فبذنبي لم يظلمني
وان تم لي ما وعدني فالله اولى بي فقال النبي اللهم اجعل
قلبه وعاء القران و اجعل ربيعه الايمان قال الله تعالى قد
فعلت ذلك به يا محمد غير اني مختصه من البلايا بما لا اختص
احدا من اوليائي قال محمد ص رب انه اخي و زوج ابنتي و صاحبي
قال الله سبحانه انه سبق في علمي انه مبتلى به و لولا علي لم تعرف
اوليائي ولا اولياء رسولي قال الله تعالى هو الذي ارسل
رسوله بالهدى و دين الحق الى قوله تعالى منهم مغفرة واجرا عظيما
بين تاويله مفصلا و مجملا اما تفصيلا و قوله تعالى ليظهره على الدين كله

و هو دين الاسلام المفضل على ساير الاديان بالحجة و البرهان و
الغلبة و القهر و السلطان في جميع البلدان و لا يكون ذلك الا في دولة
المهدي القائم صاحب الزمان محمد بن الحسن صلوات الله عليه و على
ابائه في كل عصر و اوان و كفى بالله شهيدا بذلك ثم بين سبحانه
من المرسل الى الانس و الجان فقال محمد رسول الله و الذين معه اشدا
على الكفار اي يلقون الكفار بالشدة و الغلظة و الباس الشديد
و السيف الحديد رحماء بينهم اي ان المومنين يظهر بينهم المودة
و التراحم بينهم حتى يبلغ من تراحمهم ان المومن اذا راى المومن صافحه
و عانقه و مثل ذلك قوله تعالى اذلة على المومنين اعزة
على الكافرين و قوله تعالى تراهم ركعا سجدا اخبر الله عن كثرة
صلوتهم و مداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله و رضوانا اي
يلتمسون زيادة فضل في الدنيا و رضوان في الاخرة و قوله تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم في جباههم من
اثر السجود قيل انه كان في الدنيا مثل ركب المعزي و في الاخرة
يكون موضع سجودهم كالقمر ليلة البدر بل هو اعظم نورا من
القمر و قوله تعالى ذلك مثلهم في التورية و مثلهم في الانجيل
اي هذا الوصف الذي وصفوا به في القران وصفوا به في التورية
و الانجيل و قوله تعالى كزرع اخرج شطاه اي فراخه فازره
اي الفرخ ازر الزرع بمعنى قواه فاستغلظ اي غلظ الزرع

بافراخه

بافراخه فاستوى على سوقه اي قام على ساقه بمعنى اصوله و بلغ
الى حد الاستواء يعجب الزراع اي الذين زرعوه ليغيظ بهم الكفار
و هذا مثل ضربه الله لنبيه محمد و للمومنين الذين معه فمثل
الزرع كناية عن النبي محمد و شطائه كناية عن امير المومنين حيث
كانوا في ضعف و قلة كما يكون اول الزرع دقيقا ثم يغلظ و يقوي
و يتلاحق بعضه فكذلك المومنون قوي بعضهم بعضا حتى استغلظوا
و استووا ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم الله و قواهم ليكونوا
غيظا للكافرين اذا عرفت ذلك فاعلم ان المعنى و المراد بقوله
تعالى و الذين امنوا معه يعني امير المومنين لان هذه الصفات المذكورة
لا توجد الا فيه و ان قيل انه ذكر الذين هو صيغة الجمع فقد جاء
في القران كثير في معناه خصوصا مثل قوله انما وليكم الله و
رسوله و الذين امنوا و مثل قوله تعالى هو الذي ايدك
بنصره و بالمومنين و قد ذكر الجمع و يريد به الافراد تعظيما
و قد ورد في طريق اخر ان بعض هذه الصفات فيه عليه السلام و
ذكر البعض يستلزم ذكر الكل لان الايات بعضها مرتبط ببعض
و هي السورة **و اما الاخبار** فقد ذكره الشيخ في اماليه تاويله فانقله
بن مردويه الحافظ و اخطب خوارزم قال قوله تعالى تراهم ركعا
سجدا نزلت في علي بن ابي طالب ع مثله روي عن الكاظم و قوله
فاستوى على سوقه نقل ابن مردويه باسناده عن الحسن بن علي ع قال

استوى الاسلام بسيف علي بن ابي طالب ع قوله وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما تاويله ورد في خبر طويل في
محاسن الاخبار من طريق الاخبار من طريق العامة نقله اخطب خوارزم
باسناده يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال سئل النبي ص
فيمن نزلت هذه الاية قال اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور
ابيض ونادى مناد ليقم سيد المرسلين واميرهم ومعه الذين
امنوا بعد بعث محمد فيقوم علي امير المؤمنين فيعطى اللواء من النور
الابيض بيده وتحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين و
الانصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة
ويعرض الجميع عليه رجلا فيعطيه اجره ونوره فاذا اتى على اخرهم
قيل لهم قد عرفتم منفعتكم ومنازلكم في الجنة لان ربكم
يقول ان لكم عندي مغفرة واجرا عظيما فيقوم علي والقوم تحت
لوائه معه حتى يدخل بهم الجنة ثم يرجع الى منبره فلا يزال يعرض
عليه جميع المذنبين فياخذ بعضهم الى الجنة ويترك اقواما الى
النار فذلك قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم يعني السابقين
لعلي بن ابي طالب الاولين والمؤمنين واهل الولاية والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يعني الذين كفروا
وكذبوا بولاية علي بن ابي طالب وحقه لانها اصل الايمان

قال الله تعالى

قال الله تعالى واعلموا ان فيكم رسول الله الى قوله اولئك هم
الراشدون تاويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن عبد الرحمن
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم
قال يعني به امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال
الاية وبولايته هو اصل الايمان والثلثة اصل الكفر والفسوق
والعصيان ثم اخبر سبحانه وتعالى عن الذين يحبون اصل الايمان
ويقولون باصل الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى قوله ان
الله لا يحب المقسطين تاويله ما ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره
قال الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الاية قال
رسول الله ان منكم من يقاتل على التاويل بعدي كما قاتلت
على التنزيل قول النبي قال الله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في
سبيل الله اولئك هم الصادقون قال عبد الله بن عباس
رضي الله عنه اختص علي بن ابي طالب بمجموع شرف هذه الاية
وفضلها قال الله تعالى يمنون عليك ان اسلموا الاية تاويله
ما ذكره الشيخ الطوسي في كتاب مصباح الانوار باسناده
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنت عند رسول
الله ص في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي بن ابي طالب

فقال له الناس ما لك من عجز وجبرئيل يكنس التراب بين يديه و
يعنيه ميكائيل ولم يكن يعين احد من الخلق قبله ثم قال النبي لعثمان
بن عفان احفر فغضب عثمان فقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يديه
حتى يامرنا بالكد فانزل الله تعالى على نبيه محمد يمنون عليك ان اسلموا
قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين **قال الله تعالى** ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه الاية **تاويله** ما رواه محمد بن جمهور عن مبشر عن
بعض آل محمد عليهم السلام في قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان و
نعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول في تفسير قوله تعالى
قال قرينه يعني الثاني ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد
يعني الاول ونسخ الايات الى قوله يوم نقول لجهنم هل امتلات
فتقول هل من مزيد نزلت فيهما وفي اتباعهما وبنو امية كانوا
احق بها واهلها **قال الله تعالى** وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
تاويله ما رواه الحسن بن الحسين بن علي الديلمي باسناده عن جابر
عن ابي عبد الله في تفسير قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد قال السائق امير المؤمنين والشهيد رسول الله محمد
ويؤيد هذا التاويل قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد
ما ذكره ابو علي الطبرسي قال روى ابو القسم عن الاعمش عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة يقول الله

لي وعلي

لي ولعلي القيا في جهنم كل كفار عنيد من ابغضكما وادخلا
في الجنة من احبكما وروي هذا التاويل خبر حسن وهو ما روي
عن عبد الله بن مسعود قال دخلت على رسول الله فسلمت عليه وقلت
يا رسول الله ارني الحق انظر اليه عيانا قال يا ابن مسعود
لج المخدع فانظر ماذا ترى قال فدخلت فاذا بعلي بن ابي طالب
راكعا وساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده ويقول اللهم بحق
محمد نبيك الا ما غفرت للمذنبين من شيعتي فخرجت لاخبر رسول
الله بذلك فوجدته راكعا ساجدا وهو يخشع في ركوعه وسجوده
ويقول اللهم بحق علي بن ابي طالب وليك الا ما غفرت للمذنبين
من امتي فاخذني الهلع فاوجز رسول الله في صلاته وقال يا ابن
مسعود اكفر بعد ايمان فقلت لا وعيشك يا رسول الله غير اني نظرت
الى علي بن ابي طالب وهو يسئل الله تعالى بجاهك ونظرت اليك
وانت تسئل الله بجاهه فلا اعلم ايكما اوجه عند الله من الاخر
فقال يا ابن مسعود ان الله تعالى خلقني وخلق عليا وفاطمة
والحسن والحسين من نور قدسه فلما اراد ان ينشئ الصنعة فتق
نوري وخلق منه السموات والارضين وفتق نور علي بن ابي طالب
وخلق منه العرش والكرسي وفتق نور الحسن وخلق منه الحور
العين والملائكة والحسن والله اجل من الحور العين والملائكة و
فتق نور الحسين وخلق منه اللوح والقلم والحسين والله اجل من اللوح

والظلمة فبعد ذلك اظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة ونادت
الهنا وسيدنا ناصرنا بحق الاشباح التي خلقتها الا ما كشفت و
فرجت عنا هذه الظلمة فبعد ذلك تكلم الله بكلمة اخرى فخلق منها
فاطمة فاحتملت النور الى الروح فخلق منه الزهراء فاطمة عليها السلام
فاقامها امام العرش فاشرقت المشارق والمغارب وازهرت السماء والارض
فلاجل ذلك سميت فاطمة الزهراء عليها السلام يا ابن مسعود اذا كان
يوم القيامة يقول الله لي ولابن عمي علي بن ابي طالب ادخلا في
الجنة من احبكما والقيا في النار من ابغضكما والدليل على ذلك
قوله تعالى القيا يا محمد ويا علي في جهنم كل كفار عنيد فقلت
يا رسول الله من الكفار قال الكفار كفر بنبوتي والعنيد من عاند
ابن عمي علي بن ابي طالب قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد تاويله جاء في الحديث
لطيف وخبر ظريف بحذف الاسناد عن ابن عباس انه قال
اهدي رجل الى رسول الله ص ناقتين عظيمتين سمينتين فقال
النبي للصحابة هل فيكم احد يصلي ركعتين بوضوئهما وقيامهما
وطمانينتهما وركوعهما وسجودهما ولم يهتم فيهما بشيء من امور
الدنيا ولا يحدث قلبه بفكر من الدنيا اهدي اليه هاتين
الناقتين فقالها ص ثلث مرات فلم يجبه احد من اصحابه فقام
اليه امير المؤمنين وتوضأ وكبر ودخل في الصلوة فلم يسلم من

الركعتين

من الركعتين هبط الامين جبرئيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك
السلام ويقول لك اعط احدى الناقتين فقال رسول الله انا
قد شارطته على ان يصلي ركعتين ولا يحدث فيهما نفسه بشيء من
امور الدنيا ان اعطيه احدى الناقتين وانه جلس في التشهد فتفكر
في نفسه ايهما ياخذ فقال جبرئيل يا محمد ان الله يقرئك السلام
ويقول لك ان علي بن ابي طالب تفكر ايهما ياخذ ايهما اسمنها
فينحرها في سبيل الله ويتصدق بها لوجه الله وكان تفكره لله
لا لنفسه ولا للدنيا فبكى رسول الله واعطاه كلتيهما فنحرهما و
تصدق بهما فانزل الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له
قلب او القى السمع وهو شهيد يعني امير المؤمنين علي بن ابي
طالب لانه خاطب نفسه في صلوته لله تعالى ولم يتفكر فيها بشيء
من امور الدنيا وهذا هو سبيل الاخلاص والعصمة ولم تتفق
هذان الخصلتان في احد من الصحابة والقرابة الا فيه وفي اهل
البيت عليهم السلام قال الله تعالى والطور وكتاب مسطور في رق
منشور تاويله بحذف الاسناد عن ابي عبد الله في تفسير قوله تعالى
وكتاب مسطور في رق منشور قال كتاب كتبه الله تعالى في ورقة
آس ووضعه على عرشه قبل خلق الخلق بالفي عام يا شيعة علي
بن ابي طالب اني انا الله لا اله الا انا تفردت في ملكي اجبتكم
قبل ان تدعوني واعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل

ان تستغفري لي قال الله تعالى والذين امنوا واتبعناهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية تاويله ما رواه ابن عباس رضي
الله عنه في قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا
بهم ذريتهم قال نزلت في النبي محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وروي عن الكلبي عن الامام جعفر بن
محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى
مناد من لدن العرش يا معشر الخلايق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفى فتكون اول من تكسى ويستقبلها من
جنة الفردوس اثنى عشر الف حورية ومعهن خمسون الف ملك
على نجائب من ياقوت اجنحتها وازمتها اللؤلؤ الرطب من
زبرجد عليها من رحائل من در على كل رحل نمرقة من سندس حتى
يجوزوا بها الصراط ويأتون جنة الفردوس فيتباشرون بها اهل
الجنة وتجلس على عرش من نور ويجلسون حولها وفي بطنان العرش
قصران قصر ابيض وقصر اصفر وهما من اللؤلؤ من عرق واحد وان
في القصر الابيض سبعون الف دار مساكن محمد وال محمد وفي
القصر الاصفر سبعون الف دار مساكن ابرهيم وال ابرهيم و
يبعث الله ملكا لم يبعث الى احد قبلها ولا بعدها فيقول لها
ان ربك عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك اسألي اعطيك
فتقول الزهراء قد اتم الله علي نعمته واباحني جنته وهناني كرامته

وفضلني

وفضلني على نساء خلقه اسأله ان يشفعني في ولدي وذريتي ومن
ودهم وحفظهم بعدي قال فيوحي الله تعالى الى ذلك الملك
من غير ان يتحول من مكانه ان خبرها اني قد شفعتها في ولدها
وذريتها ومن ودهم وحفظهم بعدها قال فتقول الحمد لله
الذي اذهب عني الحزن وقر عيني ثم قال ابو جعفر محمد كان
ابي اذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الاية والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم
من شيء كل امرء بما كسبت رهين وقيل المعنى ان الذرية
المومنين من شيعة علي بن ابي طالب تتبعهم في الايمان فاذا
اتبعتهم في الايمان الحقوا بهم في الجنان فانظر يا ايها الناظر
في الخبر المتقدم الى الشان وقدر سيدة نساء العالمين ما
اعد لها من الكرامة يوم الدين ولذريتها المومنين وشيعتها
المحبين الموالين صلى الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها
الطيبين الطاهرين صلوة دائمة في كل حين قال الله تعالى والنجم
اذا هوى تاويله من طريق العامة والخاصة ما رواه الفقيه علي
بن المغازلي باسناده الى ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية
من بني هاشم عند النبي اذ انقض كوكب فقال رسول الله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقاما
الفتية من بني هاشم فنظروا واذا بالنجم قد انقض في

منزل علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله قد غويت في حب
ابن عمك فانزل الله تعالى قوله تعالى والنجم اذا هوى اي في منزل علي بن
ابي طالب ما ضل صاحبكم يعني محمدا ص وما غوى في حبه لابن
عمه علي وما ينطق عن الهوى والتشهران هو الا نطقه الا وحي
يوحى اليه من الله تعالى وروي عن النبي انه قال ليلة اسري
بي الى السماء ودنوت من ربي قال لي ربي يا محمد من خلفت
في الارض فقلت يا رب اعلمها واصدقها وابرها وانسبها
ابن عمي علي بن ابي طالب فقال الله يا محمد اقرأه مني السلام وقل
له ان غضبه عز ورضاه حكم يا محمد اني انا الله لا اله الا
انا العلي الاعلى وهبت لاخيك علي بن ابي طالب اسما من
اسمائي يا محمد اني انا الله المحمود وسميتك محمد ومحمود
واحمد يا محمد انا الله العلي الاعلى وسميت ابن عمك علي ابن ابي طالب
يا محمد اني انا الله فاطر السموات والارض وهبت لابنتك اسما
من اسمائي فسميتها فاطمة وان فاطر كل شيء يا محمد انا الله لا اله
الا انا المحسن الحسن السلام وهبت لسبطيك وقرة عينيك اسمين
من اسمائي فسميتهما الحسن والحسين وانا الحسن السلام قال فلما
حدث النبي صلى الله عليه وآله قريشا بهذا الحديث قال قوم
ما اوحى الله الى محمد شيء وانما غوى في حبه قال الله تعالى
فيهن خيرات حسان تاويله ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن الحسين

بن ابي عمير

بن ابي عمير قال سألت ابا عبد الله عن ذلك قال ابو عبد الله
ان خيرات نهر في الجنة مخرجه من الكوثر ومخرجه من ساق العرش
عليه منازل الاوصياء وشيعتهم وعلى حافتي النهر جواري نابتات كلما
قلعت واحدة نبتت اخرى سميت تلك الجواري باسم ذلك النهر و
ذلك معنى قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه
جزاك الله خيرا فانما يعني تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته
من خلقه وروى ايضا باسناده عن الحلبي قال سألت ابا عبد الله
عن قوله تعالى فيهن خيرات حسان قال هن صوالح المؤمنات
العارفات قال فقلت له حور مقصورات في الخيام الدر والياقوت
والمرجان وللخيمة اربعة ابواب مكروبة الحور حجابا لهن ويأتيهن
فيها المكرامة من الله ليبشر الله بهن المؤمنين قال الله تعالى
السابقون السابقون اولئك المقربون تاويله ما ورد في طريق
العامة والخاصة فاما العامة فهو ما رواه ابو نعيم مرفوعا الى
ابن عباس رضي الله عنه قال ان سابق هذه الامة علي بن
ابي طالب ومن كان الى الاسلام اسبق كان اولى بنبيه واقرب
اليه ويؤيد ذلك قوله ع شعر سبقتكم الى الاسلام طرا
مقرا للنبي في بطن امي" واما من الخاصة فهو ما رواه محمد بن العباس
عن عامر عن ابن عباس قال اسبق الناس ثلاثة يوشع بن نون
صاحب موسى الى موسى وحبيب صاحب ياسين الى عيسى وعلي

صاحب الاحزاب الى محمد وعن ابن عباس ايضا قال السابق ثلثة
حزقيل مؤمن آل فرعون الى موسى وحبيب صاحب ياسين الى عيسى
وعلي بن ابي طالب الى محمد وعلي افضلهم وسئل ابو عبد الله ع عن
ذلك فقال ان الله تعالى لما اراد ان يخلق الخلق خلقهم من طين و
رفع لهم نارا وقال ادخلوها وكان اول من دخلها محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين والائمة التسعة امام بعد امام ثم اتبعهم
شيعتهم فهم والله السابقون قال الله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم
وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون
تاويله في خبر الامام ابي محمد العسكري عليهما السلام فقيل له
يا ابن رسول الله ان في القبر نعيما وعذابا فقال اي والذي بعث
محمدا بالحق نبيا وجعل اخاه عليا بالعهد وصيا ان في القبر نعيما
يوفر الله به حظوظ اوليائهم وان في القبر عذابا يشدد الله به
عذاب اعدائه وما رواه الاصبغ بن نباتة قال دخل الحارث
الهمداني على امير المؤمنين في نفر من الشيعة وكنت معهم فيمن دخل
فجعل الحارث يتأود في مشيته ويخبط الارض برجليه وكان مريضا
فاقبل اليه امير المؤمنين وكان له منه منزلة رفيعة فقال كيف
تجدك يا حارث فقال نال مني الدهر يا امير المؤمنين ما اراد
وزادني داء وغلاء اختصام اصحابك ببابك قال عليه السلام
فيما قال في شأنك والثلة من قبلك فمن مفرط غال ومبغض

قال ومن متردد

قال ومن متردد مرتاب لا يدري ايقدم ام يحجم فقال حسبك
يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط فقال الحارث
فداك ابي وامي لو كشفت الريب عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك
على بصيرة من امرنا قال فقد ذكر فانه امر ملبوس عليك ان دين الله
لا يعرف بالرجال بل باية الحق والاية العلامة فاعرف الحق
تعرف اهله يا حارث ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد
وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت له حصانة
من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه
الاول صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه
الاول في امتكم حقا فنحن الاولون ونحن الآخرون الا واني
خاصته وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه
وسره اوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون
والاسباب استودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف
باب يفضي كل باب الى الف الف عهد وايدت بليلة القدر
نفلا وان ذلك ليجري لي ولمن استحفظ من ذريتي ما جرى
الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وابشر يا
حارث ليعرفني والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انا عند وليي
في مواطن شتى عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة
النار والجنة اقسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي

ثم اخذ امير المؤمنين بيد الحارث وقال اخذت بيدك كما اخذ
بيدي رسول الله فقال لي وقد اشتكيت اليه من حسد
قريش والمنافقين اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة من ذي
العرش ثم واخذت يا علي بحجزتي واخذت ذريتك بحجزتك
واخذت شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه بوصيه وما
ذا يصنع نبيه باهل بيته وشيعته خذها اليك يا حارث قصيرة
من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت قالها ثلثا
فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلا ما ابالي وربي بعد
هذا القيت الموت او لقيني قال امير المؤمنين للحارث الهمداني
حين سئل عنه شعر يا حار همدان من يمت يرني ۞ من مؤمن
او منافق قبلا ۞ يعرفني طرفه واعرفه ۞ بنعته واسمه وما فعلا ۞
وانت عند الصراط معترضي ۞ فلا تخف عثرة ولا زللا ۞ اقول
للنار حين توقف للعرض ۞ ذريه لا تقربي الرجلا ۞ ذريه لا
تقربيه ان له ۞ حبلا بحبل الوصي متصلا ۞ اسقيك من بارد
على ظماء ۞ تخاله في الحلاوة العسلا ۞ هذا لنا خالصا شيعتنا ۞
اعطاني الله فيهم الاملا ۞ وفي تفسير العسكري اذا حضر من الله
ما لا يرد ونزل من قضائه ما لا يصد وحضر ملك الموت و
اعوانه فعند راسه محمد المصطفى وعن جانبه الايمن امير المؤمنين
وعن جانبه الايسر فاطمة الزهراء وعند رجليه الحسن والحسين فيسيل

روحه كما يسيل

روحه كما يسيل الروح من الجسد ان كنت تزور الله في شدة
بل في رخاء ولذة وكذلك في القبر قال الله تعالى هو الاول و
الاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم تاويله ما روى ابو محمد
ابن العباس عن جابر بن عبد الله قال لقيت عمارا في بعض سكك
المدينة فسألته عن النبي ص واخبر انه في مسجده في ملاء من قومه
وانه لما صلى الغداة اقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت
الشمس اذ اقبل علي عليه السلام فقام النبي صلى الله عليه و اله
وقبل بين عينيه واجلسه الى جنبه حتى مست ركبتاه ركبته
ثم قال يا علي قم للشمس فكلمها فانها تكلمك فقام وقال للشمس
كيف اصبحت يا خلق الله فقالت بخير يا اخا رسول الله يا اول
يا اخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم فرجع علي الى النبي
فاخبره بما قالت فتبسم النبي فقال يا علي تخبرني او اخبرك فقال
منك احسن يا رسول الله ففسر النبي لهم الكلمات الاربع فقال
النبي اما قولها لك يا اول فانت اول من امن بالله واما
قولها يا اخر فانت اخر من يقلبني على مغتسلي من الوصيين
واما قولها يا ظاهر فانت اخر من يظهر على مخزون علمي ومكنون
امري واما قولها يا باطن فانت المستبطن لعلمي واما العليم
بكل شيء فما انزل الله علما من الحلال والحرام والفرايض والسنن
والاحكام والتنزيل والتاويل والناسخ والمنسوخ والمجمل و

والمفصل والمحكم والمتشابه والمبين والمشكل الا وانت عليم به ولولا ان
تقول فيك طائفة من امتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا
لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به قال
جابر فلما فرغ عمار من حديثه اقبل سلمان الفارسي فقال عمار يا جابر
وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار قال الله تعالى
يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الاية تاويله ما رواه محمد بن العباس
عن صالح بن سهل قال سمعت ابا عبد الله وقد سئل عن قوله تعالى
نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال نور ائمة المؤمنين يوم القيامة
يسعى بين ايديهم ونور المؤمنين الائمة يسعون امامهم حتى ينزلوهم
منازلهم في الجنة وروى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب الخصال
مرفوعا الى جابر بن عبد الله قال كنت ذات يوم عند النبي اذا
اقبل بوجهه على علي بن ابي طالب فقال له الا ابشرك يا ابا الحسن
فقال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل اخبرني عن الله تعالى
انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت و
الانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع الاكبر
والقسط عند الميزان والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل
سائر الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم ولما بين
حال المؤمنين والمؤمنات بين بعد ذلك حال المنافقين والمنافقات
قال الله تعالى يوم يقول المنافقون والمنافقات الاية تاويله

ما رواه محمد بن

ما رواه محمد بن العباس عن سلام قال سألت ابا جعفر عن قوله فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم
الم نكن معكم قال فقال نزلت هذه الاية فينا وفي شيعتنا و
في الكفار اما انه اذا كان يوم القيامة وحبس الخلائق في طريق
المحشر ضرب الله سورا من ظلمة فيه باب باطنه فيه الرحمة يعني النور
وظاهره من قبله العذاب يعني الظلمة فيصيرنا الله وشيعتنا
في باطن السور الذي فيه الرحمة والنور ويصير اعداءنا والكفار
في ظاهر السور الذي فيه الظلمة فيناديكم اعداؤنا واعداؤكم
من الباب الذي في السور ظاهره العذاب الم نكن معكم في الدنيا
نبينا ونبيكم وصلاتنا وصلاتكم وصومنا وصومكم وحجنا
وحجكم واحد قال فيناديهم الملك من عند الله قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بعد نبيكم ثم توليتم وتركتم اتباع من امركم
به نبيكم وتربصتم به الدوائر وارتبتم فيما قال فيه نبيكم و
غرتكم الاماني وما اجتمعتم عليه من خلافكم لاهل الحق وغركم
حلم الله عنكم تلك الحال حتى جاء الحق يعني الحق ظهور علي بن ابي
طالب ومن ظهر من الائمة بعده بالحق وغركم بالله الغرور يعني
الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم فدية اي لا تؤخذ لكم حسنة
تفدون بها انفسكم ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي
مولاكم اي اولى بكم وبئس المصير وروى ايضا تاويل اخر عن ابن

عباس قال سئلت رسول الله عن قول الله تعالى فضرب بينهم بسور له
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال رسول الله
انا السور وأخي علي بن أبي طالب الباب وليس يؤتى السور الا
من الباب قال الله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تأويله
ما رواه محمد بن العباس عن سلام عن أبي جعفر ان الله تعالى اراد
بموت الارض جور ائمة الظلم الضلال وكفر اهلها والكافر
ميت فيحييها الله تعالى بالقائم المهدي فيعدل فيها فتحيى الارض
وتحيى اهلها بعد موتهم قال الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
تأويله قد ورد في ذلك اخبار منها ما ذكره ابو علي الطبرسي
قال روى العياشي بالاسناد عن منهال القصاب قال قلت لابي
عبد الله ادع الله ان يرزقني الشهادة فقال المؤمن شهيد ثم تلا
قوله والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء
عند ربهم لهم اجرهم ونورهم معناه لهم عند ربهم اجر طاعاتهم ونور
ايمانهم وبه يهتدون الى طريق الجنة والشهيد يطلق على المستشهد
بين يدي النبي والائمة عليهم السلام وعلى الشيعة الموالين
لهما فهم الشهداء عند الله الكرام وذكر ايضا الحارث بن مغيرة
قال كنا عند ابي جعفر فقال العارف منكم هذا الامر المنتظر له
المحتسب فيه الخير كمن جاهد بين يدي قائم آل محمد بالسيف ثم قال

بل والله

بل والله كمن جاهد بين يدي رسول الله بسيفه ثم قال بل والله
كمن استشهد مع رسول الله وفيكم آية من كتاب الله تعالى قلت
اي آية جعلت فداك قال عليه السلام والذين امنوا بالله ورسله
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقال
عليه السلام صرتم والله شهداء عند ربكم وعن ابي بصير بحذف الاسناد
قال قلت لابي عبد الله حدثني ابي عن جدي عن ابائه صلوات الله
عليهم اجمعين ان امير المؤمنين علم اصحابه في مجلس واحد اربع مائة
باب من العلم منها قوله عليه السلام احذروا السفلة فان السفلة لا يخاف
الله تعالى لان فيهم قتلة الانبياء ومنها ان الله تعالى اطلع على
اهل الارض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا
ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا والينا
وما من واحد من شيعتنا يخالف امرا نهيناه عنه فلا يموت حتى يبتلى
ببلية تمحص ذنوبه منها اما في ماله او ولده او في نفسه او جار
سوء او امرأة ساخطة حتى يلقى الله تعالى وما له ذنب انه ليبقى
عليه من ذنوبه فيشدد الله عليه عند موته النزاع والميت من
شيعتنا صديق شهيد صدق فينا وصدق بامرنا واحب فينا
وابغض فينا يريد بذلك وجه الله تعالى مؤمن بالله وبرسوله قال
الله تعالى والذين امنوا بالله ورسله الآية وجاء في خطبة له في
النهج ما يؤيد هذه الاحاديث وهو قوله عليه السلام لاصحابه

الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا ايديكم وسيوفكم و
السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم فان من مات منكم على فراشه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع
اجره على الله واستوجب ثواب ما نواه من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته
بسيفه انتهى كلامه عليه السلام فاستمسك بما اوجب بولاية السادات
والموالي لهم تكن في الدنيا من الشهداء وفي الاخرة من السعداء
فهم سبيل النجاة في الحيات والممات فعليهم افضل الصلوة واكمل
التحيات من رب البريات قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
تاويله ما رواه محمد بن العباس عن جابر قال سئلت ابا جعفر عن قول
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته قال الحسن والحسين عليهما السلام قلت ويجعل لكم نورا
تمشون به قال يجعل لكم اماما تأتمون به وروي بحذف الاسناد
عن كعب بن عياض قال طعنت على علي بين يدي رسول الله ص
فلكزني في صدري ثم قال يا كعب ان لاخي علي بن ابي طالب نورين
نور في السماء ونور في الارض فمن تمسك بنوره ادخله الجنة ومن
اخطاه ادخله الله النار فبشر الناس عني بذلك وروي في بعض
نوره عليه السلام خبرا مرفوعا عن انس بن مالك قال قال رسول الله
خلق الله من وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة وعلى ذريته اهل الخلافة والوصية ولا

قال الله تعالى

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها لهذه الاية الشريفة
تاويلان ظاهر وباطن فالظاهر واما الباطن فما رواه محمد بن العباس
واسحق عن ابي جعفر عن ابيه عن جده عليهم السلام انه قال ان
النبي قال لفاطمة عليها السلام ان زوجك علي بن ابي طالب يلاقي
بعدي كذا وكذا فخبرها بما يلاقي بعده فقالت يا رسول الله
الا تسئل الله ان يصرف عنه ذلك فقال ص انه مبتلي ومبتلي به
فانزل الله تعالى جبرئيل الامين بهذه الاية على رسول الله قد
سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله
يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير قال الله تعالى الم تعلم ان الله
يعلم ما في السموات والارض الاية تاويله رواه ابو جعفر الطوسي
في كتابه الى ابن عباس قال اخرجت قريش قتل علي بن ابي طالب
وكتبوا صحيفة ودفعوها الى ابي عبيدة بن الجراح ومن ذلك ما
رواه الشيخ محمد بن يعقوب بحذف الاسناد عن ابي بصير عن ابي
عبد الله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا
هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم نزلت
هذه الاية في فلان وفلان وفلان وخالد بن وليد وابي
عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى حذيفة
والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا او توافقوا

اذا مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ابدا فانزل الله تعالى
هذه الاية المذكورة قال قلت له فقوله تعالى ام ابرموا امرا فانا
مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون قال عليه السلام وهاتان الايتان نزلتا فيهم ذلك اليوم و
قال ابو عبد الله لعلك ترى انه كان يشبه يوما كتب الكتاب الى يوم
قتل الحسين بن علي عليه السلام وهكذا كان سابق علم الله الذي
علمه رسول الله ص انه اذا كتب الكتاب خرج من الملك من بني هاشم
وقتل الحسين وقد كان ذلك كله كما اوحى سبحانه وتعالى اليه
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الاية تاويله قال ابو
علي الطبرسي ان هذه الاية نزلت في الاغنياء وذلك انهم كانوا
ياتون النبي ويكثرون مناجاته وامرهم الله تعالى بالصدقة
عند المناجاة فلما علموا ذلك انتهوا عن مناجاته فنزلت اية
الرخصة وهذه فضيلة لم يدركها الا امير المومنين عليا وقد ورد
في ذلك روايات منها ما رواه محمد بن العباس بحذف الاسنادا
عن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان
لم تجدوا قال نزلت في علي ع خاصة فكان له دينار فباعه بعشرة
دراهم فكان كلما ناجاه قدم درهما حتى ناجاه عشر مرات ثم
نسخت بقوله تعالى فان لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية وقد

ورد سبعين حديثا من طريق الخاصة والعامة تتضمن ان المناجي
لرسول الله ص هو امير المومنين دون الصحابة وباقي الناس وبحذف
الاسناد عن علي ع انه قال خفف الله عن هذه الامة لان الله
امتحن الصحابة بهذه الاية فتقاعدوا عن مناجاة الرسول ص
وكان قد احتجب في منزله عن مناجاة كل احد الا من تصدق
بصدقة وكان معي دينارا فتصدقت به فكنت انا سبب التوبة
من الله على المسلمين حين عملت بالاية ولو لم يعمل بها احد لنزل
العذاب لامتناع الكل عن العمل بها انتهى وايضا ان امير المومنين
لا زال سببا لكل خير قال الله تعالى اولئك الذين كتب في قلوبهم
الايمان الاية تاويله ذكره محمد بن العباس بحذف الاسناد عن
ابن عباس عن محمد بن حنيفة وهو ابن علي بن ابي طالب ع انما
حبنا اهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد وهو الايمان من
كتب الله في قلبه لا يستطيع احد محوه اما سمعت قوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه الى اخر الاية
فحبنا اهل البيت ايمان وبغضنا كفر وبحذف الاسناد عن
علي انه قال يا سلمان الفارسي يا ابا الحسن ما طلعت على رسول
الله الا وضرب بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون
واشار رسول الله ص الى امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال الله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله و

وللرسول ولذي القربى الآية تأويله بحذف الاسناد عن ابي العلاء
عن ابيه قال سئلت ابا جعفر عن قوله تعالى ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال ابو جعفر هذه الآية نزلت فينا اهل البيت خاصة
فما كان لله وللرسول فهو لنا ونحن ذوي القربى ونحن المساكين
لا تذهب مسكنتنا عن رسول الله ابدا ونحن ابناء السبيل فلا يعرف
سبيل الله الا بنا والامر كله لنا والينا قال الله تعالى وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا الآية وتأويله بحذف الاسناد
عن امير المؤمنين ع انه قال قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله يعني عن ظلم آل محمد فان الله شديد
العقاب لمن ظلمهم قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم الآية تأويله
عن عاصم بن كليب قال ان رجلا جاء الى رسول الله ص وشكا
اليه الجوع فبعث النبي الى بيوت ازواجه فقلن ما عندنا الا
الماء فقال ص من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب ع
انا يا رسول الله فاتى الى فاطمة فاعلمها فقالت انا ما عندنا
الا قوت الصبية ولكن نؤثر به ضيفنا على انفسنا فقال علي
بن ابي طالب نومي الصبية واطفئ السراج واصنعي بعد ذلك
الزاد لضيفنا فلما اصبح علي بن ابي طالب اتى الى الرسول ص نزلت
هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق

شح نفسه

شح نفسه فاولئك هم المفلحون وبحذف الاسناد عن جابر عن ابي
جعفر قال اوتي رسول الله ص بمال وحلل واصحابه حوله جلوس
فقسمه عليهم حتى لم يبق منه حلة ولا دينار فلما فرغ جاء رجل
من فقراء المهاجرين وقد كان غائبا فلما رآه رسول الله قال ايكم
يعطي هذا نصيبه ويؤثره على نفسه فسمعه علي بن ابي طالب
فقال نصيبي يا رسول الله فاعطاه اياه فاخذه رسول الله ص
واعطاه للرجل فقال يا علي جعلك الله سابقا للخير سخاء بنفسك
عن المال انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة والظلمة
يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك عن حقك بعدي وجاء
علي ع وعليه شملة مخرقة عن بعض جسده وجلس قريبا من رسول
الله ص فنظر اليه مليا ثم قرأ قوله تعالى ويؤثرون على
انفسهم الآية ثم قال رسول الله ص لعلي بن ابي طالب ع اما انك
راس الذين نزلت فيهم الآية وسيدهم وامامهم ثم قال
رسول الله لعلي بن ابي طالب اين حلتك التي كسوتكها يا علي
فقال يا رسول الله ان بعض اصحابك اتاني يشكو عريه وعرى اهله
فرحمته وآثرته على نفسي وعرفت ان الله تعالى سيكسوني خيرا منها
فقال له رسول الله صدقت اما ان جبرئيل اتى يحدثني ان الله
اتخذ لك مكانها في الجنة حلة خضراء من استبرق فنعم الجواد بك
وسخاوة نفسك وصبرك على شملتك هذه المخرقة فابشر

على مستبشرا بما اخبره رسول الله و على ذريتهما الطيبين صلوة
دائمة قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة تاويله
رواه بعض اصحابنا بحذف الاسناد مرفوعا الى امير المؤمنين قال
ان رسول الله تلا هذه الاية لا يستوي اصحاب النار و
اصحاب الجنة واصحاب الجنة هم الفائزون فقال اصحاب الجنة
من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب
النار من سخط الولاية ونقض العهد من بعدي قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة الاية تاويله وسبب تنزيله ذكره ابو علي
الطبرسي ان حاطب بن ابي بلتعة نفذ جارية لها مسامرة الى
اهل مكة تخبرهم بان رسول الله يأتيهم في هذا العام فنزل جبرئيل
على رسول الله واخبره بذلك فارسل عليا ومعه عمار وعمر وطلحة
والمقداد بن الاسود وابا مرثد وكانوا كلهم فرسانا وقال لهم
انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان فيها ظعينة ومعها
كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها فخرجوا حتى ادركوها
في ذلك المكان فقالوا اين الكتاب فاقسمت بالله ما معها
من كتاب فنحوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا
بالرجوع فقال علي بن ابي طالب والله ما كذبنا ولا كذبنا
اخرجي الكتاب والا والله لاضربن عنقك فلما رات الجد منه

اخرجته من بين

اخرجته من بين ذوائبها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله وهذه
منقبة وفضيلة لامير المؤمنين اذ لولاه لرجعوا بلا كتاب وكان
في ذلك تكذيب لرسول الله قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتولوا قوما غضب الله عليهم الاية تاويله قال محمد بن العباس
عنه بالاسناد مرفوعا الى سميع قال سمعت علي بن ابي طالب يقول
العجب كل العجب بين جمادى ورجب فقام رجل وقال يا امير المؤمنين
ما هذا العجب الذي لم تزل تتعجب منه فقال ثكلتك امك واي
عجب اعجب من اموات يضربون كل عدو لله ولرسوله ولاهل
بيته فهذا تاويل هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما
غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب
القبور فاذا اشتد القتل قلتم مات او هلك واي واد سلك
وذلك تاويل هذه الاية وقوله عليه السلام قلتم مات او هلك او
يعني القائم صلوات الله عليهم اجمعين ثم رددنا لكم الكرة
عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا وهذا
التاويل يدل على الرجعة قال الله تعالى ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص تاويله قال محمد
بن العباس بحذف الاسناد عن ابي جعفر قال نزلت في علي بن
ابي طالب وحمزة وعبيدة بن الحارث بن المطلب وابي دجانة
الانصاري والمقداد بن الاسود الكندي وعن ابن عباس رضي الله عنه

انه قال كان علي بن ابي طالب اذا برز الى القتال كانه بنيان مرصوص
متبع فذحه الله تعالى وما قتل المشركين احد كقتله قال الله تعالى
يريدون ليطفوا نور الله بافواههم والله متم نوره تاويله بحذف الاسناد
عن ابي جعفر انه قال معنى قوله تعالى يريدون ليطفوا نور الله
بافواههم اي لا يتولونه ولا يحبونه ويبغضونه والله لو تركوا
هذا الامر ما تركه الله تعالى وبحذف الاسناد عن علي بن ابي طالب
قال صعد رسول الله المنبر فقال ان الله نظر الى اهل الارض
نظرة فاختارني منهم ثم نظر ثانية فاختار اخي ووزيري
وزوج ابنتي ووارثي ووصيي وخليفتي على امتي ومولى كل
مومن ومؤمنة بعدي علي بن ابي طالب من تولاه تولى الله
ومن عاداه عاده الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه
الله لا يحبه الا مومن ولا يبغضه الا منافق وهو نور الله [illegible]
وركنها وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى ثم تلا رسول الله
يريدون ليطفوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره
ولو كره الكافرون يا ايها الناس مقالتي يبلغها شاهدكم
غايبكم اللهم اني اشهدك عليهم ان الله تعالى نظر ثالثة فاختار
بعدي وبعد اخي علي بن ابي طالب احد عشر اماما واحدا بعد
واحد كلما هلك احد قام احد مثلهم كمثل نجوم السماء
كلما غاب نجم طلع نجم هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم

وخذلهم فهم حجة الله

وخذلهم فهم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع
الله ومن عصاهم عصاه الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقون
هم ولا يفارقونه حتى يردوا على الحوض وبحذف الاسناد
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا
نصراني ولا صاحب ملة حتى تامن الشاة والذئب والبقرة والاسد
والانسان والحية ولا تقرض فارة جرابا وحتى توضع الجزية و
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهرق الخمر وذلك كله عند ظهور
القائم محمد بن الحسن العسكري عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والسلام
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم الاية تاويله ما رواه الحسن بن الديلمي بحذف
الاسناد عن ابي عبد الله قال قال امير المومنين انا التجارة المربحة
المنجية من العذاب الاليم التي دل عليها في كتابه فقال يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم وروى
الطبرسي مرفوعا الى النبي انه لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود
العامري افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وهي التجارة المربحة المنجية
من عذاب الاليم فتكون التجارة المربحة هي مبارزته لعمرو بن عبد ود
العامري ومن هيهنا قال علي انا التجارة المربحة المنجية قال الله
تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن تاويله ما رواه محمد بن العباس

بحذف الاسناد عن النبي قال في جنات عدن قصر من لؤلؤ و في
ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء و في ذلك الياقوتة بيتا
من زمرد خضراء في كل بيت سريرا في كل سرير سبعون فراشا سبعون
لونا على كل فراش امراة من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة
على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت وصيفا و
وصيفة قال فيعطي المؤمن القوة في غداة حتى ياتي على ذلك كله في
ساعة واحدة قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم الاية تاويله قال محمد بن العباس عن ابي قيس عن علي بن ابي
طالب قال نحن الذي بعث الله فينا رسولا يتلوا علينا اياته
ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة قال الله تعالى ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم تاويله ما رواه محمد بن
يعقوب عن ابي عبد الله قال ان من الملائكة الذين في سماء
الدنيا ليطلعون الى الواحد والاثنين والثلثة وهم يذكرون فضل
ال محمد فيقولون اما ترون الى هولاء في قلتهم وكثرة عدوهم
وهم يصفون فضل ال محمد عليهم السلام فتقول الطايفة الاخرى من
الملائكة لهم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم قال الله تعالى واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها الاية
تاويله قال محمد بن العباس عن جابر بن عبد الله قال ورد الى
المدينة عيرها تجارة من الشام فضرب اهل المدينة الدفوف و

فرحوا ودخلت

فرحوا ودخلت والنبي يخطب على المنبر في يوم الجمعة فخرج الناس من
المسجد وتركوا رسول الله قائما لم يبق معه في المسجد الا اثنى عشر
رجلا منهم علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله في قوله تعالى
واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال عليه
السلام انفضوا عنه الا علي بن ابي طالب فانزل الله على نبيه
قل يا محمد ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين تاويله ما رواه
محمد بن العباس قال قال رجل للحسين بن علي ان فيك كبرا قال
كلا الكبر لله تعالى بل عز قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمومنين قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن الاية تاويله ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسين بن
نعيم قال سالت ابا عبد الله عن قول الله فمنكم كافر ومنكم
مؤمن قال عليه السلام عرف ايمانهم بموالاتنا اهل البيت و
كفرهم بها يوم اخذ الميثاق وهم ذر في صلب ادم قال الله تعالى
امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا الاية تاويله ما رواه
يعقوب عن ابي خالد الكابلي قال سالت ابا جعفر عن قول الله
امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال يا ابا خالد
نحن النور الذي ضربه الله لنا والله يا ابا خالد النور الائمة
من ال محمد لا ينطفي الى يوم القيمة وهم والله نور الله الذي

انزل وهو والله نور الله في السموات والارض يا ابا خالد النور
الائمة في قلوب المؤمنين وهم انور من الشمس المضيئة في رابعة النهار
وهم والله ينورون قلوب المؤمنين المحبين ويحجب الله نورهم
عن من يشاء من عباده فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا
ولا يتولنا حتى ينور الله قلبه لا يطهر قلب احد حتى يسلم لنا
ويحبنا ويكون سلما فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد
الحساب وامنه من الفزع الاكبر قال الله تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين تاويله
عن سيف بن عميرة قال سالت ابا عبد الله عن تفسير هذه الاية
فقال اما والله ما هلك من هلك قبلكم ولا يهلك من هلك
حتى يقوم قائمنا اهل البيت عليهم السلام في ترك ولايتنا و
جحد حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال الله تعالى
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى قوله والملائكة بعد
ذلك ظهير تاويله قال ابو علي الطبرسي سبب نزول هذه الايات
ان النبي اسر الى عائشة وحفصة حديثا وهو ان ابا بكر وعمر
يليان الخلافة والامر من بعدي بالقهر لعلي بن ابي طالب والغلبة
فلما اسر اليهما ذلك عرف كل واحدة منهما اباها بما قاله
النبي وافشت سر رسول الله فانزل الله على رسوله يخبره بما
فعلا ويعرفهما بان تابا مما فعلا فقد صغت قلوبكما اي مالت

الى الهدي

الى الهدي وان تظاهرا اي تتفقا عليه اي على النبي محمد فان الله
هو مولاه اي ناصره ومويده وجبرئيل الامين المطوق بالنور
طاوس الملائكة المقدم عليه صاحب التقوى وصالح المؤمنين
صلوات الله عليه على ما رواه عبيد الله بن ابي رافع قال لما كان
اليوم الذي توفي فيه رسول الله غشي عليه ثم افاق وانا ابكي و
اقبل يديه واقول من لي ولولدي بعدك يا رسول الله قال لك
الله بعدي ووصيي صالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال نزلت
في علي خاصة انما افرد جبرئيل من بين الملائكة وامير المؤمنين
من بين الناس لعلو رتبتهما وعظم شانهما فاما جبرئيل فعطف
عليه الملائكة واما علي فلم يشرك معه احدا من الناس وتلك
فضيلة لم يسبق اليها ولا يقدر احد من البشر عليها وهذا مثل
قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والمؤمنون عبارة عن
الامام علي لانه امير المؤمنين انما اتى بصيغة الجمع للتعظيم وكما قال
الناس الف منهم كواحد وواحد كالالف وقال شعر وليس
على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ويرشد الى هذا قول
النبي يوم صولة امير المؤمنين علي عمرو بن عبد ود العامري لقد
برز الايمان كله الى الشرك قال الله تعالى وضرب الله مثلا للذين
كفروا الاية تاويله قال ابو علي الطبرسي هذا مثل ضربه الله تعالى
لازواج النبي اللتي افشت سره حتى يحثهن على التوبة والطاعة وبيانا

لكن ان مصاحبة الرسول و ممارسته مع مخالفته و افشاء سره
لا ينفعهن ذلك قال الله تعالى ضرب الله مثلا و بحذف الاسناد عن ابي
عبد الله انه قال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله
التي تزوجها عثمان بن عفان و قوله نجني من فرعون و عمله يعني
من الثالث و عمله و نجني من القوم الظالمين يعني بني امية قال الله
تعالى و مريم ابنت عمران التي احصنت فرجها الاية تاويله انه لما
ذكر الله على المثل المضروب الذين كفروا و الذين امنوا عطف الله ثم
هذا المثل عليه فقال و مريم ابنت عمران التي احصنت فرجها الاية
بحذف الاسناد عن ابي عبد الله ان هذا مثل ضربه الله لابنته
فاطمة الزهراء بنت محمد عليها السلام قال و فاطمة بنت محمد احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال الله تعالى افمن يمشي مكبا
على وجهه اهدى امن يمشي سويا الاية تاويله بحذف الاسناد
عن فضيل عن ابي جعفر قال تلا رسول الله و هو ينظر الى الناس
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم
ثم قال يعني و الله علي بن ابي طالب و الاوصياء الاحد عشر و
المعنى ان هذا مثلا ضربه الله للعقلاء يقول اي الرجلين اهدى
الى السبيل الحق الموصل الى الله و هو اتباع الائمة المعصومين
و محبة امير المؤمنين ام الذي يمشي مكبا على وجهه بولاية الظالمين
قال الله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا الاية

تاويله ما رواه

تاويله ما رواه محمد بن العباس عن داود بن سرحان قال سألت ابا
جعفر عن قول الله تعالى فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و
قيل هذا الذي كنتم به تدعون قال ذلك علي بن ابي طالب
اذا راوه المنافقون قرب منزلته من النبي و عظم مكانه عند الله
اكلوا اكفهم على ما فرطوا فيه من ولايته الى غير ذلك الا اجمالا و
المعنى ان المنافقين و الكفار لما راوا قرب علي بن ابي طالب
من النبي سيئت وجوههم اي اسودت و ظهر عليها اثار
الحزن قال الله تعالى فستعلمون من هو في ضلال مبين تاويله
بحذف الاسناد عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال قال رسول الله
فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربي في ولاية
علي بن ابي طالب و الائمة من بعده فاستيقنوا و لا يتهم من هو في
ضلال مبين قال قلت له فما تاويل هذه الاية قل ارايتم ان
اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين قال عليه السلام تاويله
ان فقدتم امامكم فمن ياتيكم بامام غيره و انما كنا بعين الماء
على سبيل المجاز و جاء في الزيارة الجامعة يا من هو كالماء العذب
على الظماء و قال تعالى و جعلنا من الماء كل شيء حي و الائمة
الاثنى عشر يحيى بهم كل شيء و من اجلهم خلق الله كل شيء كما
جاء في [illegible] من خلق الدنيا و الاخرة و ما سكن في
الليل و النهار بمحمد و ال محمد قال الله تعالى ن والقلم و ما

يسطرون قال عليه السلام ان الله تعالى اقسم بنون والقلم فالنون
اسم النبي محمد والقلم اسم امير المؤمنين ع وعلى ذريتهما وهذا موافق
لما جاء في اسمائه في القرآن مثل طه ويس وص وق وغير ذلك
من الاسماء وسمي امير المؤمنين بالقلم لما في القلم من المنافع الى
الخلق اذ هو احد لساني الانسان يؤدي عنه ما في جنانه ويبلغ
البعيد عنه ما يبلغ القريب بلسانه وبه تحفظ احكام الدين وتستقيم
امور العالمين وكذلك علي بن ابي طالب امير المؤمنين وقيل ان
قوام الدين والدنيا بشيئين السيف والقلم والسيف تحت القلم
وقد نظم في بيتين قال بعض الشعرا ان يخدم القلم السيف
الذي خضعت له الرقاب ودانت من خدمه الامم فالموت
فالموت لا يبقي لغالبه ما زال يتبع ما يجري به القلم وان شئت
جعلت تسميته به مجازا اي صاحب القلم وصاحب السيف اللذان
هما قوام الدين والدنيا وكان امير المؤمنين كذلك وروي تاويل
اخر بحذف الاسناد عن الضحاك بن مزاحم قال لما رات قريش
تقديم النبي ع علي بن ابي طالب واعظامه له قالوا قد افتتن
به محمد فانزل الله تعالى سورة ن والقلم وما يسطرون قسم
اقسم به ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون
وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون ان ربك
هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وسبيله علي بن

ابي طالب يعني

ابي طالب فعلى هذا تكون الايات الاتية عقيب هذه الايات
المتقدمة نزلت فيمن قال له افتتن في ابن عمه وهو قوله تعالى
فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون ولا تطع كل
حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد
ذلك زنيم جاء في تفسير اهل البيت ان اعداءهم المفتونون بذلك
والعتل الكافر العظيم والزنيم ولد الزنا وروي عن ابي عبد الله ع
مثله الا انه زاد فيه وكان امير المؤمنين يقول فستبصر
ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له انت الذي
تقول كذا وكذا تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين
ولم يتعد اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية فهل عسيتم
ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الله
تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية
تاويله قال محمد بن العباس عن الحسين الجمال قال حملت ابا عبد الله ع
من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال يا جمال
هذا موضع قدم رسول الله حين اخذ بيد علي بن ابي طالب
فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه الحديث وكان
عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا
اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيهما قالوا الاربعة
الى عينيه قد انقلبت كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل وقال

اقرأ وان يكاد الذين كفروا اي لا ربعة ليزلقونك ان يصرعونك
بابصارهم لما سمعوا الذكر والذكر علي بن ابي طالب لما نص النبي
يوم الغدير ويقولون انه لمجنون في مقالتنا فنسبوا نبي الله او حبيبه
الى الجنون فقلت له الحمد لله الذي استفيض هذا منك فقال
لي لولا انك جار لما حدثتك بهذا لا تشدني اذا رهبت عني
قال الله تعالى وتعيها اذن واعية تاويله ما رواه محمد بن العباس
عن ابي بريدة قال قال رسول الله اني سألت الله ربي ان يجعل
لعلي بن ابي طالب اذنا واعية فقيل له قد فعل به وعن ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلام قال جاء رسول الله الى علي وهو في منزله
فقال يا علي نزلت علي هذه الاية في هذه الليلة وتعيها اذن
واعية واني سألت الله ربي ان يجعلها اذنك فقلت اللهم
اجعلها اذن علي بن ابي طالب اللهم اجعلها اذن علي اللهم
اذن علي ففعل ذلك ابي قال الله تعالى واما من اوتي كتابه
بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه الى الخالية تاويله ما نقل
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال هو علي بن ابي
طالب وجرت لاهل الايمان وروى ابو جعفر الطوسي باسناده
يرفعه الى محمد بن عمار بن ثابت عن ابيه قال سمعت رسول الله
يقول ان حافظي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما
مع علي بن ابي طالب لانهما لا يصعدان الى الله بشيء يكرهه

ويسخطه

ويسخطه قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله الى قوله الا
الخاطئون معناه تاويله اما معناه فقد ذكره ابو علي الطبرسي قال
واما من اوتي كتابه بشماله اي صحيفة اعماله فيقول يا ليتني لم
اوت كتابيه لما يرى فيه من قبيح اعماله التي يسود منها وجهه
ولم ادر ما حسابيه اي شيء هو اذ هو عليه لا له يا ليتها كانت
القاضية يتمنى ان الموتة الاولى قضت عليه ولم اعاد وانه لم
يبعث للحساب ما اغنى عني ماليه بان يدفع ما انا فيه هلك عني
سلطانيه حجتي وما كنت اعتقد بها حجتي وسلطاني وملكي
في الدنيا قد ذهب عني فلا سلطان لي بوجه ثم اخبر سبحانه
وتعالى ما جاوب كلامه فيقول للزبانية خذوه فغلوه اي غلوا
يديه ورجليه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه النار العظيمة والزموه اياها
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اي اجعلوه فيها
قيل انها تدخل في فيه وتخرج من دبره فعلى هذا ان السلسلة تسلك
فيه وذلك على سبيل القلب وقال نوف البكالي ان كل ذراع
من السلسلة سبعون باعا والباع ابعد ما بينك وبين مكة وكان
في رحبة الكوفة وقال سويد بن نجيح ان جميع اهل النار في تلك
السلسلة ولو ان حلقة منها وضعت على جبل لذاب من حرها
واما التاويل فقد ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره ان قوله تعالى واما
من اوتي كتابه بشماله والايات التي بعدها نزلت في اللعين معاوية

وقال قال ابو عبد الله صاحب السلسلة والجليل هو فرعون هذه
الامة وهو معاوية بن صخر بن حرب بن امية لعنه الله فاعرف رشدا
عن الحسين بن محبوب عن جابر عن ابي جعفر قال نزلت سورة الحاقة
في امير المؤمنين وفي اعدائه فاسقين اللعين على لسان رسول
فرعون هذه الامة معاوية بن ابي سفيان عليه من الله جزاء عمله
وروي عن الحلبي عن ابي عبد الله قال معنى قوله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه الى اخر الايات نزلت في امير المؤمنين واما
من اوتي كتابه بشماله نزلت في الشامي وهو معاوية لعنة الله عليه
قال الله تعالى فلا اقسم بما تبصرون الى اخر السورة تاويله
رواه بن يعقوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال سألته عن قول
الله تعالى وانه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل الامين عن الله
في ولاية علي قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال
قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله
بذلك قرانا فقال تعالى ان ولاية علي ابن ابي طالب تنزيل من رب
من رب العالمين لا اله الا هو ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل
لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين والوتين عرق معلق
بالقلب ثم عطف القول فقال انه اي ولاية علي لتذكرة للمتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين لذلك علي لهم انه اي ان عليا
حسرة على الكافرين والمنافقين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا علي

بمعنى اشكر ربك الذي اعطاك هذا الفضل الجسيم باسم ربك العظيم
وذكر محمد بن العباس تاويلا اخر في قوله تعالى فسبح باسم ربك
العظيم وهو تاويل حسن احببت ان احكيه رواه جويرية بن مسهر قال
اقبلنا مع امير المؤمنين بعد قتل الخوارج وامر بتعبير الجيش الغزاة
وعبر في اولهم وقت صلاة العصر وصلى في الجانب الغربي وحده
لم يصل معه الا قليل من عبر من عسكره واشتغل الناس بالعبور
وتعبير دوابهم ورحالهم حتى اذا صرنا في ارض بابل نزل امير
المؤمنين ونزل معه صحابه فقال له جويرية بن مسهر انزل هنا
قال هذه ارض ملعونة قد عذبت في الدهر ثلاث مرات وهي احد
المؤتفكات واول ارض عبد فيها وثن وارض خسف ولا يحل
لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فامر الناس بالرحيل فلم يخرج
من تلك الارض حتى غابت الشمس فركب امير المؤمنين بغلة رسول
الله فقال جويرية والله لاتبعن امير المؤمنين ولاقلدنه صلوتي
اليوم وفات اكثرهم صلوة العصر فتكلم الناس وقالوا ان امير المؤمنين
لم يصل العصر قال جويرية فمضيت خلفه والله ما جزنا جسر سورا
حتى غابت الشمس فخفت ان اسبه قال فالتفت الي وقال يا
جويرية قلت نعم يا امير المؤمنين فقال الزم قليلك ثم نزل عن
البغلة فتوضأ فقال اتحب ان تصلي العصر كما هي جماعة قلت نعم
واني لذلك وقد دخل وقت المغرب وكان مؤذنه وقال يا

جويرة اذن لصلاة العصر فقضا عليه السلام فنطق بكلام بالعبرانية
واومى بيده الى الشمس فعادت الشمس بيضاء كما كانت وقت العصر
فصلى بهم العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلاتنا اوما لها فسمعنا
لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار ورعد فهال الناس ذلك
ثم عاد الليل كما كان فالتفت الي وقال يا جويرية ان الله تعالى
قال فسبح باسم ربك العظيم واني سئلت الله باسمه العظيم فرد علي
الشمس موضع ردها مشهور ببابل ويسمى بمشهد الشمس وسار
خبر ذلك في الآفاق واشتهر موضعا في العراق وروي ان الشمس
ردت عليه مرة ثانية في حياة النبي في المدينة كان النبي ص
مشتغلا بنزول الوحي وراسه على فخذ امير المؤمنين فكان لم يصل
العصر فدام الوحي فلم يقدر على صلوتها الا ايماء فلما انتبه النبي ص
قد غربت الشمس فقال يا علي صليت العصر فقال يا رسول الله لم
اصلها تماما ولما تمكن من استيفاء افعالها للحالة التي كنت عليها
من نزول الوحي واستماعه فقال رسول الله ادع الله ليرد عليك
الشمس حتى تصليها في وقتها كما فاتتك وان الله سيجيبك لطاعتك
لله ولرسوله فسئل الله تعالى ودعا فرد عليه الشمس فعادت الى
حالتها وقت العصر فصلى فرضه في وقته ثم غابت قالت اسماء
وام سلمة والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار
فهال الناس ذلك وموضع ردها مشهور في ناحية بني قريضة و بني

ذكر الطعن

ذلك المكان مسجدا يسمى مسجد الفضيخ وهو موجود الى زماننا
هذا قال الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع
تاويله ما رواه محمد بن العباس بحذف الاسناد عن ابن عباس قال
لما كان من النص على امير المؤمنين في يوم غدير خم وشاع في
البلاد واشتهر بين الناس حتى ان من حضر النص في ذلك اليوم
كانوا ثمانين الفا فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فوطا راحلته
فاستوى عليها فورد علينا ونحن في الابطح فاناخ ناقته ثم عقلها
بزمامها ثم اتى الى النبي ثم قال يا محمد يا بن عبد الله انك دعوتنا
الى ان نقول لا اله الا الله ففعلنا ثم دعوتنا الى ان نقول انك
لرسول الله ففعلنا وفي القلب ما فيه ثم قلت صلوا فصلينا ثم
قلت صوموا فصمنا ثم قلت حجوا فحججنا ثم دعوتنا الى ولاية علي
بن ابي طالب وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فهذا عنك ام عن الله فقال النبي ص بل عن الله
يقولها ثلاثا فنهض وانه لمغضب وهو يقول اللهم ان كان ما يقول
محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء وتكون نقمة في اولنا وآية
في آخرنا وان كان ما يقول محمد كذبا فانزل به نقمتك ثم اثار ناقته
واستوى عليه فرماه الله بحجر على راسه فسقط ميتا فانزل الله تبارك
وتعالى سأل سائل بعذاب واقع وهو نزول النقمة من السماء للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج فهذه معجزة من معاجزه العظيمة

لان السائل كان من الكافرين بولاية امير المؤمنين عليه السلام قال الله تعالى
الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون تاويله روى ابن بابويه عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن الماضي قال اولئك والله اصحاب الخمس من شيعتنا قال
قلت والذين هم على صلوتهم يحافظون قال والله اولئك اصحاب الخمس
من شيعتنا قال قلت واصحاب اليمين ما هم قال والله شيعتنا قال الله تعالى
والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم تاويله ظاهره و باطنه
فالظاهر ظاهر واما الباطن فما رواه عيسى بن داود عن ابي الحسن
موسى بن جعفر عن ابيه قال ان رجلا سأل اباه محمد بن علي الباقر ع
عن قوله تعالى والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم فقال
له ابي احفظ يا هذا وانظر كيف تروي عني السائل والمحروم
شانهما عظيم اما السائل فهو رسول الله في مسئلته الله حقه
والمحروم فهو من احرم الخمس امير المؤمنين وذريته الائمة صلوات الله
عليهم اجمعين هل سمعت وفهمت ليس هو كما تقول الناس فعلى هذا
التاويل يكون الذين في اموالهم حق معلوم هو الخمس هم شيعة
اهل البيت عليهم السلام الذين يخرجونه الى اربابه واما غيرهم
فلا يخرجونه ولا يوجبونه قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب
تاويله عن ابي بصير عن ابي عبد الله المشارق الانبياء والمغارب
الاوصياء وانما كنى بالمشارق عن الانبياء لان انوارهم راياتهم
وعلومهم تشرق على اهل الدنيا كاشراق الشمس وكنى بالمغارب

عن الاوصياء

عن الاوصياء لان علوم الانبياء اذا شرقت في ايام حياتهم تغرب عند
وفاتهم في حجب قلوب الاوصياء عليهم السلام قال الله تعالى رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي الآية تاويله عن ابي عبد الله في قوله تعالى
رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا قال يعني الولاية
فمن دخل في الولاية دخل بيوت الانبياء عليهم السلام ومعنى انه
سأل ربه المغفرة له ولوالديه بقوله رب اغفر لي ولوالدي وهذا
يدل على انهما كانا مؤمنين والا لم يجز الاستغفار لهما وقيل اراد
بذلك آدم وحوا وقوله بيتي اراد به بيته الذي يسكنه وهو
مسجده وقيل سفينته وقيل اراد بيت النبي محمد ص وهو بيت
الولاية وهذا هو الصحيح برواية الحلبي السالفة قال الله تعالى وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا اي لكنا اسقيناهم
من الماء العذب الفرات عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال سألته عن
قوله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
يعني لامددناهم علما كي يتعلمونه من الائمة عليهم السلام قال الله تعالى
وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا تاويله بحذف الاسناد
عن فضيل عن ابي الحسن ع في قوله تعالى وان المساجد لله قال سمعت
ابي جعفر عليه السلام يقول هم الاوصياء الائمة منا واحدا فواحدا
فلا يدعوا الى غيرهم فيكون لمن دعا مع الله احدا قال الله تعالى
اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا رشدا تاويله بحذف الاسناد عن

عن الامام موسى قال ان رسول الله دعا الى ولاية علي بن ابي طالب
فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا الامر فقال لهم رسول الله
هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله عليه قل يا
محمد اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله
ان عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجأ الا بلاغا من
الله ورسالاته في علي بن ابي طالب قال الله تعالى فاذا نقر في
الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تاويله عن جابر
بن عبد الله عن ابي جعفر محمد عليهما السلام قال قوله تعالى فاذا نقر في
الناقور قال الناقور هو النداء من السماء الا ان وليكم القائم با
لحق محمد بن الحسن المهدي ينادي له جبرئيل الامين في ثلاث ساعات
من الساعات من ذلك اليوم يوم عسير على الكافرين غير يسير الذين
كفروا بنعمة الله وبولاية علي بن ابي طالب غير يسير قال الله تعالى ذرني
ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا الى عنيدا تاويله بعد
الاستغفار رواه رجل عن جابر عن ابي جعفر محمد الباقر عليهما السلام
في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا يعني بهذه الاية ابليس
اللعين خلقه الله وحيدا من غير ام واب وجعلت له مالا ممدودا
يعني هذه الدولة الى يوم الوقت المعلوم وهو ظهور القائم وبنين
شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا
عنيدا اي معاندا للائمة يدعوا الى غير سبيلا ويصد الناس عنها

وهي ايات الله

وهي ايات الله قال الله تعالى سارهقه صعودا تاويله عن جابر
عن محمد الباقر ان صعودا جبل من نحاس في نار يحمل عليه اللعين حتى
يصعده كرها فاذا ضرب بيده على الجبل ذابت حتى تلحق بالركبتين
فاذا رفعهما عادتا فلا يزال في العذاب هكذا ما شاء الله تعالى
قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين تاويله
عن جابر عن الامام الهمام محمد بن علي الباقر قال اصحاب اليمين هم
شيعتنا اهل البيت وعن ابي جعفر عن ابيه عن جده ان النبي قال
لعلي بن ابي طالب يا علي ان الله تعالى قال كل نفس بما كسبت رهينة
على ما فعلت الا اصحاب اليمين وهم شيعتك ومحبيك يا علي في جنات
يتساءلون عن المجرمين وهم المنكرون لولايتك يقولون لهم ما سلككم
في سقر اي ما الفعل به دخلتم في سقر قالوا لم نك من المصلين
ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين فيقول لهم
اصحاب اليمين ليس من هذا اوتيتم فما الذي سلككم يا اشقيا
قالوا وكنا نكذب بيوم الدين حتى اتانا اليقين قال لهم هذا الذي
سلككم في سقر يا اشقيا ويوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا
وكذبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا قال ابو علي الطبرسي
في تفسيره قال الباقر نحن وشيعتنا اصحاب اليمين فمن كان من شيعتنا
فليقل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى

ربها ناظرة **تاويله** رواه محمد بن العباس عن هاشم بن السيداري
قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم حدثني ابي وهو خير مني عن جدي
عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما من رجل من فقراء شيعتنا الا
وعليه تبعة قلت جعلت فداك وما التبعة قال من الاحدى وخمسين
ركعة ومن صوم ثلثة ايام من الشهر فاذا كان يوم القيمة خرجوا من قبورهم
ووجوههم مثل القمر ليلة البدر فيقال للرجل منهم اسئل الله
تعطى فيقول اسئل ربي النظر الى وجه نبينا محمد صلى الله عليه وآله قال فياذن
الله تعالى لاهل الجنة ان يزوروا محمدا فينصب لرسول الله صلى الله عليه وآله منبرا
على درنوك من درانيك الجنة له الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة
ركضة الجواد المسرع فيصعد محمد وامير المؤمنين فيحف ذلك المنبر شيعة
محمد وآله فينظر الله تعالى اليهم وهو قوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة يعني الى نور ربها ناظرة قال فيلقى الله عليهم
من النور حتى اذا رجع لم تقدر زوجته الحوري تملأ بصرها منه
ثم قال ابو عبد الله عليه السلام يا هاشم لمثل هذا فليعمل العاملون **قال الله
تعالى** هل اتى على الانسان حين من الدهر الى آخر السورة تفسير سورة
هل اتى الى ان الابرار قال ابو علي الطبرسي الابرار جمع بر وهو المطيع
لله في قوله وافعاله يشربون من كاس الكاس الاناء كان مزاجها
كافورا الكافور اسم عين ماء في الجنة عينا يشرب بها عباد الله يعني
هنا الابرار المذكورين وخصهم بانهم عباد الله تشريفا لهم وتبجيلا

وتعظيما يفجرونها

وتعظيما يفجرونها تفجيرا اي يجرونها ويتبعونها الى حيث شاؤا
من الجنة يوفون بالنذر في الدنيا ومع ذلك يخافون يوما كان
شره مستطيرا اي فاشيا منتشرا في الآفاق ويطعمون الطعام على
حبه اي على حب الطعام وشهوته واشد ما يكون حاجتهم اليه
مسكينا اي فقيرا من المسلمين ويتيما اي صغيرا لا اب له منهم واسيرا
من اسارى المشركين انما نطعمكم لوجه الله ورضاه لا نريد منكم جزاء
تجازونا على فعلنا ولا شكورا اثنا علينا على فعلنا انا نخاف من ربنا
يوما عبوسا اي مكفهرا تعبس فيه الوجوه قمطريرا اي صعبا شديدا
تقلص فيه الوجوه وتقبض الجباه وما بين الاعين من شدته فوقاهم
الله شر ذلك اليوم اي كفاهم ومنعهم ولقاهم نضرة وسرورا
اي استقبلهم وجزاهم بما صبروا على طاعته وعلى محن الدنيا و
شدايدها جنة يسكنونها وحريرا يلبسونه متكئين فيها اي
جالسين جلوس السلاطين والملوك فيها اي في الجنة على الارائك
اي الاسرة لا يرون فيها اي لا يتاذون فيها شمسا اي حرا ولا
زمهريرا اي بردا ودانية عليهم ظلالها اي ظلال تلك الاشجار
قريب لا تبعد الثمر دائما ابدا وذللت قطوفها تذليلا اي
سهلت وسخرت ثمارها حتى ان الانسان اذا قام ارتفعت تلك
الاشجار بقدرة الله تعالى واذا قعد نزلت عليه حتى ينالها
جالسا واذا اضطجع نزلت حتى ينالها ويطاف عليهم

بآنية من فضة واكواب اي من فضة والمراد بها اواني الشرب
ليس لها عرى ولا خراطيم كانت قواريرا اي شبه صفاء تلك الاواني في
صفاء القوارير وهي من زجاج قدروها تقديرا اي ان السقاة و
الاخدام قدروا تلك الاواني على قدر شارب الاكل لا يزيد ولا
ينقص كان مزاجها زنجبيلا وليس هو من زنجبيل المعهود وانما سمي
باسمه تقريبا للفهم عينا فيها اي في الجنة تسمى سلسبيلا لان السلسبيل
السلس في الحلق وقيل انها عينا تنبع من اصل العرش في جنة عدن
وهي لمحمد وسبيل ماواها العذب كفرات الى بناء الجنة ويطوف
عليهم ولدان اي وصايف وغلمان للخدمة مخلدون اي باقون
دائمون لا يموتون ولا يهرمون ولا يتغيرون ولا يبولون ولا
يتغوطون روي عن امير المؤمنين انه قال الولدان ولدان اهل
الدنيا لم يكن لهم حسنات يثابون عليها ولا سيئات يعاقبون
عليها فانزلوا هذه المنزلة ترضيه روي عن النبي انه سئل عن
اطفال المشركين قال هم خدمة اهل الجنة على صورة الولدان خلقوا
لخدمة اهل الجنة جنيهم الى حسن الولدان لولو الصفاء الوانهم
وحسن منظرهم منثورا الانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا
لشبهوا باللولو المنظوم واذا رايت يعني في الجنة وما اعد لهم
فيها ثم رايت نعيما خطيرا وملكا كبيرا والملك استيذان الملائكة
اياهم في الدخول عليهم تحيتهم بالسلام وقيل ان الملك الكبير

انهم يريدون

انهم لا يريدون شيئا الا قدروا عليه قيل ان ادناهم منزلة
ينظر من مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقيل
ان الملك الدائم الابدي في نفاذ الامر وحصول الاماني عاليهم
ثياب سندس خضر هي مارق من الثياب واستبرق وهي ما غلظ
منها وحلوا اساور من فضة شفافة يرى براما وراءها مثل البلور
وان الفضة في الاخرة افضل من الذهب والدر والياقوت في الجنة
وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي طاهرا من الاقذار والاكدار
وقيل لا يصير بولا ولا غايطا ولا نجسا بل ترشح ابدانهم عرقا
كرايحة المسك الاذفر وان الرجل من اهل الجنة يعطى شهوة مئة
رجل من اهل الدنيا فاذا اكل سقي شرابا طهورا فيطهر بطنه ويترشح
عرقا كالمسك الاذفر ثم يضمر بطنه وتعود شهوته ان هذا اي
الذي وصفناه في الجنة من النعيم كان لكم اي للابرار جزاء
اي مكافاة على اعمالكم وطاعتكم في الدنيا وكان سعيكم
مشكورا فيها مقبولا مبرورا ومن ما ورد في هذا المعنى مما
اعد الله سبحانه للابرار خصوصا الائمة الاطهار وشيعتهم الاخيار
وهو ما رواه الشيخ محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن الحسن بن
محبوب عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر ان عليا قال اخبرنا يا رسول
الله عن قوله عز وجل ومن فوقها غرف مبنية بماذا
بنيت يا رسول الله قال رسول الله يا علي غرف بناها الله تعالى

لاولؤ ليانه من الدر والياقوت والزبرجد سقوفها من الذهب محبوكة
بالفضة ارتفاع كل غرفة سبعمائة ذراع لكل غرفة منها
الف باب من الذهب الاحمر على كل باب منها ملك موكل به
وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان
مختلفة وحشوها المسك الاذفر والعنبر الاشهب والكافور الابيض
وذلك معنى قوله تعالى وفرش مرفوعة واذا دخل المؤمن الى منزله
في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب
والفضة والدر والياقوت واللؤلؤ منظوم في الاكليل والبس
سبعين حلة حريرا بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة و
اللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك معنى قوله تعالى يحلون فيها
من اساور من ذهب ولباسهم فيها حرير فاذا جلس المؤمن على
سريره اهتز سريره فرحا فاذا استقر ولي الله في منازله في
الجنان استاذن عليه الملك الموكل بجنانه ليهنئه بكرامة الله
اياه فتقول له الخدام من الوصفاء والوصائف مكانك فان ولي الله
اتكى على اريكته وزوجته الحوراء تهيا له فاصبر لولي الله قال
فتخرج عليه امراته الحوراء من خيمة لها تمشي مقبلة وحولها
وصايفها وعليها سبعون حلة منسوجة باليواقيت واللؤلؤ
والزبرجد وهي مسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة
وفي قدميها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت واللؤلؤ

والدر شركهما

والدر شراكهما من ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم
شوقا فتقول يا ولي الله اجلس ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا
تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من اعوام
الدنيا لا تمله ولا يملها فاذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر
الى عنقها واذا عليها قلادة قضبت من ياقوت احمر وسطها لوح
صفحته درة مكتوب فيها انت يا ولي الله حبيبي انا الحوراء حبيبك
اليك تناهت نفسي والي تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه
الف ملك يهنونه بالجنة ويزوجونه الحوراء فينتهون الى
اول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بابواب جنانه استاذن
لنا على ولي الله فان الله بعثنا نهنيه فيقول لهم الملك اصبروا
حتى اقول للحاجب يعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك على الحاجب
بينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي الى اول باب فيقول
للحاجب ان على باب العرصة الف ملك ارسلهم رب العالمين
تبارك وتعالى يهنون ولي الله وقد سالوني ان اذن لهم عليه
فيقول انه ليعظم علي ان استاذن لاحد على ولي الله وهو مع
زوجته الحوراء قال وبين ولي الله جنتان اخريان قال فيدخل
الحاجب الى القيم فيقول له فينتقد القيم الى الخدام فيقول لهم
ان رسل الجبار على باب العرصة هم الف ملك ارسلهم الجبار
يهنون ولي الله فاعلموه بمكانهم قال فيعلمونه فيؤذن للملائكة

الملائكة فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها الف باب و
على كل باب ملك موكل به فيدخل عليه كل ملك من باب من ابواب
الغرفة فيبلغون رسالة الجبار وذلك معنى قوله تعالى والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وذلك ايضا
معنى قوله تعالى واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا يعني بالخطاب
ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم العظيم والملك الكبير العظيم
ومعناه ان الملائكة رسل الله تعالى يستاذنون الدخول عليه ولا
يدخلون عليه الا باذنه وذلك هو الملك العظيم الكبير من الله العليم
القدير والانهار في الجنة تجري من تحت مساكنهم نهر من لبن و
نهر من خمر ونهر من عسل مصفى ونهر من ماء معين وذلك معنى قوله
تعالى تجري من تحتهم الانهار والاشجار دانية منهم اي قريبة
وهو معنى قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها فيتناول المؤمن
من النوع الذي يشتهيه من الثمار وهو متكئ على الارائك و
ان الانواع من الفاكهة يقلن كلني يا ولي الله قبل ان تاكل
هذا قبلي وذلك معنى قوله تعالى وذللت قطوفها وليس من مؤمن
في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات فاذا
دعي ولي الله بغذائه اوتي بما تشتهيه نفسه عند طلبه الغذاء
من غير ان يسمي شهوته ثم يتخلى مع اخوانه المؤمنين ويزور
بعضهم بعضا ويتنعمون في جناتهم في ظل ممدود مثل ما بين

طلوع الفجر

طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك ولكل مؤمن سبعون زوجة
من الحور العين واربع نسوة من الادميين خصوصا منهن الصالحات في
الدنيا ساعة مع الحوراء الادمية وساعة يخلو بنفسه على الارائك متكئا
ويأكل منها ما يريد ويشرب كذلك وهم ينظرون الى بعضهم بعضا
وان المؤمن ليغشاه نور وهو على ارائكه واسرته فيقول الخدام ما هذا
الشعاع اللامع لعل الله الجبار لحظني به فيقولون له خدامه سبوح سبوح
قدوس قدوس جل جلال الله بل هذه حوري من ازواجك ممن تدخل
بها بعد وقد احبت لقاءك وتعرضت لك من خيمتها واشرفت نور
وجهها شوقا اليك فلما راتك متكئا على سريرك تبسمت نحوك شوقا
اليك فالشعاع الذي رايت والنور الذي غشاك هو بياض اسنانها
وجبينها وثغرها وصفائه ونقائه ورقته فيقول ولي الله ائذنوا
لها تاتي فيبتدر اليها الف وصيف والف وصيفة يبشرونها بذلك
فتنزل اليه من خيمتها وعليها سبعون حلة منسوجة بالذهب والفضة
مكللة بالياقوت والدر والزبرجد صبغت بالمسك والعنبر بالوان مختلفة
يسمع شوقا يرى مخ ساقيها من وراء سبعين حلة طولها سبعون ذراعا
وعرض ما بين منكبيها عشرة اذرع فاذا اذنت من ولي الله اقبل
الخادم بصحايف الذهب والفضة اي صحافها فيها الدر والياقوت
واللؤلؤ والزبرجد فينثرونه عليها ثم يعانقها وتعانقه فلا تمل هي
ولا هو يمل واما التاويل وسبب التنزيل فمنها ما ذكره ابو علي الطبرسي في تفسيره

مختصراً بغير زيادة على ذلك نثراً وشعراً اعجبته نذكرها واثبتها جابنقلهم
قال روي عن العالم الخاص الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ان هذه
الآيات من قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس الى قوله وكان
سعيكم مشكوراً نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وفي جارية
فاطمة اسمها فضة وورد بذلك روايات كثيرة واشهرها ما رواه
ابن عباس والقصة طويلة قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما
صبيان صغيران فعادهما رسول الله ص ووجوه اصحابه وقالوا لعلي
بن ابي طالب لو نذرت لولديك نذراً ان عافاهما الله تعالى فنذر
علي بن ابي طالب صوم ثلاثة ايام ان عافاهما الله ونذرت فاطمة
الزهراء مثله شكراً وكذلك فضة فقال الحسن انا كذلك وقال الحسين
مثله فبرءا في ذلك اليوم وليس عند آل محمد شيء من القلة فانطلق
علي الى جار له يهودي يقال له شمعون يعالج الصوف فقال له هل
لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد ص بثلاثة اصواع
من شعير فقال نعم ودفع اليه جزة من صوف وثلاثة اصوع من شعير
فاخبر بذلك فاطمة الزهراء فعمدت الى ذلك الصوف واخذت
ثلثه وغزلته واخذت صاعاً من شعير وطحنته وخبزته خمسة اقراص
لكل واحد قرص فلما صلى علي المغرب مع النبي اتى منزله ووضع
الخوان بين يديه فجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها امير المؤمنين ع
اذا اتاهم مسكين ووقف بالباب وقال السلام عليكم يا آل بيت

محمد اطعموني

محمد اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة فوضع اللقمة من
يده وقال شعراً فاطمة ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس اجمعين
قد جاءنا اليوم اذا مسكين يشكو الى الله ويستكين يشكو الينا
جائعاً حزين كل امرء بكسبه رهين من يفعل الخير يقف امين
موعده في جنة رهين حرمها الله على الضنين وصاحب البخل يقف
حزين تهوي به النار الى سجين شرابه الحميم والغسلين قال فاقبلت
فاطمة الزهراء عليها السلام تقول شعراً امرك عندي يا ابن عمي طاعة
ما بي من لوم ولا ضراعة غذيت بالفضل وبالبراعة ارجو اذا
شبعت من مجاعة ان الحق الاخيار والجماعة وادخل الجنة في شفاعة
قال فعمدت فاطمة الى ما كان على الخوان ودفعته الى المسكين و
باتوا جياعاً ولم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياماً فعمدت فاطمة الى
الثلث الثاني من الصوف فغزلته واخذت صاعاً وطحنته وخبزته
خمس اقراص وصلى علي ع المغرب مع النبي فلما اتى الى منزله
وضعوا الخوان بين يديه فجلسوا خمستهم للاكل فاول لقمة كسرها
امير المؤمنين اذا اتاهم يتيم من يتامى المسلمين ووقف بالباب
قال السلام عليكم يا آل بيت محمد يتيم من يتامى المسلمين قتل
ابي بين يدي رسول الله ص اطعموني مما تاكلون اطعمكم
الله من موائد الجنة فوضع علي ع اللقمة من يده وقال شعراً افاطمة
بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالذميم قد جاءنا اليوم اذا يتيم

من يرحم اليوم يجده رحيما • موعده في جنة نعيم • حرمها الله على اللئيم
وصاحب البخل يقف ذميم • تهوي به النار الى الجحيم • شرابه الصديد و
الحميم • واكله اصناف من الزقوم • قال فاقبلت فاطمة تقول • فسوف
اعطيه لا ابالي • واوثر الله على عيالي • امسوا جياعا وهما اشبالي
اصغرهما يقتل في القتال • بكربلا يقتل باغتيال • لقاتليه الويل مع وبال
قال فاعطوه اياه وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء واصبحوا صياما
وعمدت فاطمة الى الثلث الباقي من الصوف فغزلته واخذت الصاع الثالث
وطحنته وخبزته خمسة اقراص فصلى علي المغرب مع النبي ص ثم اتى الى منزله
فقرب الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم للاكل فاول لقمة كسرها
علي ع اذا هو اسير استطعم ووقف بالباب وقال السلام عليكم يا ال
بيت محمد فاني لم اكن اهل فانتم لها اهل فوضع علي اللقمة من يده
وقال شعرا فاطمة بنت النبي احمد بنت نبي سيد ذي سودد
قد جاءك الاسير وهو مقيد في غلة من جوعه مقيد يشكو الينا
الجوع قد تقدد من يطعم اليوم يجده في غدي عند الاله والشفيع
احمدي من يزرع الزرع فسوف يحصد قال فاقبلت الزهراء تقول
لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفاي مع الذراع شبلاي
والله هما جياع يارب لا تتركهما ضياع ابوهما للخير ذو اصطناع
عبل الذراعين شديد الباع وما على راسي من قناع الا عباء
نسجتها بصاع قال فاقبلت فاطمة الى ما كان على الخوان ودفعته

الى الاسير فاطعموه

الى الاسير فاطعموه اياه ولم يذوقوا الا الماء وباتوا جياعا فلما
كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم اتى علي بن ابي طالب ومعه الحسن
والحسين الى النبي وبهما ضعف وهما يرتعشان كالفراخ من شدة
الجوع فلما راهما النبي بكى فقال يا ابا الحسن ما اشد ما يسؤني ما
اراكم انطلق الى ابنتي فاطمة فاتوا اليها واذا هي في محرابها وقد
لصق بطنها في ظهرها وغارت عيناها في راسها وذابت شحمة
وجنتها من شدة الجوع فلما راها رسول الله ص ضمها اليه وقبل ما
بين عينيها فقال واغوثاه يا ال بيت محمد انتم منذ ثلاثة ايام جياعا
اراكم فبكى النبي فنزل جبرئيل ع بسورة الدهر فقال يا محمد خذ ما
هناك الله في اهل بيتك فقال وما اخذ يا جبرئيل فقال هل
اتى على الانسان حين من الدهر الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا
فقال علي ع اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا بما هو خير منه واشكر
لنا صبرنا ولا تنسه لنا انك رحيم كريم قريب مجيب وجاء النبي ص
في اليوم الرابع فقال ما كان من خبركم في ايامكم هذه فاخبرته
فاطمة بما كان فحمد الله وشكره واثنى عليه وذكره فقال خذوا
هناكم الله وبارك لكم وسلم عليكم قد هبط علي جبرئيل من
ربي وهو يقرا عليكم السلام وقد شكر ما كان منكم واعطاكم
سؤلكم واجاب دعوتكم وتلا عليهم ان الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها

تفجيرا قال النبي ص عين في جنة عدن مسكن رسول الله تفجر الى
دور الانبياء والاوصياء والمؤمنين يوفون بالنذر يعني فاطمة
وعلي ع وشبليهما الحسن والحسين وجاريتهم فضة ويخافون يوما
كان شره مستطيرا عابسا كلوحا ويطعمون الطعام على حبه و
ايثارهم له مسكينا من المسلمين واسيرا غريبا من اسر المشركين
ويتيما من المسلمين ويقولون عند اطعامهم انما نطعمكم لوجه الله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا على فعلنا قال والله ما اظهروه
وما قالوا هذا لكم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله تعالى
باضمارهم قال وضحك النبي ص لما نزلت هذه السورة وقال
ان الله تعالى قد اعطاكم نعيما لا ينفد وقرة عين ابد الابدين
هنيئا لكم يا ابنتي بالقرب من الرحمن سكنتم عنده في دار
الجلال والجمال ويكسوكم من السندس والاستبرق والارجوان و
يسقيكم الرحيق المختوم من لدنه فانتم اقرب الخلق من الرحمن
تامنون اذا فزع الناس وتفرحون اذا حزن الناس وتسعدون اذا
شقي الناس فانتم في روح وريحان وفي جوار رب العزة الديان
الجبار المنان هو راض عنكم غير غضبان قد امنتم العقاب
ورجوتم الثواب تسئلون وتعطون فتحضون فترضون فتشفعون
طوبى لمن كان معكم وطوبى لمن اعزكم اذا اخذ فكم الناس
ونصركم اذا قتلكم الناس اعانكم اذا جفاكم الناس او اكرمكم

اذا طردكم الناس

اذا طردكم الناس ونصركم اذا قتلكم الناس الويل لكم من امتي
والويل لامتي من الله ثم قبل فاطمة وبكى وقبل عليا وبكا وقبل
الحسن والحسين وضمهما الى صدره وبكا وقال خليفتي عليكم
في الجلوة والخلوات الله تم واستودعكم الله وهو خير مستودع
حفظ الله من حفظكم ووصل الله من وصلكم واعان من اعان
كم وخذل الله من خذلكم واخاف الله من اخافكم وانا لكم
سلف وانتم عن قليل بي لاحقون المصير الى الله والموقف بين
يدي الله والحساب الى الله يوم يجزي الذين اساؤا بما عملوا و
يجزي الذين احسنوا بالحسنى روى ذكر الشيخ ابو جعفر بن
بابويه في اماليه قال قال ابن عباس بينما اهل الجنة في الجنة
اذا راوا نورا مثل الشمس قد اشرقت لها الجنان فيقول له اهل
الجنة يا رب انك قلت لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيرسل
اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن علي بن ابي طالب
وفاطمة والحسن والحسين ع فان علي ع وفاطمة بنت محمد قد ضحكا
فاشرقت الجنان من نور ضحكهما قال ابن عباس ونزلت فيهم هل
اتى الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا قال الله تعالى انا نحن
نزلنا عليك القران تنزيلا الى اخر السورة تاويله ذكره الشيخ محمد
بن يعقوب في تفسيره بحذف الاسناد عن ابي الحسن الماضي قال
معنى قوله تعالى انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا اي نزلنا عليك

القرآن بولاية امير المؤمنين تنزيلا فقيل له هذا تنزيل قال ع لا
بل تأويل ان هذه تذكرة اي الولاية يدخل من يشاء في رحمته
اي في ولايتنا والظالمين لاهل البيت اعد لهم عذابا اليما
اي شديدا عظيما قال الله تعالى ويل يومئذ للمكذبين تأويله
بحذف الاسناد روي عن ابي الحسن الماضي ان معنى قوله تعالى ويل
يومئذ للمكذبين اي يوم القيامة والويل بئر من ابيات جهنم لا
له المكذبين بامير المؤمنين والائمة المعصومين عليهم السلام قال الله
تعالى الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين تأويله عن ابي الحسن
الماضي قال الاولين الذين كذبوا الرسل والآخرين الذين خالفوا
طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين اي من اجرم في آل محمد
وبركب في ما ركب ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت
اليك في ولاية علي ووصيته علي ع قال الله تعالى انطلقوا الى
ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الآية تأويله
رواه الشيخ ابو جعفر الطوسي عن احمد بن يونس عن احمد بن يسار
عن ابي عبد الله قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا
الى ما كنتم به تكذبون يعني بامير المؤمنين فاذا اتوه قال لهم
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب
يعني من لهب قبل انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين
فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب قال يعني الثلثة الاول

والثاني والثالث

والثاني والثالث والمعنى ان اعداء آل محمد يوم القيامة يأخذهم العطش
الشديد حتى يخرج لسان الواحد منهم يقع على ذقنه وصدره فيطلبون
الماء فيقول لهم مناديا من قبل الله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
اي في ولايته واما شيعته في دار الدنيا فانه على نهر الكوثر يسقي
اوليائه ويمنع اعدائه فيأتون اليه فيطلبون منه الماء ويشكون
العطش العطش يا امير المؤمنين فيقول لهم علي ع انطلقوا الى ظل ذي
ثلث شعب فيها رئيس ومذهب هم اصحاب الرايات الثلثة وهم ائمة
الضلال ولكل راية منها ما يستظل به اهله ومتابعوه ثم اوضح
الله لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل فيغنيكم
ولا يغنيكم من اللهب اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما قيل
لهم استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها قال الله تعالى ان
المتقين في ظلال وعيون الى آخر السورة تأويله بحذف الاسناد
عن محمد بن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال قلت له ان المتقين في
ظلال وعيون قال نحن والله وشيعتنا فليس على ملة ابرهيم غيرنا
وسائر الناس منها براء المعنى ان المتقين في ظلال من نور يقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون من اعمال الجنة بعد المعرفة
ثم عطف على اعداء آل محمد فقال لهم كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا
انكم مجرمون بآل محمد عليهم السلام قال الله تعالى عم يتساءلون عن
النبأ العظيم تأويله ما رواه الشيخ عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قلت

له فداك ابي ان الشيعة يسئلونك عن تفسير هذه الاية عم يتساءلون
عن النبإ العظيم فقال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم
اخبرهم بتفسيرها النبأ العظيم هو امير المؤمنين علي عليه السلام و
كان يقول ما لله اية اكبر مني ولا لله من نبإ اعظم مني وذكر
صاحب المجيب حديثا مسندا عن محمد بن موسى الشيرازي باسناده
في تفسيره قوله تعالى عم يتساءلون عن النبإ العظيم قال اقبل
ابو سفيان صخر بن حرب بن امية حتى جلس الى جنب رسول الله صلعم
وقال يا محمد هذا الامر لنا بعدك ام لمن قال يا صخر الامر بعدي
لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى فانزل الله سبحانه تعالى عم
يتساءلون عن النبإ العظيم الذي هم فيه مختلفون يعني اهل مكة
شرفها الله ثم يتساءلون عن خلافة علي الذي هو النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون اي منهم مصدق بولايته وخلافته و
منهم مكذب بها ثم قال كلا سيعلمون يا محمد بعدك ان ولايته
حق ثم قال توكيدا ثم كلا سيعلمون ان ولايته حق اذا سئلوا عنها
في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا مغرب ولا في بر ولا في
بحر الا ومنكر ونكير يسئلانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت
فيقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك
وذكر ايضا حديثا باسناده الى علقمة انه قال خرج يوم صفين
رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرء عم يتساءلون

عن النبإ العظيم

عن النبإ العظيم فاردت البراز اليه فقال لي علي مكانك وخرج
بنفسه وقال له اتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون قال
لا فقال علي ع انا والله النبأ العظيم الذي اختلفتم في وعن
امامتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم
هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيامة
تعلمون ما علمتم ثم علاه بسيفه ذي الفقار ورمى براسه ويده
وفي رواية الاصبغ بن نباتة ان عليا قال والله انا النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون حين اقف بين
الجنة والنار واقول هذا لي وهذا لك ومما احسن ما قيل في هذا
المعنى شعرا ولايتي بامير النحل في بالي يوم القيمة والاهوال
ما بالي فكيف ابالي وقد والت لي بالي ويقول للنار هذا
لك وهذا لي وروي عن داود بن سليمان قال حدثني ابو
الحسن الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن ابيه موسى بن جعفر ع
عن ابيه محمد عن ابيه علي عن جده الحسين عن الامام علي بن ابي
طالب قال قال لي رسول الله ان موسى سئل ربه وقال يا رب
ان اخي هارون فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى لو سئلتني
في الاولين والاخرين لاجبتك ما خلا الا قاتل ابا عبد الله
الحسين بن علي فاني انتقم من قاتله وبالاستثناء قال رسول الله
حرم الله الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم ومن سبهم

اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة و لا
يزكيهم ولهم عذاب اليم وبالاسناد قال رسول الله ص قال الويل
لظالمي اهل بيتي عذابهم غدا مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار وروي صاحب عيون الاخبار بالاسناد يرفعه
الى الرضا قال قال رسول الله ص ان قاتل الحسين في تابوت من نار
عليه نصف عذاب اهل النار وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل
من نار منكس في النار على راسه حتى يقع في قعر جهنم وله ريح
منتن يتعوذ اهل النار ويستغيثون الى ربهم من نتنه وشدة
رائحته وهو فيها خالد ذائق عذاب الاليم مع جميع من شايع
على قتله كلما نضجت جلودهم بدل الله جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب الاليم لا يفتر عنهم ساعة اذا جاعوا اكلوا من الزقوم
تلتهب بطونهم نارا او يسقون من حميم جهنم فالويل ثم الويل
لهم من عذاب الله في النار قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار
الكنس تاويله عن محمد بن العباس عن وهب بن شاذان عن الحسن
بن ربيع عن محمد بن اسحق قال حدثتني ام هاني قالت سالت
ابا جعفر عن قول الله فلا اقسم بالخنس قال يا ام هاني امام يخنس
نفسه سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب الثاقب في
الليلة الظلماء فاذا ادركت زمانه قرت عينيك يا ام هاني
المعنى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس اي ذكر قوم اخفوا علم

الاوصياء ودعوا الناس الى غير مودتهم والجوار الكنس يعني ان
الملائكة جرت بالعلم الى رسول الله ص فكنسه عند الاوصياء
من اهل بيته لا يعلمه احدا غيرهم ومعنى كنسه رفعه وقد كذب
به والليل اذا عسعس يعني ظلمه وهذا ضربه الله لمن ادعى الولاية
لنفسه وعدل عن ولاية الامر والصبح اذا تنفس يعني بذلك
الاوصياء لان علمهم انور وابين من الصبح اذا تنفس قال
الله تعالى الى عليين جاء في تفسير اهل البيت عليهم السلام
ان عليين منزل النبي والائمة الاثنى عشر عليهم السلام وشيعتهم
ومحبيهم وروي ابو طاهر عن الحارث الهمداني قال دخلت على
امير المؤمنين علي وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته
بالبكا فقال يا امير المؤمنين قد امرضنا بكاك وامضنا نحيبك
واشجانا ناحيتك وما رايناك فعلت قط مثل هذا الفعل قال
كنت ساجدا ادعو ربي بدعاء الخير في سجدتي فغلبتني عيني
فرايت رؤيا هالتني وقطعتني رايت رسول الله ص قائما وهو
يقول يا ابا الحسن طالت غيبتك علي وقد اشتقت الى رؤيتك
وقد انجز لي ربي ما وعدني فيك فقلت يا رسول الله ص ما
الذي انجز لك في قال انجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك
وذريتك في الدرجات العلى في عليين قلت بابي
انت وامي يا رسول الله وشيعتنا قال شيعتنا معنا وقصورهم

و عزتهم و مجدا فقصورنا و دورنا و منازلهم مقابل منازلنا قلت يا
رسول الله ما لشيعتنا في الدنيا قال الامن و العافية قلت فما لهم
عند الموت قال يحكم الرجل في نفسه و يؤمر ملك الموت بطاعته و اي
موتة شاء ماتها و ان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا اي سهولة
خروج الروح قلت فما لذلك حد يعرف قال بلى ان اشد شيعتنا لنا
حبا يكون خروج الروح كشرب احدكم في اليوم الصايف الماء
البارد القراح و هو عطشان الذي ينتقع به القلب و ان سايرهم ليموت
كما يغط احدكم على فراشه كاقرب ما كانت عينه بنومه قال الله
تعالى يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك تاويله قال محمد بن العباس
بحذف الاسناد عن جابر قال قام فينا رسول الله واخذ بضبعي علي بن
ابي طالب حتى راينا بياض ابطيهما فقال له ان الله ابتلاني فيك
بسبع خصال قال جابر قلت بابي انت وامي يا رسول الله و ما
السبع التي ابتلاك الله بهن قال انا اول من يخرج من قبره و
علي معي وانا اول من يجوز على الصراط و علي معي وانا اول من
يقرع باب الجنة و علي معي و انا اول من يسكن في عليين و علي
معي وانا اول من يزوج من الحور العين و علي معي وانا اول من
يسقى من الرحيق المختوم ختامه مسك و علي معي قال الله تعالى
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الى قوله تعالى
من جوع تاويله ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن بابويه في اماليه حديثا

يرفعه الى ابي جعفر ان امير المؤمنين قال لقنبر رضي الله عنه يا قنبر ابشر
و بشر و استبشر لقد مات رسول الله و هو على امته ساخط الا الشيعة
و ان لكل شيء عروة و عروة الاسلام الشيعة الا و ان لكل شيء دعامة
و دعامة الاسلام الشيعة الا و لكل شيء شرف و شرف الاسلام
الشيعة الا و لكل شيء سيد و سيد الاسلام الشيعة الا و ان
لكل شيء اماما و امام الارض ارض تسكنها الشيعة و الله لولا ما في
الارض منكم لما انعم الله على اهل خلافكم و لا اصابوا الطيبات
ما لهم في الدنيا و لا لهم في الاخرة من نصيب ان كل ناصب و ان
تعبد و اجتهد فمنسوب الى هذه الاية وجوه يومئذ عاملة
ناصبة اي تنصب العداوة لال محمد تصلى نارا حامية تسقى من عين
انية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن و لا يغني من جوع
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية فهم شيعة ال محمد قال الله
تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم تاويله ظاهر و باطن
فالظاهر ظاهر و اما الباطن فما رواه محمد بن العباس عن محمد بن هوذة
عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا
و محبينا فما كان لله سئلنا الله تعالى ان يهبه لنا فهو لهم و ما كان
للادميين سئلنا الله تعالى ان يعوضهم فهو لهم و ما كان لنا فهو
لهم ثم قرا الاية ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ورد عن

ابي عبد الله بن حماد عن الاشا محمد بن ابي جعفر عن ابيه عن جده في
تفسير قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قال اذا كان
يوم القيمة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سئلناه ان يهبه
لنا فهو لهم وما لمخالفيهم فهو لهم وما كان لنا فهو لهم ثم قال هم معنا
حيث كنا وروي عن الصادق ع في قوله تعالى ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم قال اذا حشر الناس في صعيد واحد اجل الله اشياعنا ان
يناقشهم الحساب فنقول الهنا هؤلاء شيعتنا فيقول الله تعالى قد جعلت
امرهم اليكم وقد شفعتكم فيهم وغفرت لمسيئهم ادخلوهم الجنة بغير
حساب وروي محمد بن العباس حديثا يرفعه الى الحسين بن احمد
عن محمد بن عيسى عن يونس بن يعقوب عن جميل بن دراج قال قلت
لابي الحسن احدثهم بتفسير جابر قال لا تحدث به السفلة فيذيعوه
اما قرات ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم قلت بلى يا ابن رسول الله
قال اذا كان يوم القيمة وجمع الله الاولين والاخرين ولينا حساب
شيعتنا فما كان بينهم وبين الله حكمنا على الله فيه فاجاز حكومتنا
وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم فوهبوه وما كان
بيننا وبينهم فنحن احق من عفى وصفح ويؤيد ذلك ما جاء في
الزيارة الجامعة المروية عن الهادي علي بن محمد وهو قوله اياب الخلق
اليكم وحسابهم عليكم معنى هذا التاويل الظاهر ان الضمير في الينا
وعلينا راجع الى الله تعالى واما الباطن فهو راجع اليهم صلوات الله عليهم

وذلك لانهم

وذلك لانهم اولات امره ونهيه في الدنيا والاخرة والامر كله
لله ولا شك ان جميع الخلق يوم القيمة اليهم وحسابهم عليهم فيدخلون
وليهم الجنة وعدوهم النار كما ورد في كثير من الاخبار ان امير
المؤمنين قسيم الجنة والنار ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ محمد بن
يعقوب قال روى عدة من اصحابنا الثقات عن سهل بن زياد
عن محمد بن سنان عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال لي يا
جابر اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
لفصل الخطاب دعي برسول الله يا امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء
تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى مثلها ثم يصعدان عندهما ثم يدعى
بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل
النار النار ثم يبعث رب العزة تبارك الله وتعالى علي ع فانزلهم
منازلهم في الجنة والله ما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا
فضله به ومن به عليه هو والله يدخل اهل النار النار وهو الذي يغلق
على اهل النار ابوابها لان ابواب النار اليه من اجل ذلك انه
قسيم الجنة والنار لما روي مسندا عن المفضل بن عمر قال قلت للامام
ابي عبد الله لما صار امير المؤمنين قسيم الجنة والنار قال لان حبه
ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل الايمان والنار لاهل
الكفر فهو قسيم الجنة والنار فالجنة لا يدخلها الا محبوه والنار لا
يدخلها الا مبغضوه قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله فالانبياء و

وللاوصياء كانوا يحبونهم واعداؤهم كانوا يبغضونهم قال نعم قلت وكيف
ذلك قال اوما علمت ان النبي قال في غزاة خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ودفع الراية الى علي ع ففتح الله على
يديه وقال اوما علمت ان النبي لما اوتي بالطاير المشوي قال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطاير وعنا به
عليا واوتي اليه قلت بلى قال فهل يجوز ان لا يحب انبياء
الله ثم رسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله ورسوله فقلت لا قال
فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله ورسوله
وانبيائه قلت لا قال ثبت ان جميع انبياء الله ورسوله وجميع المؤمنين
محبون له وثبت ان اعداءهم والمخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل
محبته مبغضون قلت نعم قال فلا يدخل الجنة الا من احبه من الاولين
والاخرين فهو اذا قسيم الجنة والنار قال المفضل فقلت يا ابن رسول الله
فرجت عني فرج الله عنك يا سيدي ومولاي والمي قال الله تعالى
وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى تاويله
بحذف الاسناد عن ابي سعيد الخدري وسلمان الفارسي قالا لما
نزلت هذه الاية تغير وجه رسول الله وعرف ذلك في وجهه حتى
اشتد على الصحابة وعظم عليهم ما راوا من حاله فانطلق بعضهم الى
علي بن ابي طالب ع فقالوا يا علي لقد حدث امر رايناه في وجه النبي

قال فاتى علي

قال فاتى علي فاحتضنه من خلفه وقبل ما بين عاتقيه ثم قال يا نبي الله
بابي انت وامي ما الذي حدث عندك اليوم قال جاءني جبرئيل
فاقراني وجيء يومئذ بجهنم فقلت وكيف يجاء بها قال يأمر بجهنم
تقاد بسبعين الف زمام لكل زمام سبعون الف ملك في كل ملك
مقرعة من حديد فيقودونها بازمتها وسلاسلها ولها قوائم غلاظ
شداد كل قائمة مسيرة الف سنة من سنين الدنيا ولها ثلاثون الف
راس في كل راس ثلاثون الف فم في كل فم ثلاثون الف ناب كل ناب
مثل جبل احد ثلاثون الف مرة له شفتان كل واحدة مثل اطباق
الدنيا في كل شفة سلسلة يقودها سبعون الف ملك كل ملك
لو امره الله ان يلتقم الدنيا كلها والسموات كلها وما فيهن وما
بينهن لهان ذلك عليه فعند ذلك تفزع جهنم وتجزع وتقوا
على خوف كل ذلك خوفا من الله تعالى ثم تقول اقسمت لكم يا ملائكة
ربي هل تدرون ما يريد الله ان يفعل بي وهل اذنبت ذنبا
حتى استوجب منه العذاب فيقولون كلهم لا علم لنا يا جهنم قال
فتقف وتشهق وتقلق وتضطرب وتشرد شردة لو تركت
لاحرقت الجمع كل ذلك خوفا وفزعا من الله تعالى فيأتي النداء
من قبل الله تعالى مهلا مهلا يا جهنم لا باس عليك ما خلقتك لشيء
اعذبك به ولكني خلقتك عذابا ونقمة على من جحدني واكل رزقي
وعبد غيري وانكر نعمتي واتخذ الها من دوني فتقول يا سيدي

اتأذن لي في الثناء والسجود لك فيقول الله اعلى يا جبرئيل فتسجد
لله رب العالمين ثم ترفع راسها بالتسبيح والثناء لله رب العالمين
قال ابن عباس رضي الله لو سمع الهدة احد من سكان السموات و
الارض نزع من هدتها لصعقوا وماتوا اجمعين وذابوا كما يذوب
الرصاص فتخرج تمشي على قوائمها وترمي من افواهها ومناخرها شرار
كالقصر كانها جمالات صفر فيغشى الخلق ظلمة دخانها حتى لم يتواجد
ينظر الى احد من شدة الظلام الا من جعل الله نورا من صالح عمله ينجيه
له تلك الظلمة فتبقى دهاة الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله
فيما امرهم حتى اذا نظرت الخلائق اليها تزفر وتشهق وتفور تكاد
تميز من الغيظ ثم تقرب اليها بعضها الى بعض ثم ترمي بشرر بعد نجوم
السماء كل شرارة بقدر السحابة العظيمة فتطير منها الافئدة وترجف
القلوب وتذهل الالباب وتحشر الابصار وترتعد الفرائص ثم تزفر
الثانية فلم يبق قطرة من عين مخلوق الا وانهملت وانسكبت
فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب ويشتد الفزع ثم تزفر الثالثة و
لو كان لكل نبي عمل سبعين نبيا لظن انه مواقعها ولم يجد عنها
مصرفا فلم يبق حينئذ نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ولي منتجب
الا وجثا على ركبتيه وبلغت نفسه تراقيه ثم يعرض لها محمد فيقول
لها ما لي ومالك فتقول يا محمد فقد حرم الله لحمك علي فلا يبقى يومئذ
احد الا وقال نفسي نفسي الا نبينا محمد ص فانه يقول امتي امتي وعدك

يا من لا يخلف الميعاد

يا من لا يخلف الميعاد قال الله تعالى يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى
فيومئذ لا يعذب عذابه احد تأويله ذكر علي بن ابراهيم في تفسيره
ان الانسان يعني به الثاني ويؤيد ذلك ما رواه ابن اذينة عن
ابن معروف قال قال لي ابو جعفر اتدري ما تأويل هذه الاية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قلت لا قال الثاني
يعني يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى في موضع لا ينفع
بها فيقول الثاني يا ليتني قدمت لحياتي الائمة عملا صالحا
قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
الاية تأويله ذكره علي بن ابراهيم في كتابه بحذف الاسناد عن ابي
عبد الله انه قال هذه الاية نزلت في علي ع وروي عن الحسن بن
محبوب باسناده عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله اقرأوا
سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة الحسين خاصة الا
تسمع الى قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي انما يعني الحسين بن علي ع فهو
ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية واصحابه من ال محمد صلوات الله
عليهم اجمعين وقال ابو عبد الله هذه السورة في الحسين وشيعته
ال محمد خاصة وروي عن ابي عبد الله ان من ادمن على قراءة
الفجر كان مع الحسين بن علي في درجته وروي عن ابن بابويه عن
سدير الصيرفي قال قلت لابي عبد الله جعلت فداك يا ابن رسول الله

هل يكره المومن على قبض روحه قال اذا اتى ملك الموت يا ولي الله لا
تجزع فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لانا ابر بك واشفق عليك من
الوالد البر الشفيق الرحيم بولده افتح عينيك وانظر قال فيتمثل له
رسول الله وامير المومنين وفاطمة والحسن والحسين وباقي الائمة
المعصومين فيقول له ملك الموت رفقائك الله فيفتح عينيه وينظر
الى محمد واهل بيته ثم ينادي نفسه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية بولاية اهل البيت مرضية بالثواب العظيم النعيم
المقيم فادخلي في عبادي يعني النبي واهل بيته وادخلي جنتي فما
من شيء احب اليه استلال روحه واللحوق بالمنادي قال الله تعالى
فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة تاويله عن يونس بن زهير
عن ابان قال سالت ابا عبد الله عن هذه الاية فلا اقتحم العقبة
قال يا ابان هل بلغك من احد فيها شيء فقلت لا قال نحن العقبة
فلا يصعد الينا الا من كان منا ثم قال يا ابان الا ازيدك فيها
حرفا خيرا لك من الدنيا وما فيها قلت بلى قال فك رقبة الناس
كلهم مماليك النار غيرك وغير اصحابك فككهم الله تعالى منها
قلت بما فككنا منها قال بولايتكم لامير المومنين وبنا فك الله
رقابكم من النار وروي عن ابي عبد الله قال كانت قريش تعظم
البلد الحرام وتستحل محمدا ص فقال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد يعني مكة
وانت حل بهذا البلد يعني انهم استحلوك وكذبوك وشتموك ثم

ابتدا قسـ

ابتدا قسما ثانيا فقال ووالد وهو علي بن ابي طالب وما ولد وهو الحسن
والحسين عليهم السلام مقسم بهم وحالهم في انتهاك الحرمة واستباحه
العرض والدم كما قال النبي لقد خلقنا الانسان وهو عدو ال محمد
ومن اسس لهم الظلم والجور منهم في كبد اي يكابد مصائب الدنيا
وشدائدها واهوال الاخرة ايحسب هذا الانسان اذا عصى وخالف
ال محمد وكفر بهم ان لن يقدر عليه احد في عذابه في الدنيا وعقابه
في الاخرة يقول الانسان اهلكت مالا لبدا يعني كثيرا في عداوة
ال محمد ايحسب ان لم يره احد فيسئله عن ماله اين كسبه وفيما انفقه
وعن ولاية اهل البيت فلا اقتحم العقبة فالعقبة ولاية اهل البيت
والتقدير فلا اقتحم العقبة في الدنيا لينجو من العقبة في الاخرة و
انما شبه الولاية بالعقبة لان العقبة لا ترتقى الا بالصعوبة
الشدة وكذلك الولاية لا يرتقى اليها الا بشدة من اهل الدنيا
وصعوبة ومحن كقوله من احبنا اهل البيت فليستعد للبلاء و
لقول علي ع من احبني فليجلبب للفقر جلبابا وكقوله لو احبني جبل لتهافت
ثم وصف الذين اقتحموا العقبة بقوله ثم كان من الذين امنوا و
تواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة وهم محمد وال
محمد وشيعتهم والذين كفروا باياتنا اي ثم وصف الذين لم يقتحموا
العقبة بقوله والذين كفروا باياتنا والايات هم الائمة المعصومين
هم اصحاب المشامة ضد الميمنة عليهم نار موصدة اي مطبقة قال الله تعالى

والشمس وضحيها تأويله عن ابن عباس رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى
والشمس وضحيها قال هو النبي والقمر اذا تليها قال هو علي والنهار اذا جلاها
قال هو الحسن والحسين والليل اذا يغشيها قال هم بنو امية ثم قال ابن عباس
رضي الله قال رسول الله بعثني الله نبيا فاتيت بني امية فقلت يا
بني امية اني رسول الله اليكم قالوا كذبت ما انت برسول ثم اتيت
بني هاشم فقلت اني رسول الله اليكم فامن بي علي بن ابي طالب
سرا وجهرا وحماني ابو طالب جهرة وامن بي سرا ثم بعث الله جبرئيل
بلوائه فركزه في بني هاشم وبعث ابليس لعنه الله بلوائه فركزه في بني
امية فلا يزالون اعداءنا وشيعتهم اعداءنا واعداء شيعتنا الى
يوم القيمة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها السورة تأويله
تأويله رواه محمد بن هرون حدثنا يرفعه الى سيدة النساء فاطمة الزهراء
عليها السلام قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وعمر ففزع
الناس منها اليهما فوجدوهما قد خرجا فزعين مرعوبين الى امير
المؤمنين فتبعهما الناس حتى انتهوا الى باب علي فخرج اليهم غير مكترث
لما هم فيه ثم مضى واتبعه الناس الى تلعة فقعد عليها وقعدوا
حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة جائية وذاهبة فقال
لهم امير المؤمنين كانكم قد هالكم ما ترون فقالوا له كيف لا
يهولنا ولم نر مثلها زلزلة قال فحرك شفتيه ثم ضرب الارض
بيده ثم ضربها برجله وقال لها ما لك ثلثا اسكني فسكنت

فقال علي ع

فقال علي ع صدق الله وصدق رسوله لقد انبأني بهذا الخبر وهذا
اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس ان الله تعالى يقول اذا زلزلت
الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها
وذلك الانسان انا امير المؤمنين اما لو كانت هي لقالت ما لها
واخرجت لي اثقالها ثم انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت
الرجفة وروي الحسن بن عبد الرحمن التمار عن الشافعي المطلبي انه
قال حدثني قرشي عن قرشي الى ان بلغ ستة قال رجفت قبور البقيع
على عهد عمر فضج اهل المدينة من ذلك فخرج عمر واصحاب رسول
الله يصلون صلوة الزلزلة ويدعون ويدعون لتسكن الرجفة فما
زالت تزيد الى ان تعدت ذلك الى حيطان المدينة وعزم اهلها
على الخروج منها فقال عمر عليكم في علي بن ابي طالب فاتوا باجمعهم
اليه وقالوا يا امير المؤمنين الا ترى قبور البقيع ورجفتها حتى
تعدا ذلك الى حيطان المدينة وقد هم اهلها بالخروج عنها
فقال علي ع ايتوني بمائة رجل من اصحاب رسول الله من البدريين ثم
اختار من المدينة عشرة فجعلهم خلفه وجعل التسعين من
خلفهم ولم يبق في المدينة احد الا وقد حضر ثم دعى بابي ذر
وسلمان الفارسي والمقداد بن اسود وعمار وقال كونوا بين
يدي حتى توسط الناس محدقون به ثم ضرب امير المؤمنين
برجله الى الارض فقال لها ما لك ثلث مرات فقال والله

لقد سكنت ثم قال صدق الله ورسوله لقد نبأني بهذا الخبر و
بهذه السورة وبهذه الغشيا واجتماع الناس له ان الله تعالى يقول
اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها ثم انصرف
وانصرفت الناس معه وقد سكنت الرجفة باذن الله تعالى
قال الله تعالى والعاديات ضبحا السورة تاويله بحذف الاسناد
عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله تعالى والعاديات ضبحا
قال هذه السورة نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنا عشر
الف فارس رجلة تعاقدوا وتعاهدوا ان لا يتخلف رجل عن رجل
ولا يخذل احد احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا
كلهم على خلف واحد ويقتلوا محمد بن عبد الله وابن عمه علي بن
ابي طالب فنزل جبرئيل الامين فقصتهم وبما تعاقدوا عليه
وتوافقوا وامره ان يبعث اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس
من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال معاشر المهاجرين والانصار ان الامين جبرئيل
اخبرني ان اهل وادي اليابس اثني عشر الف فارس قد استعدوا
وتعاقدوا ان لا يغدر رجل بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله
حتى يقتلوني وابن عمي علي بن ابي طالب وامرني الله تعالى ان اسير
اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا
لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله تعالى وبركته في اليوم

الاثنين ان شاء الله

الاثنين ان شاء الله تعالى فاخذ المسلمون عدتهم وتهيوا وامر رسول الله
ابا بكر وكان فيما امره اذا راهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوه
وان واقعهم واقتل رجالهم وانهب اموالهم واسب ذراريهم
ونسائهم وتخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه
من المهاجرين في احسن عدة واحسن هيئة يسير بهم سيرا
رفيقا حتى انتهوا الى اهل وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول
ابي بكر قريبا منهم هو واصحابه خرج اليهم من اهل الوادي
مائتي فارس مدججين بالسلاح فلما قاربوهم قالوا لهم من انتم
ومن اين اقبلتم والى اين تريدون فليخرج صاحبكم حتى نكلمه
فخرج ابو بكر في نفر من المسلمين فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول
الله قالوا له ما الذي قدمك علينا قال قد بعثني اليكم رسول الله
اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون لكم
ما لهم وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما و
اللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع
اصحابك قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم فارجع انت
ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه
علي بن ابي طالب واما انتم فلا فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم
اكثر منكم اضعافا واعد منكم للحروب فارجعوا نعلم رسول الله بحال
القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر قول رسول الله وما امرك به

فاتق الله و وافق القوم و لا تخالف قول رسول الله ص قال ابو بكر
اني اعلم ما لا تعلمون الشاهد يرى ما لا يرى الغايب فانصرف و
انصرف القوم راجعون فاخبروا النبي بمقالة القوم له و ما رد عليهم
ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري و لم تفعل ما امرتك به و
كنت لي و الله عاصيا فيما امرتك فقام النبي و صعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس اني امرت ابا بكر ان يسير الى
اهل وادي اليابس ان يعرض عليهم الاسلام و يدعوهم الى
طاعة الملك العلام فان اجابوا و الا واقعهم للحرب و انه سار
اليهم و خرج اليه منهم مائتا رجل فلما سمع كلامهم و استقبلوه
به انتفخ صدره و دخله الرعب منهم و ترك قولي و لم يطع امري
فان جبرئيل اخبرني عن الله تعالى بانه يامرني ان ابعث اليهم
عمر مكانه في اربعة الاف فارس من المسلمين فسر يا عمر على اسم الله
و لا تعمل كما عمل اخوك ابا بكر فانه قد عصى الله و عصاني و امره
بما امره ابا بكر فخرج عمر و معه المهاجرون و الانصار الذين
كانوا مع ابي بكر يقصد بهم في سيره حتى شارف القوم و كان قريبا
حيث يراهم و يرونه و خرج اليهم مائتا رجل فقالوا له مثل
ما قالوا لابي بكر فانصرف عمر و انصرف الناس معه و كاد ان يطير
قلبه من الخوف و الرعب مما راى من عدة القوم و جمعهم و رجع
يهرب منهم فنزل جبرئيل الامين و اخبر رسول الله بما صنع عمر

و ما كان منه

و ما كان منه و انه قد انصرف بالمسلمين معه و انه خالف امر الله
و عصى قول الله مقدم عليه فاخبره مثل ما اخبره صاحبه فقال
يا عمر عصيت الله في عرشه و عصيتني و خالفت امر الله و امري و
قولي و عملت برايك الا قبح الله رايك و ان جبرئيل الامين قد امرني
ان ابعث علي بن ابي طالب في هولاء المسلمين فدعا عليا و اوصيا
بما وصى به ابا بكر و عمر و اصحاب الاربعة الاف فارس و في رواية
اخرى معهم ابو بكر و عمر بن العاص و اخبره الله سيفتح عليه لو صحبا
فخرج علي بن ابي طالب و معه المهاجرون و الانصار و سار بهم
سيرا غير سير ابي بكر و عمر و ذلك لانه اعنف بهم في السير حتى خافوا
من التعب و تحفا بهم دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله
قد امرني بامره و اخبرني ان الله سيفتح علي و عليكم فابشروا
فانكم على خير و الى خير فطابت نفوسهم و قلوبهم و ساروا على
ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا منهم حيث يرونهم و
يراهم امر اصحابه ان ينزلوا و سمع اهل الوادي بنزول علي بن ابي
طالب و اصحابه فخرج اليهم مائتا رجل شاكين في السلاح فلما
راهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم و من اين
انتم و من اين اقبلتم و الى اين تريدون فقال انا علي ابن عم
رسول الله و اخوه و رسوله اليكم ادعوكم الى شهادة ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له و ان محمدا رسول الله فاذا اسلمتم

لكم يا معشر المسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا
وانت طلبتنا فقد سمعنا مقالتك وما عرضت فاستعد للحرب العوان
واعلم انا قاتلوك وقاتلوا اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك فقال لهم
يا ويلكم تهددوني بكثرة جمعكم وانا استعين بالله وملائكته
وبالمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانصرفوا
الى مراكزهم وانصرف علي ع الى مركزه فلما جن الليل امر اصحابه ان يحسنوا
الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الفجر صلى بالناس بغلس
ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا بهم حتى وطئتهم الخيل فما ادرك اخر
اصحابه حتى قتل مقاتلهم وسبا ذراريهم واستباح اموالهم و
اخرب ديارهم واقبل بالاساري والاموال معه فهبط الامين
جبرئيل على النبي فاخبره بما فتح الله على يديه علي بن ابي طالب
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على يدي
علي واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا
في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على اميال من المدينة
فلما رآه علي مقبلا نزل عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل
ما بين عينيه ونزلوا جميع المسلمين الذين كانوا مع النبي الى
حيث نزل رسول الله اقبل بالغنيمة والاساري وما رزقهم الله
من اهل الوادي ثم قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
ما غنم المسلمون مثل غنيمة وادي اليابس قط الا غزاة خيبر

فانزل الله

فانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات ضبحا
يعني الخيل تعدو بالرجال على اهل وادي اليابس ضبحا الضبح
الصوت وضباح الكلاب صوتها وضبحها هنا صوت اعنتها و
ركابها فالموريات قدحا كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطأتها
السنابك الخيل كانت تقدح منها النار فالمغيرات صبحا اي غارت
عليهم صباحا فاثرن به نقعا يعني به الخيل ثارت الغبرة من ركض الخيل
باثرهن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا يعني به امير المؤمنين ع
توسط المشركين بجمعهم ان الانسان لربه لكنود اي لكفور وهم
الذين امروا وشاروا على ع ان يدع الطريق مما حسدوه وكان
علي ع اخذ بهم على غير الطريق الذي اخذ فيه ابو بكر وعمر فلما انه
يظفر بالقوم قال عمر بن العاص لابي بكر ان علي بن ابي طالب
غلام حدث لا علم له في الطريق وهذا طريق مسبع ونحن لا
نامن فيه من السباع فمشوا اليه وقالوا يا ابا الحسن هذا الطريق
الذي اخذت فيه طريق مسبع فلو رجعت الى الطريق فقال لهم
امير المؤمنين الزموا رحالكم وكفوا عن ما لا يعنيكم واسمعوا
واطيعوا فاني اعلم بما اصنع فسكتوا وانه على ذلك لشهيد
اي على العداوة وقال ابو عبد الله جعفر عنهما جميعا قد
شهدوا وادي اليابس وانه لحب الخير لشديد يعني حب الحيوة
حيث خافوا السباع على انفسهم فكانا الحريصين على حب الحيوة

دخر فامن تحتها افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور
الايتان نزلت فيهما خاصة لانهما كانا يضمران ضمير السوء ويعملان
به فاخبر الله خبرهما ومعنى بعثر اي نظهر وحصل اي جمع ان ربهم
بهم يومئذ لخبير اي مطلع على فعلهم السوء وعلى فضل امير
امير المؤمنين الذي يرضي الرب ولهذا قال النبي يا علي لولا
انا اخشى ان تقول فيك طوايف من امتي ما قالت النصارى في
المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب
من تحت قدميك تبركا اركب فان الله ورسوله عنك راضيان
قال الله تعالى فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية تاويله
قال الامام علي بن موسى الرضا انها نزلت في علي بن ابي طالب
واما من خفت موازينه فامه هاوية في الثلاثة الاول و
الثاني والثالث وفي رواية اخرى فلان وفلان وفلان
قال الله تعالى ليكن الذين كفروا من اراد تاويلها فليقلب
ورقتين بعدها رواه ابن مسعود وام سلمة زوجة النبي
قال كنت في بيتها اذ دخل علي فسلم على رسول الله فقام اليه رسول
الله فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه فقلت يا رسول الله اتحبه
فقال يا ابن مسعود اني لاحبه كحب الله لي حتى قالها ثلاثا يا ابن مسعود
ان الله تعالى خلق ثمان جنان وجعل اساس الجنة العليا على شرف السفلى
فاولها جنة النعيم هي من الفضة وثانيها جنة الخلد وثالثها جنة القرار

ورابعها جنة عدن وخامسها جنة الماوى وسادسها جنة الفردوس
وهي من الياقوت الاصفر وعلى شرفاتها مائة عمود من الياقوت الاحمر
طول كل عمود مسيرة خمسمائة عام على كل عمود غرفة من لؤلؤ بيضاء
سعة الغرفة مسيرة الفارس بها بين الغرفتين صحون فيها خيل
مسرجة تاتيها اهلها فيركبونها فيطير بهم حيث شاؤا وان اهل
النعيم ليرون اهل الخلد كما ترون الكواكب في السماء واهل
الجنة الخلد يرون اهل الجنة القرار مثل ذلك واهل جنة
القرار ليرون اهل جنة عدن مثل ذلك وان اهل جنة عدن
ليرون اهل جنة الماوى مثل ذلك وان اهل جنة الفردوس
ليرون الغرف مثل ذلك يا ابن مسعود ان اهل الغرف الاعلى لعلي
بن ابي طالب وشيعته المتوالين له المتبرين من اعدائه وهو قوله
تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا على الدنيا يا ابن مسعود
ان في جهنم واد يقال له الغسول فيه الف بئر يطبخ فيها
اسود يشبه العقرب الذانب في ذراعها انتن من الجيفة يقبض
اليها صديدا فتروج الزبانية بهم الى النار يا ابن مسعود اشد
عذابا من هولاء اعداء علي بن ابي طالب الذين عدلوا عنه
وجحدوه على ما اتاه الله ثم وان صنع الصراط رجال في توابيت
من نار مسلسلون سلاسل من النار اذا فرغ الخلايق من
الحساب وضع الصراط على شفير جهنم يوتى بكرسي من نور

فيجلس عليها علي بن ابي طالب وابناه الحسن والحسين وباقي الائمة
التسعة ويخرج من التوابيت اليه وبين يديه صحيفة فيها مظالم
خصمائه ثم يخرج من التوابيت ثلاثة رجال فاذا راوه بكوا
واذا بكوا ضحك علي واولاده عليهم السلام قال الله تعالى فاليوم
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل
ثوب الكفار ما كانوا يفعلون وروى الامام عبد الواحد
الرديان في كتاب العوالي مسندا عن ابن عباس قال كنا ذات
يوم مع رسول الله اذا اقبلت فاطمة تبكي فقال لها رسول الله
فداك ابوك يا بنية ما يبكيك قالت ان الحسن والحسين خرجا
فما ادري اين ذهبا فقال لها رسول الله لا تبكين يا ابنتاه
ان الذي خلقهما هو الطف بهما منك ومني ثم رفع يديه الى
السماء وقال اللهم ان كانا اخذا برا وبحرا فاحفظهما وسلمهما
فهبط جبرئيل الامين وقال يا محمد لا تحزن ولا تغتم
فانهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما خير
منهما وهما في حظيرة بني النجار نايمان وقد وكل الله تعالى
بهما ملكا يحفظهما فقام رسول الله واصحابه معه حتى اتوا
الحظيرة واذا الحسن معانق للحسين واذا الملك الموكل بهما باسط
احد جناحيه تحتهما والاخر قد اظلهما فيه فانكب النبي يقبلهما
حتى انتبها من نومهما فحمل الحسن على عاتقه الايمن والحسين على

عاتقه الايسر

عاتقه الايسر وجبرئيل معه حتى اخرجا من الحظيرة وهو يقول
لاشرفنكما كما شرفكما الله تعالى فتلقاه ابو بكر وقال يا رسول الله
ناولني احد الصبيين حتى احمله اخفف عنك فقال نعم
المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما حتى اتى
الى المسجد فامر بلالا ينادي في الناس فاجتمع الناس في المسجد
فقام على قدميه وهما على عاتقه فقال يا معاشر الناس الا ادلكم
على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسين
والحسن عليهما السلام جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد
سيدة نساء العالمين الا ادلكم على خير الناس اما وابا
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب
وامهما فاطمة بنت محمد الا ادلكم على خير الناس عما وعمة
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر وعمتهما ام
هانئ بنت ابي طالب الا ادلكم على خير الناس خالا وخالة
قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القسم بن رسول
الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال اللهم انك تعلم
ان الحسن والحسين في الجنة وابوهما في الجنة وجدتهما في الجنة
وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما
في الجنة قال الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب و
المشركين منفكين حتى تاتيهم البينة تاويله ما رواه محمد بن خالد

عن ابي جعفر قال في قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من اهل
الكتاب قال هم مكذبو الشيعة لان الكتاب هو الايات واهل
الكتاب هم الشيعة وروي عن النبي انه قال لعلي يا اخي الا
تسمع قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية قال بلى يا رسول الله قال هم شيعتك يأتون غرا محجلين
شباعا مرويين او لم تسمع قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل
الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
قالوا بلى يا رسول الله قال هم اعداؤك واعداء شيعتك يجيئون
يوم القيامة وجوههم مسودة مزرقة اعينهم ظماء مظمئين اشقياء
معذبين كفارا منافقين وما روي عن جعفر بن محمد ان عليا
قال لاهل الشورى انشدكم الله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم
جلوس مع رسول الله فقال هذا اخي قد اتاكم ثم التفت الى
الكعبة وقال ورب الكعبة المبنية ان هذا وشيعته هم الفائزون
يوم القيامة ثم اقبل عليكم وقال اما انه اولكم ايمانا واقومكم
بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله واعدلكم في
الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية
فانزل الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك
هم خير البرية فكبر النبي وكبرتم وهنأتموني باجمعكم فهل
تعلمون ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم ولا شك من نظر بعين

البصيرة راي

البصيرة راي عين اليقين ان محمدا واهل بيته خير البرية اجمعين وقد
قامت بذلك الادلة الواضحة والبراهين ولو لم يكن الا هذه الاية
الكريمة لكفت فضلا عن ساير الايات المنزلة في الكتاب المبين هذا
مع ما ورد من الاخبار في انهم افضل الخلق ما لا يحصى كثرة ولم يرد
منها الان جزء منه كتابة عنها وهو ما رواه الشيخ الصدوق
محمد بن بابويه باسناده يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله يقول افتخر اسرافيل على جبرئيل فقال انا خير منك
قال ولم انت خير مني قال لاني صاحب الثمانية حملة العرش وانا
صاحب النفخة في الصور وانا اقرب الملائكة الى الله تعالى فقال
له جبرئيل انا خير منك قال اسرافيل وبماذا انت خير مني
قال لاني امين الله على وحيه ورسوله الى الانبياء والمرسلين
وانا صاحب الخسف والقذف وما اهلك الله تعالى امة من
الامم الا على يدي قال فاختصما الى الله عز وجل فاوحى الله تعالى
اليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما
فقالوا يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن خلقتنا من نور
فقال الله نعم ثم اوحى الى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فاذا
على سرادق العرش لا اله الا الله محمد وفاطمة والحسن والحسين
خير خلق الله فقال جبرئيل يا رب فاسالك بحقهم عليك ان
تجعلني خادمهم قال الله تعالى قد فعلت فجبرئيل من اهل البيت

وانه لخادمنا فاذا علمت ذلك فاستمسك ايها الولي بولايتهم
وتقرب الى الله بمودتهم لتكون من مواليهم وشيعتهم وتنزل يوم القيامة
منازلهم السامية العلية وتسمو الى درجات الرفيعة السنية وتدخل في
زمرة شيعتهم الذين هم بولايتهم خير البرية فعليهم من الله افضل
الصلوة والسلام اوفر التحية ما زهرت النجوم الفلكية وبزغت الشمس المضيئة
قال الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم تاويله عن الامام
جعفر بن محمد الصادق ع قال ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم والله ما هو
الطعام والشراب ولكن ولايتنا اهل البيت وعن ابي خالد قال دخلت
على محمد بن علي فقدم لي طعاما لم اكل اطيب منه فقال يا ابا خالد
كيف رايت طعامنا قلت جعلت فداك ما اطيبه غير اني ذكرت
اية في كتاب الله فنغصته قال وما هي قلت لتسئلن يومئذ
عن النعيم فقال والله لا تسئل عن هذا الطعام ابدا ثم ضحك
حتى بدت ثناياه وقال اتدري ما النعيم قال نحن النعيم الذي
تسئلون عنه وسئل ابو حنيفة ابا عبد الله ع قال اخبرني جعلت
فداك عن قول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم قال فما هو عندك
يا ابا حنيفة قال الامن في السرب وصحة البدن والقوة الحاضرة قال
يا ابا حنيفة لئن وقفك الله يوم القيامة حتى يسئلك عن كل اكلة
اكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك قال فما النعيم جعلت
فداك قال النعيم نحن الذين انقذ الله الناس بنا من الضلالة و

يبصرهم بنا من العمى

ويبصرهم بنا من العمى وعلمهم بنا من الجهل قال ابو حنيفة كان القران جديدا
ابدا قال لا لانه لم يجعل لزمان دون زمان فتخلقه الايام ولو
كان كذلك لفني القران قبل فناء العالم واعلم ان ما كنى بهم عن
النعيم على سبيل المجاز اي هم سبب النعيم ويدل على صحة ذلك
انهم المسئول عنهم وعن ولايتهم لقوله تعالى وقفوهم انهم
مسئولون اي عن ولاية اهل البيت عليهم السلام قال الله تعالى
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية تاويله بحذف الاسناد
عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
قال استثنى الله تعالى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا بولاية امير المؤمنين وعملوا الصالحات اي
ادوا الفرائض وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اي وصوا ذراريهم
ومن خلفوا من بعدهم بها وبالصبر عليها قال الله تعالى
ويل لكل همزة لمزة تاويله بحذف الاسناد عن سلمان
الديلمي قال قلت لابي عبد الله ع ما معنى قوله تعالى ويل
لكل همزة لمزة قال الذين همزوا ال محمد حقهم ولمزوهم
وجلسوا مجلسا كان ال محمد احق منهم به وفي تفسير
اخر معنى الهمزة واللمزة هو الذي يغتاب الناس نزلت
في الوليد بن مغيرة لعنه الله قال الله تعالى ارايت الذي
يكذب بالدين تاويله عن علي بن موسى بن جعفر عن ابيه

عن جده صلوات الله عليهم في قوله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين
قال بولاية علي بن ابيطالب وروي عن ابي عبد الله انه قال يعني
ارايت الذي يكذب بالدين اي بولاية علي ان الدين هو الولاية
ويؤيد قوله ان الدين عند الله الاسلام وهو لا يتم الا با
لولاية لانه تعالى يوم فرض الولاية قال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فلولا الولاية
ما كمل الدين ولا تمت النعمة ولم يرض الله تعالى لنا دين الاسلام
فلاجل ذلك صار الدين الولاية فتمسك بها تكن من اهلها الموالين
وهي من نعم الله ثم فقل عند ذلك الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى
انا اعطيناك الكوثر السورة تاويله ومعنى فاما معناه انا يعني به
الحق جل وعلا اعطيناك يا محمد الكوثر دون باقي الانبياء
فصل لربك الصلوة العيد وانحر الاضحية ان شانئك
اي عدوك نزلت في اللعين العيص بن وايل هو الابتر و
الابتر هو الذي لا عقب له واما تاويله عن عكرمة عن ابن
عباس قال الكوثر نهر في الجنة عمقه في الارض سبعون الف
فرسخ ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل والين
من الزبد شاطئاه من اللؤلؤ والزبرجد حشيشه ونبته من
الورد الذي خص الله به نبيه واهل بيته صلوات الله عليهم
دون باقي الانبياء ويؤيده ما رواه زيد بن علي عن ابيه

عن علي بن ابي ط

عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله اراني جبرئيل
منازلي ومنازل اهل بيتي على الكوثر ويعضده ما رواه
الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مسمع بن ابي سيرة
عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لما اسري
بي الى السماء السابعة قال لي جبرئيل تقدم يا محمد فتقدمت
واراني منزلي واهل بيتي على نهر الكوثر وقال يا محمد
هذا الكوثر لك دون النبيين ورايت قصرا كثيرا من اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت والدر فقال يا محمد هذه مساكنك و
مساكن اهل بيتك وذريتك ووصيك اخيك علي بن ابي
طالب وذريته الابرار قال فضربت بيدي الى بلاطه
فشممتها واذا هي مسك اذفر واذا بالقصور لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وروي عن ابي عبد الله قال ان رسول الله
صلى الغداة ثم التفت الى علي بن ابي طالب فقال ما
هذا النور الذي اراه قد غشاك قال يا رسول الله اصابتني
جنابة في هذه الليلة فاخذت بطن الوادي فلم اصب الماء
فلما وليت ناداني يا رسول الله مناد يا امير المؤمنين فالتفت
فاذا خلفي ابريق مملوء من الماء وطشت من ذهب مملوء ماء
فاغتسلت واتيت فقال رسول الله يا علي فاما المنادي
جبرئيل الامين واما الماء فمن نهر يقال له الكوثر عليه

اثني عشر الف شجرة لكل شجرة ثلثمائة وستون غصنا فاذا ارادوا
اهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن الا وهي
احلى صوتا من الاخرى ولولا ان الله تعالى كتب على اهل الجنة ان لا
يموتوا ابدا لماتوا فرحا من شدة تلك الاصوات وهذا نهر الكوثر
في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين و
ليس لاحد فيه شيء فانظر الى هذا التاويل وما فيه من الفضل
المبين لمولانا وامامنا وسيدنا علي وذريته الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين صلوة باقية الى يوم الدين **قال الله تعالى** قل
هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
تاويله رواه اخطب خوارزم باسناده برفعه الى عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله يا علي ما مثلك في الناس الا كمثل
سورة الاخلاص في القران من قراها مرة فكانما قرا ثلث القران
ومن قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلثا فكانما
قرا القران كله وكذلك انت يا علي من احبك بقلبه فقد احب
ثلث الايمان ومن احبك بقلبه ولسانه فقد احب ثلثي الايمان
ومن احبك بقلبه ولسانه ويده فقد احب الايمان كله والذي
بعثني بالحق نبيا لو احبك اهل الارض كما يحبك اهل السماء
لما عذب الله احدا في النار فانظر بعين البصيرة ان مثل قراتها
في القران كمثل حب علي في الايمان ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن

العباس عن ابن

العباس عن ابن عباس قال قال رسول الله انما مثلك يا علي مثل قل
هو الله احد من قراها مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها
مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلثا فكانما قرا القران
كله وكذلك انت يا علي من احبك بقلبه كان له ثلث ثواب العباد
ومن احبك بقلبه ولسانه كان له ثلثي ثواب العباد ومن احبك
بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد اجمع ويؤيده ما رواه
محمد بن العباس عن علي بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد عن اسحق
بن بشير الكاهلي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ومن قرا
قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران ومن قراها مرتين
فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلثا فكانما قرا القران كله
وكذلك من احب عليا بقلبه اعطاه الله ثلث ثواب هذه
الامة ومن احبه بقلبه ولسانه اعطاه الله ثلثي ثواب هذه الامة
ومن احبه بقلبه ولسانه ويده اعطاه الله ثواب هذه الامة
كلها ويعضده ايضا ما رواه علي بن عبد الله عن ابي جعفر قال
قال رسول الله يا علي ان فيك مثلا من قل هو الله احد من
قراها مرة فقد قرا ثلث القران ومن قراها مرتين فقد قرا ثلثي
القران ومن قراها ثلثا فقد قرا القران كله وكذلك انت يا علي
من احبك بقلبه كان له اجر ثواب هذه الامة ومن احبك
بقلبه واعانك بلسانه كان له ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبك

بقلبه اعانك ملبثا ومنيرك ببغضه كان له مثل اجر هذه الائمة
كلها **خاتمة** تشتمل على احاديث الاول في فضل محبته وفضل شيعته
اعلم وفقك الله لمحبته وجعلك من اهل مودته ان في هذا التاويل
عبرة لذوي الاعتبار وتبصرة لذوي الابصار ولنورد لك
ما تقر به عينيك ويثبت به فوادك على محبته وولايته فمن ذلك
ما رواه الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عن عبد الرحمن السراج
عن نافع عن عبد الله بن عمر الخطاب قال سئلنا رسول الله عن علي
بن ابي طالب فغضب قال ما بال اقوام يذكرون من له
عند الله منزلة ومقاما كمنزلتي ومقامي الا النبوة الا
ومن احب عليا فقد احبني ومن احبني رضي الله عنه ومن رضي الله
عنه كافاه الله بالجنة الا ومن احب عليا لا يخرج من الدنيا
حتى يشرب من الكوثر وياكل من شجرة الطوبى ويرى مكانه
في الجنة الا ومن احب عليا قبل الله منه صلوته وصيامه وقيامها
واستجاب الله دعاه الا ومن احب عليا استغفر له الملائكة وفتحت
له ابواب الجنة الثمانية يدخلها من اي باب شاء بغير حساب الا ومن
احب عليا اعطاه الله كتابه بيمينه وحاسبه حساب الانبياء الا
ومن احب عليا هون الله عنه وعليه سكرات الموت وجعل قبره روضة
من رياض الجنة الا من احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه
حوراء وشفع في ثمانين من اهل بيته وله في كل شعرة في بدنه مدينة

في الجنة

في الجنة الا من احب عليا رفع الله عنه هول منكر ونكير ونور
قبره وفسح مسيره سبعين عاما وبيض وجهه يوم القيمة وكان
معه سيد الشهداء عمي حمزة الا ومن احب عليا اظله الله في ظلال
عرشه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وامنه
يوم الفزع الاكبر من اهوال الصاخة الا ومن احب عليا انبت الله
الحكمة في قلبه اجرى على لسانه الصواب فتح الله عليه ابواب الرحمة
الا ومن احب عليا سمي في السموات والارضين اسير الله وباهى به
الملائكة وحملة العرش الا ومن احب عليا جاء يوم القيمة ووجهه كا
القمر ليلة البدر الا ومن احب عليا وضع الله على راسه تاج الملك
والبسه حلة العز والكرامة الا ومن احب عليا مر على الصراط كا
لبرق الخاطف ولم ير صعوبة المرور الا ومن احب عليا كتب الله
له براءة من النار وجوازا على الصراط وامانا من العذاب ولم ينشر
له ديوان ولم ينصب له ميزان ويقال له ادخل الجنة بغير حساب
الا ومن احب عليا ومات على حبه صافحته الانبياء وزارته
الملائكة وقضى الله له كل حاجة الا ولين الا ومن احب
ال محمد امن من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب ال محمد
انا كفيله بالجنة الا ومن ابغض ال محمد جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه ايس من رحمة الله ومن مات على بغض ال محمد مات
كافرا الا ومن مات على بغض ال محمد لم يشم رائحة الجنة ابدا قال

ابو رجا كان حماد بن زيد يفتخر بهذا الحديث و يقول هذا هو الاصل
فانظر بعين البصيرة الى راوي هذا الحديث الشريف يعني عبد الله بن
عمر عدل عن مصاحبة اهل الاجلال والتشريف رابعته على ذلك
اهل الشقاق والنفاق والتبديل والتحريف فهو من الخاسرين وجنود
ابليس اجمعين لكن قال الحق فيه افرايت من اتخذ الهه هويه واضله
الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه
من بعد الله افلا تذكرون ومن ذلك مارواه ايضا عن الحسن بن
عبد الله بن سعيد بن محمد عن احمد بن حمدان عن جابر بن زيد
عن ابي جعفر عن جده عن الحسن بن علي قال قال رسول الله ص حبي
وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيم عند الوفاة
وفي القبر وعند النشور وعند الصراط وعند الميزان وعند الكتاب
وعند الشفاعة ومن ذلك مارواه ايضا عن الحسن بن ابرهيم
عن احمد بن يحيى عن ابي حمزه عن ابي جعفر عن جده عن علي قال
قال رسول الله تعالى يا علي ما ثبت حبك في قلب عبد مؤمن
فزلت به قدمه على الصراط الا وثبت الله له قدمه حتى يدخله
محبك الجنة ومن ذلك مارواه ايضا عن عبد الله بن محمد عن
عبد الوهاب باشا عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله حب علي ياكل السيئات كما تاكل النار الحطب ومن
ذلك مارواه محمد بن المعتمر الاسترابادي عن ابي سلمه عن ابي هريره

هريره قال قال

قال ان رسول الله جاءه رجل وقال يا رسول الله ما رايت فلانا
ركب البحر ببضاعة يسيره وخرج الى الصين فاسرع الكره واتى
بالغنيمة وقد حسده اهل وده واوسع على قراباته وجيرانه فقال
رسول الله ان مال الدنيا كلما ازداد واعظم في كثرة ازداد
صاحبه هما وبلاء فلا تغبطوا اصحاب المال الا من جاد بماله في
سبيل الله ولكن اخبركم بمن هو اقل من صاحبكم واسرع منه
كره واعظم منه غنيمة اعد له من الخيرات محفوظ في خزائن عرش
الرحمن قالوا بلى يا رسول الله قال انظروا الى هذا المقبل اليكم
فنظروا واذا رجل من الانصار رث الهيئة قال رسول الله ان هذا
قد صعد له اليوم الى العلو من الخيرات والطاعات ما لو قسم
على جميع اهل الارض لكان نصيب اقلهم منه غفران ذنوبه
ووجوب الجنة فقالوا يا رسول الله بماذا استوجب هذا
قال اسئلوه يخبركم عما صنع في هذا اليوم قال فاقبلوا
اصحاب رسول الله على ذلك الرجل وقالوا له هنيئا
لك بما بشرك به رسول الله فما صنعت في يومك هذا حتى
قد كتب قال الرجل ما اعلم اني قد صنعت شيئا غير اني خرجت من
بيتي واردت حاجة كنت ابطات عنها فخشيت ان يكون قد
فاتتني فقلت في نفسي لاعتاضن عنها بالنظر الى وجه علي
فقد سمعت رسول الله يقول النظر الى وجه علي عبادة فقال

رسول الله اي والله عبادة واي عبادة انك يا عبد الله ذهبت
تبتغي دينارا لتقوت عيالك فقابلت ذلك فاعتضت عنه بالنظر الى
علي ع انت له محبا ولطاعته معتقدا وذلك خير من لو كانت الدنيا
كلها لك ذهبا احمر وانفقتها في سبيل الله ولتشفعن بعدد كل
نفس تنفسته في مسيرك اليه في الف رقبة تعتقها من النار ومن
ذلك ما رواه ايضا عن احمد بن الحسين بن سعيد عن محمد عن المفضل
بن عمر عن الصادق ع قال بينما رسول الله في ملاء من اصحابه
واذا اسود في جنازة يحملها اربعة من الزنوج مكفون بكساء
ما يصل به الى قبره فقال ع علي بهذا الاسود فوضع بين يديه
فكشف عن وجهه ثم قال لعلي يا علي رباح غلام ال النجار
فقال ع والله ما راني قط الا وحجل في قيوده ويقول يا علي
اني احبك قال فامر رسول الله بتغسيله وتكفينه فكفنه في
ثوب من اثوابه وصلى عليه وشيعه الى قبره مع المسلمين فسمع
الناس دويا شديدا في السماء فسئل رسول الله عن ذلك فقال
لقد شيعه سبعون قبيلة من الملائكة كل قبيل سبعون الف ملك والله
ما نال ذلك الا بحبك يا علي قال ونزل رسول الله في لحده
ثم اعرض عنه فسوى عليه اللبن فقال له اصحابه رايناك قد
اعرضت عن الاسود عقيبا ثم سويت عليه اللبن فقال ان
ولي الله خرج من الدنيا عطشانا فبادرت اليه ازواجه من الحور العين

بشراب من ماء

بشراب من ماء الجنة وولي الله عفيف فكرهت ان احزنه بالنظر
الى ازواجه فاعرضت عنه حتى شرب ومن ذلك ما رواه ابو جعفر
الكراجكي في كتابه كنز الفوائد حديثا مسندا يرفعه الى سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله في مسجده اذ
جاءه اعرابي فسئله عن مسائل في الحج وغيره فلما اجابه قال يا
رسول الله ان حجيج قومي ممن شهد ذلك معك اخبرنا
انك اقمت لعلي بن ابي طالب بعد عودك الى الحج وعرفته بأمر
من خيره فافترضت على المسلمين طاعته ومحبته واوجبت عليهم جميعا
ولايته وقد اكثروا علينا في ذلك فبين لنا يا رسول الله
اذلك فرضته علينا في الارض لما اذنته الرحم والصهر منك
ام من الله تعالى افترضه علينا واوجبه في السماء فقال النبي ع
بل الله اوجبه افترضه من السماء وافترض طاعته على اهل
السموات والارض جميعا يا اعرابي ان جبرئيل ع هبط علي في وقعة
الاحزاب وقال ان ربك تعالى الاعلى يقرئك السلام ويقول لك
يا محمد اني افترضت حب علي ومودته على اهل السموات واهل
الارض فلا اعذر في محبته احدا فامر امتك بحبه فمن احبه فبحبي
وحبك احبه ومن ابغضه فببغضي وبغضك ابغضه اما انه
ما انزل الله قط كتابا ولا خلق خلقا الا وجعل له سيدا
فالقران سيد الكتب المنزلة وشهر رمضان سيد الشهور وليلة

القدر سيد الليالي ولساعة الاجابة سيد الساعات واوقات
الصلوة سيد الاوقات والفردوس سيد الجنان والكعبة سيد البقاع
والكوثر سيد المياه والترنج سيد الاطعمة واللبن سيد الاشربة
وجبرئيل سيد الملائكة وانا السيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء
وابنتي فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وولداي الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة ولكل امرء من عمله سيد وسيد الاعمال حب
علي بن ابي طالب وما تقرب به المتقربون من طاعة ربهم يا
اعرابي اذا كان يوم القيامة نصب لابرهيم الخليل منبر من نور
عن يمين العرش وينصب لي منبرا عن شمال العرش ثم يدعى
بكرسي رفيع عالي يزهر نورا فينصب بين المنبرين فيكون ابرهيم
على منبره وانا على منبري واخي علي على ذلك الكرسي فما رايت
احسن منه حبيبا بين خليلين يا اعرابي ما هبط علي جبرئيل الا
وقد سئلني عن علي ولا عرج الا وقال اقرئ على علي مني السلام
نباء عظيم يشتمل على شيء من فضائله وان الملائكة تحبه و
تشتاق اليه ويدل عليه من ذلك ما رواه صاحب كتاب الواحد
ابو الحسين علي بن محمد عن مورق رواه في كتاب المجلى عن ابي ذر
الغفاري رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ص ذات يوم
في منزل ام سلمة ورسول الله يحدثني وانا اسمع اذ دخل علي ع
فاشرق وجهه نورا فرحا باخيه وابن عمه وزوج ابنته انه ضمه الى

صدره وقبل

الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم انه التفت الي وقال يا اباذر اتعرف
هذا الداخل علينا فقلت نعم هذا اخوك وابن عمك وزوج بنتك فاطمة
وابو الحسن والحسين عليهما السلام فقال رسول الله يا اباذر هذا
الامام الازهر هذا صاحب حجة الاوزر هذا رمح الله الاطول هذا سيف
الله الابتر هذا باب الله الاكبر فمن اراد الله فليدخل من هذا الباب يا اباذر
هذا القائم بقسط الله هذا الذاب عن حرم الله هذا ناصر دين الله
هذا حجة الله هذا خير خلق الله يا اباذر ان الله لم يزل يحتج على خلقه
كل امة يبعث فيها نبيا يا اباذر ان الله تعالى جعل على كل ركن من
اركان عرشه سبعين الف ملك ليس لهم تسبيح وعبادة الا الدعاء
لعلي ع وشيعته والدعاء على اعدائه يا اباذر لولا علي ما بان حق من
باطل ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لانه ضرب رؤس المشركين
حتى اسلموا وعبدوا الله ولولا لم يكن ما كان ثواب ولا عقاب
ولم يستره من الله ستر ولم يحجبه من الله حجاب وعلي ع هو الحجاب
والستر ثم قرا قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي
اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب يا اباذر ان الله تفرد
بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين
لنفسه واباح لهم جنته فمن اراد ان يهديه عرفه ولايته ومن اراد

ان يطمس على قلبه اسلك عنه معرفته يا اباذر هذا اية الهدى وكلمة
التقوى والعروة الوثقى وامام الاولياء وهو الكلمة التي الزمها الله
المتقين فمن احبه كان مؤمنا ومن ابغضه كان كافرا ومن ترك ولايته
كان ضالا مضلا ومن انكر ولايته كان مشركا يا اباذر يؤتي
بجاحد ولاية علي اصم اعمى ابكم فيكبكب في ظلمات القيمة في عنقه
طوق من نار دخان كذلك الطرق ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها
شيطانا يتفل في وجهه من جوف قبره الى النار فقال ابوذر بابي
انت وامي يا رسول الله زدني فقال نعم يا اباذر لما عرج بي الى
السماء اذن لي ملك من الملائكة واقام الصلوة واخذ بيدي
جبرئيل الامين وقدمني وقال محمد صل بسبعين صفا من الملائكة
الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم فلما
قضيت الصلوة اقبل الي شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون
لنا اليك حاجة فظننت انهم يسئلوني الشفاعة فقلت ما حاجتكم يا
ملائكة ربي فقالوا اذا رجعت الى الارض فاقرء عليا منا السلام
واعلمه بانا طال شوقنا اليه فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا
فقالوا يا محمد ولم لا نعرفكم وانتم اول خلق خلقه الله من نور
خلقكم الله اشباحا من نور الله ثم وجعل لكم مقاعد وملكوته
لان اول ما خلق ثم ارواحكم فانطقها بتوحيده وتمجيده ثم خلق
الملئكة لما اراد من التسبيح والتهليل والتمجيد والتحميد فعرفكم وانتم

تحميده

تسبحون الله وتهللونه وتمجدونه وتحمدونه وتكبرونه وتقدسونه
فنسبح بتسبيحكم ونهلل بتهليلكم ونمجد بتمجيدكم ونحمد بتحميدكم ونكبر
بتكبيركم ونقدس بتقديسكم فما انزل الله فاليكم وما صعد فمنكم
ومن عندكم فلم لا نعرفكم ثم عرج بي الى السماء الثانية فقالت لي
الملائكة مثل ما قالت اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفوننا
حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم وانتم صفوة الله من خلقه وخزان
علمه وعيبته الى بريته وسكان ارضه والعروة الوثقى والحجة العظمى
وانتم الجنب والجانب وانتم الكرسي واللوح والقلم وانتم اصول العلم
فاقرء عليا منا السلام ثم عرج بي الى الثالثة فقالت لي الملائكة
مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا
قالوا ولم لا نعرفكم وانتم باب المقام وحجة الخصام وخير الانام و
علي دابة الارض وهو اشرف اهل السماء والارض وفصل القضاء
وصاحب الميزان وقسيم الجنة والنار وسفينة النجاة يوم الحساب من
تخلف عنها فهو في النار هوى انتم الاعلام في بحور الانظار ولا
عمل ومناط السحاب الاعلى كل اهل ارادكم فلم لا نعرفكم فاقرء
عليا منا السلام ثم عرج الى السماء الرابعة فقال لي الملائكة مثل
مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا فقالوا
ولم لا نعرفكم وانتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة وعليكم ينزل سيد الملائكة الامين جبرئيل

بالوحي من السماء فاقرء عليا منا السلام ثم عرج بي الى السماء الخامسة
فقالت لي الملائكة مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي تعرفونا
حق معرفتنا قالوا ولم لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي
وانتم على العرش وعليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايده
بعلي ولي الله فعلمنا عند ذلك ان عليا وليا من اولياء الله فنحن
نقراه منا السلام ثم عرج بي الى السماء السادسة فقالت لي الملائكة
مثل مقالة اصحابهم فقلت ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا
قالوا ولم لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة
وليس فيها ورقة الا وعليها حرف مكتوب بالنور لا اله الا الله
محمد رسول الله ايده بعلي ولي الله عروة الله الوثقى وحبل الله
المتين وعينه على الخلائق اجمعين فاقرء عليا منا السلام ثم عرج
بي الى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي
صدقنا وعده فقلت وبماذا وعدكم قالوا يا رسول الله لما
خلقتم اشباحا نورا في نور من نور الله ثم عرضت علينا ولايتكم
فقبلناها وشكونا محبتكم الى الله تعالى فاما انت فوعدنا ان
يريك معنا في السماء السابعة وقد فعل والحمد لله على ذلك
واما عليا فشكونا محبته الى الله تعالى فخلق لنا في صورته ملكا
واقعده عن يمين عرشه على سرير من الذهب مرصع بالدر و
الجوهر عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى ظاهرها من باطنها وباطنها

من ظاهرها

من ظاهرها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال
لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا الى
رؤية علي بن ابي طالب نظرنا الى ذلك الملك في السماء
فاقرء عليا منا السلام ونحن ايضا نسلم من سلمت عليه الملائكة
ونهدي منا التحية الحسنة الوافرة اليه والى ذريته المعصومين
صلى الله عليهم اجمعين صلوة دائمة الى يوم الدين الحديث [illegible]
في حديث جامع لفضله وفضل ذريته الطيبين الطاهرين صلى
الله عليهم اجمعين وهو ما رواه الشيخ الصدوق ابو جعفر محمد بن
بابويه رحمه الله عن الحسين بن محمد عن سعيد بن صالح الهروي
عن الامام علي بن موسى عن ابيه عن جده عن محمد بن علي عن
ابيه عن حسين ابن علي عن ابيه علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم مني قال علي
فقلت يا رسول الله انت افضل ام جبرئيل الامين فقال يا علي
ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين والنبيين والفضل لك
يا علي بعدي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا و
خدام محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا بولايتنا يا علي لولانا
ما خلق الله الخلق الجنة والنار ولا السماء ولا الارض ولا
ريح ولا جبل ولا بر ولا بحر ولا طاير ولا حيوان ولا ادم ولا

حوي وكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى
معرفة ربنا وتسبيحه وتحميده وتهليله وتقديسه وتمجيده لان
اول ما خلق الله ارواحنا نورا واحدا انطقنا الله بتوحيده و
تحميده ثم خلق الملائكة فلما شاهدوا ارواحنا نورا واحدا
استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون وانه
تعالى منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن
صفاتنا فلما شاهدوا عظم شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان
لا اله الا الله فلما شاهدوا محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان
الله اكبر من ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعل الله
لنا من العزة والقوة قلنا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه لنا من فرض الطاعة
قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد
على نعمه فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة
توحيد الله وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده ثم ان الله تعالى
لما خلق آدم واودعنا في صلبه امر الملائكة بالسجود له تعظيما
لنا واكراما وكان سجودهم لله عبودية ولآدم اكراما وطاعة
لكوننا في صلبه فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا
كلهم اجمعون لنا وانه لما عرج بي جبرئيل الى السماء اذن مثنى
مثنى ثم قال تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك

فقال نعم

فقال نعم ان الله فضل انبيائه على ملائكته اجمعين وفضلك عليهم
خاصة فتقدمت فصليت بهم ولا فخر فلما انتهينا الى حجب
النور فقال لي جبرئيل تقدم يا محمد فتقدمت ثم تخلف عني
فقلت له يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال لي
يا محمد ان انتهى حدي الذي وضعني الله فيه وهو هذا المكان
فان تجاوزته احترقت اجنحتي لتعدي حدود ربي جل جلاله
فزج بي في النور زجة حتى الى ما شاء الله تم من ملكوته فنوديت
يا محمد فقلت لبيك لبيك يا ربي وسعديك تباركت وتعاليت
فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل
فانك نوري في ارضي وحجتي في عبادي رسولي الى خلقي وحجتي
على بريتي لمن اتبعك خلقت جنتي ولمن خالفك خلقت ناري
ولاوصيائك الائمة الاثنى عشر اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت
ثوابي فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد المكتوبون على
ساق العرش فنظرت وانا بين يدي ربي الى ساق العرش فرأيت
اثنى عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه اسم وصي من اوصيائي
اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي ثم محمد ثم جعفر
ثم علي ثم محمد ثم علي ثم الحسن ثم مهدي امتي فقلت يا رب اوصيائي
بعدي فنوديت يا محمد اوليائي واحبائي وامنائي واصفيائي
وحججي على بريتي بعدك وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي

بعبدك فوعزتي وجلالي لاظهرن به ديني ولاعلين به كلمتي و
لاطهرن الارض باخره من اعدائي ولاملكنه مشارق الارض ومغاربها
ولاسخرن له الرياح ولاذللن له الرقاب الصعاب ولارقينه في الاسباب
ولانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى يعلن بدعوتي
ويجمع الخلق على توحيدي ولادمن ملكه ولاداولن الايام بين
اوليائي الى يوم القيمة اعلم ايدك الله بتسديده وسددك
بتأييده انه قد بان لك من الحديث الصحيح والمعنى الواضح الصريح
بان محمد وآله الطيبين الطاهرين افضل الخلائق اجمعين عند رب
العالمين بل انهم افضل من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين
ولولاهم لم يخلق الله الجنة والنار ولا السماء ولا الارض
وقد جاء في الدعاء سبحان من خلق الدنيا والاخرة وما
سكن في الليل والنهار لمحمد وآل محمد فتمسك ايها الولي بولايتهم
وودهم في الله حق مودتهم لتكون من مواليهم المحبين و
شيعتهم وتحشر معهم يوم القيمة في زمرتهم امين اللهم امين **الحديث الثالث**
فيما اخبرهم الله من بلاء العظيم وما اعد لهم من الاجر على صبرهم
في جنات النعيم وما اعد لاعدائهم من العذاب الاليم في دركات
الجحيم وذلك مما تفرح به قلوب المؤمنين ويتيقن ان ذلك
هو الحق اليقين بموالاة خاتم النبيين وآله الطيبين والبراءة
من اعدائهم الظالمين هو ما نقله الشيخ ابو القاسم جعفر بن محمد

بن قولويه

بن قولويه رحمه الله تعالى قد حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري
عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله قال لما اسري بالنبي قيل له
مختبرك بثلاث لينظر كيف صبرك قال اسلم لامرك يارب ولا
قوة لي على الصبر الا بك يارب فما هن قال الله تعالى اما الاولى الجوع
والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل الحاجة قال قبلت يارب
ورضيت وسلمت ومنك التوفيق للصبر فاما الثانية قال التكذيب
لك والخوف الشديد وبذل مهجتك في محاربتك اهل الكفار وبذل
نفسك ومالك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى من اهل النفاق
والالم في الحرب والجراح قال قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق
للصبر فاما الثالثة قال فما تلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما
اخوك علي فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ والحرمان
والجحد والظلم واخر ذلك القتل فقال يارب قبلت ورضيت و
سلمت ومنك التوفيق للصبر واما ابنتك فاطمة الزهراء فتظلم
وتحرم حقها ويؤخذ ارثها ويضرب جنبها وتسقط جنينها
ويدخل على حريمها ومنزلها بغير اذن ويحرق بيتها ثم يمسها هوان
وذل واختفاء وظلم فلم تجد لها مانعا وعنها مانع وتضرب
ضربا شديدا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت هي منه
فقال يارب سلمت ورضيت وقبلت ومنك التوفيق للصبر و
قال الله جل جلاله وكان لفاطمة الزهراء من اخيك علي بن

ابي طالب ولدين الاكبر يقتل غدرا ويطعن ويسير وتفعل
به ذلك امتك فقال سلمت يا رب ورضيت وقبلت ومنك التوفيق
للصبر واما الاصغر فتدعوه امتك الى الجهاد بين يديه فيقا
تلهم بحربه وصبيه فيخرجون اليه فيمنعونه شرب الماء ويقتلونه
صبرا ويقتلون ولده واخوته واصحابه ثم يسلبون حرمه فيستعين
بي وقد سبق في علمي القضاء مني فيه بالشهادة له ولمن معه ويكون
قتله حجة من قطرها فتبكيه اهل السموات السبع وتبكيه الارضون
السبع وتبكيه الجبال السبع والبحار السبع والرياح السبع وتبكي
عليه الشمس والقمر والجنة والنار وتبكي عليه الوحش والطير وتبكي
عليه العرش واللوح والكرسي والقلم وتنوح عليه الجن جزعا
وتبكي عليه الملائكة اجمعون وتبكي عليه جبرئيل وميكائيل وتبكي
عليه الحيتان في قرار البحار وتبكي عليه جميع مخلوقاتي جزعا وتبكيه
من لم يدرك نصرته واخرج من صلبه ذكرا به اخذ بثارك وثاره
وانشجه عندي تحت العرش يملاء الارض بالعدل ويطبقها
بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه فقال قلت
يا رب رضيت وسلمت ومنك التوفيق للصبر انا لله وانا اليه راجعون
قال الله يا محمد ارفع راسك فرفعت راسي ونظرت الى رجل من
احسن الناس صورة واطيبهم ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته
وعن يمينه وشماله فدعوته فاقبل الي وعليه ثياب النور و

وسيماء كل خير

وسيماء كل خير حتى قبل ما بين عيني ونظرت الى الملائكة وقد حفوا
به لا يحصيهم الا الله تعالى فقلت يا رب فمن يغضب هذا ولما عددت
هؤلاء الملائكة وقد عرفني الخضر بصفته وقد قلت يا رب فانا انتصر
منك وهؤلاء اهلي واهل حقي وقد اخبرتني بما يلقون بعدي
ولو شئت لاعطيتني النصر على من بغى عليهم قد علمت وقبلت و
رضيت وسلمت ومنك التوفيق للصبر فقال الله تعالى اما اخوك
فجزاؤه عندي جنة الماوى نزلا بصبره وافلج حجته على الخلائق يوم البعث
واوليه حوضك يسقي منه اولياءكم ويمنع اعداءكم
واجعل جهنم عليه بردا وسلاما حين يدخلها فيخرج منها
من كان في قلبه وزن حبة خردل من المحبة والمودة لكم واجعل
منزلتكم في درجة واحدة من الجنة واما ولداك الاكبر المسموم
والاصغر المقتول فمنهما اتزين عرشي ولهما مني كرامة سوى
ذلك لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لما
اصابهما من البلاء وعلى كرامة كل من زاره من الخلائق لان زواره
زوارك وزوارك زواري وعلى كرامة زائري وانا اعطيه ما سئل و
اجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظيم اياه وما اعددت له من كرامتي
واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي وادعوها يا فاطمة الزهراء
بنت نبيي قد حكمتك في خلقي فمن ظلمك وظلم ابنيك فاحكمي فيه بما
احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرش فاذا وقف من ظلمها

امرت به الى النار فيقول الظالم يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله
و يقضى الكره و يعض على يديه فيقول يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا
يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا و يقول ذلك الكثير الظالم اذا
جائنا قال يا ليت بينى و بينك بعد المشرقين فبئس القرين و لن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون فيقول الظالم انت
تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فيقال لهم الا لعنة الله
على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله و يبغونها عوجا
و هم بالاخرة هم كافرون فاول من يحكم فيه الاول و الثانى
محسن بن على بن ابى طالب و فى نار يلحه و هو قنفذ لعنه فيوتيان
هو و صاحبه و يضربان بسطيا من نار لو وقع منها سوط واحد
على البحار لغلت من شرقها الى مغربها و لو وضع سوط منها
على الجبال الصم لصاحبه لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها
ثم يجثوا امير المومنين بين يدى الله هم للخصومة مع الرابع و يدخل
الثلاثة جب و يطبق عليهم لا يراهم و لا يرون احد فقدرها
فيقول الذين فى ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن و الانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فيقول الله تم و لن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم فى العذاب مشتركون فعند ذلك
ينادون بالويل و الثبور و ياتيان الحوض و هم ظماء عطاشا
قد سقطت السنتهما على صدورهما من شدة العطش و هما يلهثان

كما يلهث الكلب

كما يلهث الكلب و وجوههم مسودة اعينهم مزرقة و يسئلان عن
امير المومنين و معهما حفظة و يقولان اعف عنا و اسقنا شربة
و خلصنا من هذا العذاب الاليم فيقال لهما فلما راوه زلفة سيئت
وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذى كنتم به تدعون يعنى بامرة
المومنين ارجعوا كما ظماء مظمئين الى النار فما شرابكما الا
الحميم و الغسلين و اكلكما من شجرة الزقوم التى تسوغ فى الحلوق
فما تنفعهم شفاعة الشافعين و روى عن عبد الله الاصم
عن عبد الله بن بكير الارجانى قال صاحبت ابا عبد الله ع فى طريق
مكة الى المدينة فنزلنا منزلا يقال له عسفان ثم مررنا بجبل
اسود عن يسار الطريق القاصد من مكة جبل وحش فقلت يا ابن
رسول الله ما اوحش هذا الجبل فما رايت فى الطريق مثل هذا
فقال لى يا ابن بكير اتدرى اى جبل هذا فقلت لا يا ابن رسول
رسول الله قال هذا جبل الكمد و هو على واد من اودية
جهنم و فيه قتلة جدى الحسين استودعهم الله فيه تجرى
من تحته مياه جهنم من غسلين و الصديد و الحميم و الجحيم و ما
يخرج من جب الحزى و ما يخرج جب الفلق و ما يخرج من اثام
و ما يخرج من طينة الخبال و ما يخرج من جهنم و ما يخرج من لظى
و ما يخرج من الحطمة و ما يخرج من سقر و ما يخرج من الجحيم
و ما يخرج من الهاوية و ما يخرج من السعير الا و جميعه فى هذا

الجبل وما مررت في هذا الجبل في سفري وقد وقفت عنده الا رأيت
الاول والثاني يستغيثان الى ويحهما يابن بكير انى لانظر الى قتلة
ويحهما يابن بكير انى لانظر الى قتلة ابي الحسين فاقول لهما لا ترجونا
اذ وليتم دعوتمونا فحرمتمونا وقتلتمونا وستمتونا ووثبتم على حقنا
واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال
ما قدمتما وما الله بظلام للعبيد ورأيت الاول والثاني في عذاب
الاليم واشدهما الى تضرعا واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما
ليتسلى عني بعض ما في قلبي من اخذهما ميراث امي فاطمة الزهراء
ومخالفتهما لجدي علي بن ابي طالب وربما طويت الجبل الذي
هما فيه وهو جبل الكمد ايضا واقول لهما ويحكما ما قتل الحسين
الا انتما لا خفف الله عذابكما قال قلت له جعلت فداك اذا
طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج الينا
واسمع حتى نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخا يصرخ
بي يا ابا عبد الله اجبهما وقل لهما اخسؤا فيها ولا تكلمون
فتبقيا مع قتلة ابي الحسين في ذلك الجبل الى يوم القيامة في
عذاب اليم قال قلت جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون
على الله تعالى وحكى عنه قبيح افعاله وكل من علم العباد الكفر
قلت من هم قال بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة
غلت ايديهم ونحو نسطور الذي علم النصارى ان المسيح ابن الله

وقال لهما ايضا

وقال لهما ايضا انه ثالث ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال
انا ربكم الاعلى ونحو نمرود وابرهيم الذي قال قهرت اهل
الارض وقتلت من في السماء وانا الذي اميت الاحياء واحيي الاموات
وقاتل امير المؤمنين الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقاتل
فاطمة قنفذ لعنه الله تعالى وقاتل الحسن جعدة بنت قيس بن الاشعث
وقاتل الحسين معاوية اللعين وعمرو بن العاص في عنقهما بالحلم
وهما يلتهبان نارا لا يلبثان في الخلاص ابدا ومعهم كل من شايع
وبايع وسعى في قتل اجدادي وكل من نصب العداوة لنا واعان
علينا بيده ولسانه وماله قلت له جعلت فداك افانت تسمع
هذا كله منهم ولا تفزع قال يابن بكير والله اني اراهم كلهم في
عذاب واسمع ذلك وهم يستغيثون لا اغيثهم يا ابن
بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مصفون ومصطفون نرى ما لا
يرى الناس ونسمع ما لا يسمع الناس وان الملائكة تنزل
علينا في رحالنا وتتقلب على فراشنا وتشهد طعامنا وتحضر
موتانا وتاتينا باخبار ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتزورنا
وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب صبياننا على اجنحتها وتمنع
الدواب تصل الينا وتاتينا مما في الارض من نبات زمانه
وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في اوانينا ولا من يوم
ولا ساعة ولا وقت صلاة الا وهي تنبهنا باخبار تغنينا ما كان

وما يكون الى يوم القيمة وما من ليلة تاتى الا واخبار كل ارض
عندنا وما يحدث فيها وما يعرج منها واخبار الجن عندنا واخبار
اهل الهواء من الملائكة عندنا وما من ملك يموت فى الارض ويقوم
غيره فى مقامه الا اتينا بخبره وكيف سيرته فى الذين قبله وما
من ارض ستة ارضين الى الارض السابعة وفيها حجة على واد
من ودياتها وعليه حفظه اكثر من عدد السماء قطر المطر وعدد
ونبت فيها الاشجار وعدد مثاقيل الثرى قد وكل ملك منهم
بشيء وهو مقيم عليه لا يفارقه قلت جعلت فداك اليكم يلقون
الاخبار قال لا انما يلقى ذلك الى صاحب الامر وانما نحمل ما لا
يقدر العباد على حمله ولا على الحكومة فيه فمن لم يقبل حكومتنا اجبرته
الملائكة على قولنا وامرت الذين يحفظون ناحيته ان يقهروه على قولنا
فان كان من الجن اهل الخلاف والكفر اوثقته وعذبته حتى
يصير الى ما حكمنا به فقلت له جعلت فداك فهل يرى الامام
ما بين المشرق والمغرب فقال يا ابن بكير فكيف يكون حجة على ما بين
قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم
غيب لا يقدرون عليه لا يقدر عليهم وكيف يكون مؤديا
عن الله تعالى وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم كيف يكون
حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه ان تقوم بامر ربه
فيهم وقد قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس يعني

به من على الارض

به من على الارض والحجة بعد النبي يقوم مقامه وهو الدليل على
ما تشاجرت به الامة والاخذ بحقوق الناس القائم بامر الله و
المنصف لبعضهم من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله ثم قال
اية فى الافاق غيرنا اراها الله اهل الافاق وقال ثم وما
نريهم من اية الا هي اكبر من اختها فاي اية اكبر منا اعلم انه قد
ما بان لك من الحديث فضل الائمة القديم والحادث وعرفت صفاتهم
الخاصة وكيف ينبغي ان يكون الامام منهم وانه يعلم ما في
المشرق والمغرب وما فوق الارض وما تحتها ويعلم ما ينزل من
السماء وما يعرج منها وان علمه مستفاد من النبي كما قال علي ع
لقد علمني رسول الله الف باب من العلم واستفدت من كل باب
الف باب لان علم النبي من جبرئيل ع على اداء الرسالة على
الله جل كبرياؤه وجلاله وجماله وعرفت جهل عدوهم وقبيح
فعالهم وتيههم فى الباطل وسبيل ضلاله وما اعد له في
معاده من سوء العذاب ونكاله ووباله وعرفت ذلك بالدليل
والبرهان فبان لك نهج الايمان فخذ ولاء الائمة تصدق
هم لاول تبرا تصدق ولائك من الاعداء لتعد غدا من السعداء
وتفوز غدا بالنعيم فى دار البقاء **الحديث الرابع** فى بيان
افضليته عليه السلام اعلم ان هذا بحث ما وفقنا الله تعالى
لتاليفه وجمعه وهذا الذي وفقنا عليه سهل الله تم الوصول

اليه قليل من كثير و نزر من غدير لان فضايله مما نطق به الكتاب
العظيم واخبر به نبي الكريم فمن اجل ذلك لا يحصى كثرة و لا
يعلمه الا الله الرحمن الرحيم لما روت الثقة من الاصحاب عن الحبر
العالم عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ص لو ان
الغياض اقلام و البحر مداد والجن حساب والانس كتاب و البسيطة
بيضا لما احصوا فضايل علي و لكن الغرض في هذا الباب من تاليف
هذا الكتاب التقرب الى رب الارباب العزيز الوهاب لان في ذكر
فضائله فضل جسيم واجر عظيم لما ذكره الخوارزمي في كتاب
الاربعين باسناده يرفعه عن الامام جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
عن رسول الله قال جعل الله لاخي علي بن ابي طالب فضايل
كثيرة و لا يحصيها عددا غيره فمن ذكر فضيلة من فضايله مقرا
بها غفر له ذنوبه ما تقدم منها و ما تاخر و لو جاء في القيمة
بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضايله لم تزل الملائكة تستغفر
له ما دام باقي لتلك الكتابة رسم و من استمع الى فضيلة
من فضايله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر و قال
النبي ص النظر الى علي عبادة لا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته
والبرائة من اعدائه وروي بحذف الاسناد عن الاصبغ بن
نباتة انه قال لما جلس علي ع للخلافة بعد الثلاثة وابتعه
الناس خرج بها الى المسجد متعمما بعمامة رسول الله لابسا

بردته ونعله

بردته و نعله متقلدا بسيفه و قصد المنبر و صعد علي و جلس متمكنا
ثم شبك اصابع كفيه بعضها على بعض ووضعها على سفل بطنه
ثم قال يا ايها الناس اسئلوني قبل ان تفقدوني فان عندي
علم الاولين والاخرين والظاهرين والباطنين انا والله لو ثنيت
لي الوسادة لجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوريتهم واهل
الانجيل بانجيلهم واهل الزبور بزبورهم واهل الفرقان بفرقانهم
حتى ينطق التورية فيقول صدق علي و الله ما كذب لقد افتى
لكم علي بما في و حتى ينطق الزبور فيقول صدق علي وما كذب
لقد افتى لكم بما انزل الله في و انتم تتلون القران ليلا ونهارا
فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه و ما انزل واني لاخبركم
بما كان وما يكون الى يوم الدين الا ما شاء الله تعالى يمحو الله
ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب ثم قال ع ايها الناس اسئلوني
قبل ان تفقدوني فان عن خبر الناطق و الصامت و شاهد
الغايب فو الله الذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو سألتموني عن كل اية
نزلت في ليل او نهار مكية ام مدنية حضرية او سفرية ناسخة
او منسوخة محكمة او متشابهة مجملة او مفصلة لاخبرتكم و قال
النبي لعلي بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة يوتى بك على
نجيب من نور على راسك تاج قد اضاء نوره يكاد يخطف
ابصار اهل الجمع والموقف واذا النداء من قبل الله تعالى الا علي

ابن خليفة محمد المصطفى فنقول انت هو انا قال فينادي منادٍ من قبل الله تعالى
يا علي ادخل من احبك الجنة وادخل من عاداك النار يا علي انت قسيم الجنة
والنار وزين بما هو منقول من كتاب بشارة المصطفى لشيعة علي المرتضى
بحذف الاسناد قال دخل رسول الله على امير المؤمنين فرحاناً مسروراً مستبشراً
فسلم عليه السلام فقال علي يا رسول الله ما رايتك اقبلت مثل هذا اليوم
فقال حبيبي وقرة عيني اتيتك ابشرك اعلم ان في هذه الساعة نزل علي جبرئيل
الامين وقال الحق جل جلاله يقرئك السلام ويقول لك بشر عليا
ان شيعته الطائع والعاصي من اهل الجنة فلما سمع مقالته خر ساجدا
فلما رفع راسه رفع يديه الى السماء ثم قال اشهدوا علي اني قد وهبت
لشيعتي نصف حسناتي فقالت فاطمة الزهراء يا رب اشهد علي اني
قد وهبت لشيعته علي نصف حسناتي قال الحسن يا رب اشهد علي
اني قد وهبت لشيعته علي نصف حسناتي فقال النبي ما انتم باكرم مني
اشهد علي يا رب اني قد وهبت لشيعته علي نصف حسناتي فهبط الامين
وقال يا محمد ان الله تعالى يقول ما انتم باكرم مني اني غفرت
لشيعة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ومحبيه ذنوبهم جميعا
ولو كانت مثل زبد البحر وقطره

كتاب تحفة الاخوان في تقوية
الايمان بعون الله
وتوفيقه

م

